



الذرية
الأصطفائية الثانية
أبو الفضل العباس
أمير المؤمنين



جزء الثاني

إعداد

مركز علوم القرآن ونفسه وطبعه

بسم الله الرحمن الرحيم
الشيخ محمد التستكي



الذرية

الأصطفائية الثانية لآل البيت

أبو الفضل العباس
أمير المؤمنين

الدلالة

الأصطفاوية الثانية من أهله البيت
عليه السلام

أبو الفضل العباس

أبو جعفر

الحسين الثاني

مناجاة النبي
الشيخ محمد البندر

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة العباسية المقدسة



رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
(٢٦٤٢) لسنة ٢٠١٥ م

إصدار

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
معهد القرآن الكريم
مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه



المحور الثالث

اعتبار الظنون

في الاعتقادات والمعارف



المحور الثالث اعتبار الظنون في الاعتقادات والمعارف

لا يخفى أنّ ما ورد في فضائل النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام الأربعة عشر-
الثابتة إمّا بالتواتر أو الاستفاضة، يجب التسليم بها بعد تحقّق العلم التفصيلي
بها، فضلاً عن التسليم الإجمالي بما هم أهلهم مما قد قرّر في بيانات أئمة الدين
الحنيف.

وأما ما قام عليه الظن المعتر كما ذهب إليه جملة من الأعلام من
حجية الظن المعتر في تفاصيل وتفريعات المسائل الاعتقادية دون
الأساسيات والاصول.

قال السيد الخوئي رحمه الله: (فإن كان الظن المتعلّق بهذه الامور من

الظنون الخاصّة الثابتة حجيتها بغير دليل الإنسداد فهو حجة بمعنى أنّه لا مانع من الالتزام بمتعلّقه وعقد القلب عليه لأنّه ثابت بالتعبّد الشرعي).

وقد تعرض المحقق الشيخ الأنصاري في آخر مبحث الانسداد إلى استعراض أقوال أعلام الإمامية في ذلك وذكرنا ملخصه في كتاب الإمامة الإلهية^(١).

وعلى ضوء ذلك فالحكم والحال نفسه يشمل بالتبع الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام أمثال حمزة وجعفر وأبي الفضل العباس وعلي الأكبر والعقيلة زينب عليهم السلام وغيرهم، فإنّ ما ورد في فضائلهم بأسانيد معتبرة فضلاً عمّا هو مستفيض لا يسوغ انكاره ولا جحده.

بل اللازم التسليم به والتصديق بما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في ذلك، ولا أقلّ من اندارجه في القسم الثاني من المسائل الاعتقادية التي مرّ ذكرها في النقطة السابقة.

بل قد يقرب المسألة عنه اعتقادياً في مواطن الحساب من القبر والبرزخ والصراط والقيامة إذا كان مضمونه ثابتاً بالتواتر وكانت الفضيلة لذلك الشخص من أهل البيت عليهم السلام مما لها وقع هامٌّ في الشأن الديني.

(١) الإمامة الإلهية الجزء الأول - الفصل الأول.

الظن المعتبر ليس مبتورا عن مجموع منظومة الدين

لا يظنّ ظان إنّ الاستدلال في تفرّيعات المسائل الاعتقادية بالظن المعتبر في معارف الدين مجرد ظن مبتور مقطوع عن الدلائل اليقينية، وعن التفكير المنهجي وأنّ الاستدلال في مسألة اعتقادية بل في مسائل الفروع الفقهية يتم بظن مقطوع الصلة تماما عن منظومة الدين ليس بسديد ولا صحيح، وكما مرّ بنا أنّ أكبر ضابطة في مسائل الدين وفروعه ومعارفه عند الاستدلال عليها وتنقيحها وبلورتها هو [ما وافق القطعيات ومحكمات الكتاب والسنة فيؤخذ به، وما خالف قطعيات الكتاب وسنة المعصومين فينبذ].

وإذا كان كذلك فالاستدلال يكون برّمة الدين وليس بالظن فقط، وإذا كان كذلك فأى حاجة للظن إذن، إن اكتفينا بالاستدلال بالمحكمات، وحينئذ يكون الاستدلال بالبراهين القطعية وليس بالظن، وإذا كان يستدل بالظن المعتبر ضمن منظومة الدين وبلحاظ المجموع، فأى حاجة للاستدلال بالظن إذن، إن كان الاستدلال بالمحكمات.

وإذا كان المنهج هو ما وافق الكتاب والسنة فخذ أي أنّ نفس الكتاب والسنة يستدلّ بهما فما الحاجة الى الظن المعتبر إذن، وإذا كان ما خالف

محكمات الكتاب والسنة نظرحه ونضرب به عرض الجدار فما الحاجة حينئذ الى الظن المعبر، بل نكتفي بالاستدلال بالكتاب والسنة.

هل يكفي الإستدلال بالمحكمات؟

قد يتبادر هذا السؤال أنه إذا كان الميزان هو ما وافق الكتاب والسنة وهي السنة القطعية للمعصومين الاربعة عشر عليه السلام ولمحكمات الكتاب وعدم المخالفة لهما، فهلاً اكتفينا بالمحكمات؟ وإذا اكتفينا بالمحكمات فلماذا نستدل بالظن المعبر؟

وهذا التساؤل مؤداه أننا لا نستطيع أن نكتفي بمحكمات الكتاب والسنة، وأنا مضطرون الى اعتماد الظن المعبر، وربما يقول قائل أن هذه الضابطة ليست عملية وهي ما وافق الكتاب والسنة أو ما خالفها أو ليست لها جدوى أو أن جدوائيتها محدودة بموارد.

وإنّ ما خالف صريح الكتاب والسنة مثلاً نذره، وما لم يخالف الكتاب والسنة نعمل به، سواء وافق أو لم يوافق، فتارة يخالف الكتاب والسنة فيطرح، ولكن تارة لا يخالف الكتاب والسنة، ولا نستطيع القول أنه يوافق لأنه تفصيل. وهذا المفاد التفصيلي بعينه الموجود في الخبر الصحيح مثلاً أو الخبر الموثق أو

الخبر المعتبر غير موجود في محكمات الكتاب والسنة كي نقول وافق الكتاب والسنة، فأبي جدوائية لضابطة ما وافق الكتاب والسنة نأخذ به.

وقد ذكر جملة من الاكابر كالشيخ الانصاري رحمه الله في كتابه المكاسب أو الرسائل هذا القول، وأن المراد من الموافقة يعني ما لم يخالف، وهذه الضابطة لعلمكم من أكبر الضوابط، وربما بعض العامة يناقشون ويذهبون الى عدم التسليم بها سيما الوهابية أو السلفية.

وغفلوا هؤلاء أنّ هذه الضابطة قبل أن تكون من المسلمات وقطعيات الحديث النبوي وحديث المعصومين من أهل بيته هي مذكورة في القرآن نفسه.

أمومة المحكم

قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١١﴾

وهذا معنى إن المحكم له أمومة وميزان ومعياري يعرض عليه كل شيء

في هذه الآية وغيرها من الآيات الكريمة التي تبين نفس هذا الميزان والمدار.
فهذا الميزان من أهم الموازين العظيمة في الدين وهو ما وافق الكتاب
والسنة القطعية للمعصومين عليهم السلام يؤخذ وما خالف يطرح.
ولكن ما معنى الموافقة فما وافق بأي معنى هل الموافقة تفصيلاً،
افتراضاً مثلاً أنّ أبا الفضل العباس عليه السلام يرزقه الله جناحين يطير بهما مع
الملائكة في الجنة.

هذا المفاد أين تحصل عليه في القرآن، وكذلك أنّ نور أبي طالب يغطي
نور الخلائق يوم القيامة عدا الأربعة عشر معصوماً عليهم السلام.
وستأتينا الروايات التي تدل على مقام أبي طالب وعلى مقام خديجة
الكبرى وعلى مقام عبد الله والدة النبي صلى الله عليه وآله وأنه يوسف آل محمد.
وستأتينا أيضاً مقامات أولاد النبي وكذلك مقام عبد الله الرضيع
ومقام العقيلة زينب عليها السلام، كمقامات لأفراد الدائرة الثانية الاصطفائية.
وكذلك مقام حمزة ومقام جعفر وأنّ مقامهم مقام اعتقادي. فهذا أين
نجده تفصيلاً في الكتاب وأين نجده تفصيلاً في السنة القطعية للمعصومين؟

الخوض في بحث لم يعنونه المتكلمون وعنونه علمائنا في كتب الحديث

وهذا سؤال قد يطرح، أنه كيف نخوض في هذا البحث ولم يعنونه المتكلمون، لكن قد عنونه علماءنا الأبرار في كتب الحديث أو في كتب السيرة، مثلاً كالشيخ المفيد رحمه الله الذي يذكر شؤوناً عظيمة لأفراد الدائرة الثانية عليه السلام في كتابه الإرشاد.

وستعرض لكلمات علمائنا الأبرار من علماء الإمامية، ولكن المتكلمين لم يفرزوا ويفردوا باباً خاصاً بعد الأربعة عشر معصوماً لأفراد الدائرة الثانية، فكيف نخوض فيها؟

وفي الجواب عن هذا التساؤل نقول إنّ الذي يوجد في سطح ظاهر القرآن كي يوافق هذا أو لا يوافق هو تعريف عام لأفراد الدائرة الثانية، أي أنّ السطح الظاهر في القرآن الكريم يشير الى وجود طبيعة ودرجة ومقام ثانٍ لأفراد الدائرة الثانية وإن لم يفصح القرآن عن أسمائهم بخصوصها، وسنبين ذلك إلا في تفاصيل الدلالات والاشارات القرآنية، لأنّ بعض الموارد في الآيات تشير الى عظمة خديجة من دون أن يذكر اسمها.

وكذلك يشير القرآن الكريم إلى عظمة فعل أبي طالب بشكل مشيد عظيم دون أن يذكر اسمه.

وهذا يعبر عنه بالإشارة وأما ذكر اسمه فذاك شأن آخر ولا نريد الخوض في مراتب الدلالة في القرآن.

وعندما ننظر الى سطح الدلالة الظاهرة جدا، والسهلة في تناول الجميع والمبدّهة البيئة المحكمة، نجد أن هناك اشارة وبيانا قطعياً من القرآن الكريم حول طبيعة الدائرة الثانية كما سنبين في طوائف الآيات الكريمة.

وأنّ هناك مصطفين غير النبيين وغير الصديقين وهم أصحاب ولاية في الدنيا والآخرة وشهداء على العباد ولديهم علم الكتاب وراثه لدنية وهناك صالحين يتعلق بهم الاصطفاء، وسيأتي بيان ذلك وشرحه.

وهذا المقدار من التوافق والموافقة هو مظلة دستورية لمفاد الأحاديث التفصيلية في شأن وشؤون أفراد الدائرة الثانية.

وهو تأصيل قرآني لمفاد الأحاديث وهذا المقدار من التوافق هو معنى الموافقة للكتاب والسنة الموجب لإنضواء الظن تحت خيمة وظلّ اليقين.

وهذا المقدار من التوافق نظير التوافق ومقدار الوفاق بين القوانين

البرلمانية والقوانين الدستورية أو بين القوانين الوزارية والقوانين البرلمانية كطبقات تتصاعد تأخذ شرعية وتأصيلاً مما فوقها.

ضرورة النبوة والإمامة عقلا ونقلا

لو لاحظنا الأدلة القائمة على نبوة سيد الأنبياء نجد أنّ علماء المسلمين وعلماء الإمامية يقررون أنّ الأدلة على نحوين تارة أدلة عقلية وتارة قرآنية وحيانية على ضرورة طبيعة النبوة يعبرون عنها بالنبوة العامة، أي أنّ النبوة لا بد منها، وأما أنّ نبوته ﷺ مصداقٌ من مصاديق النبوة فهو بحث آخر، فهناك أدلة عقلية مفادها أنّ النبوة ضرورة، وأما ضرورة الأنبياء بأشخاصهم فهو يحتاج إلى ضميمة أدلة أخرى، وكذلك بالنسبة إلى الأدلة العقلية والوحيانية التي تدل على ضرورة الإمامة، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأَيْنَاكَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ... }^(١).

وهذه معادلة دائمة من أول خلق آدم - وليس اللفظ في الآية آدم-، بل قال: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}، وجعل الخليفة في الأرض وأنه يعلم الاسماء هو بصورة إخبار عن منصب دائم دائم في الخلق من بدأ خليقتهم

(١) سورة البقرة: الآية ٣٠.

الى يوم القيامة، والأدلة التي تدل على النبوة العامة أو على الامامة العامة عظيمة الفائدة تؤسس أصل البنية الاعتقادية، وعندما يتبين بأدلة أخرى تفصيلية إمامة أو نبوة شخص بعينه تُضم إليها تتعاقد تلك الأدلة وتدل على أنّ سيد الأنبياء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من الأنبياء وله هيمنة، وذلك الدليل التفصيلي الثاني لا يكون مبتوراً عن الدليل الأول، لأنّ نسيج المعرفة منظومة واحدة.

الموافقة والتعاقد في أدلة المعرفة

إنّ الدليل التفصيلي القائم على نبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي التهامي المكي المدني، ليس دليلاً بمفرده سواء كان عقلياً أو وحيانياً، بل هذا الدليل مجرد مترابط مع الدليل العام، ويتعاقد بعضه مع البعض الآخر.

ومثالاً لتوضيح الصورة؛ افترض أنّ جدار في مبنى معيّن له دور في حمل ثقل المبنى، ولا ينفرد هو بمجرده، بل أنّ الأعمدة أيضاً لها دور في الحمل مع اختلاف نسبة الدور في حمل عبء ثقل المبنى، فحمل عبء ثقل المبنى موزع على الجدران وعلى الأعمدة، وكلما ازداد عدد الأعمدة ازداد

البناء استقراراً وقوةً في مواجهة الزلازل والعوامل الأخرى، وإن كان ربما يُكتفى ببعض الأعمدة ولكن عندما تزداد الأعمدة وتزداد الجدران يحصل رسوخ وقوة أكثر، وهكذا الحال في الأدلة على المعارف والعقائد فإنه لا ينظر الى الدليل بمفرده، كما أنه من الخطأ أن ينظر الى الجدار من جهة واحدة أو الى بعض الأعمدة والحكم عليها بأنها تحمل عبء كل المبنى فكل قطعة من الجدار لها دور.

وكذلك كل عمود من الأعمدة له دور، ومجموع الأعمدة وإن كان يكتفى بنصفها أو بثلاثها، ولكن مادامت هذه الكثرة كلها موجودة فمن الواقعية ومن المنطقي الذي هو في كبد الحقيقة أن الكل له دور في استحكام المبنى وقوة ثباته واستقراره.

وهكذا الحال في أدلة المعرفة، وعندنا أدلة عامة على ضرورة النبوة والإمامة، فلا يقول قائل أن إمامة الأئمة الاثني عشر انقطعت، أو ليس لدي تفاصيل ولادة الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولو افترضنا جدلاً وسلمنا ليس لديك التفاصيل في ذلك.

ولكن اصل إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام لا يمكن أن تنقطع، بل هي بنفسها تنبهك على وجود الإمام الثاني عشر، ولا يترك الله العباد سدى

ولا يمكن أن نفترض أن الله تعالى ترك العباد فترة بلا حجة، وهذا معنى الموافقة والتعاقد بين الأدلة العامة والأدلة الخاصة أي أن كلاً منهما يتعاقد مع الآخر ويصبّ في اتجاه واحد نظير الحكم والقانون الدستوري العام وتوافقه مع القانون البرلماني الخاص أو مع القانون الوزاري الخاص. فإن الحكم والقانون الدستوري مظلة يستند إليها القانون البرلماني أو الوزاري رغم أنه مفادها ليس متطابقاً تفصيلاً في تماثل تفصيلي والتفاصيل. لا أن معنى الموافقة أن هذا الدليل التفصيلي تجده بعينه في محكمات القرآن أو في السنة بل أن تجد هذا التوافق الإجمالي في ظاهر القرآن البسيط الذي في متناول الجميع ولا يقتصر على بطون القرآن لأن باطن القرآن فيه كل شيء كما قال تعالى: { ...لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا }^(١). ولكن بلحاظ ظاهر القرآن وإن لم يتعرض الى التفاصيل، لكنه ينضم وينضاف ويعاقد بالاجمال الادلة التفصيلية.

الدليل التفصيلي له جذر قرآني

وهذا معنى ما يقال إن الدليل التفصيلي له جذر قرآني، فالدليل التفصيلي

(١) سورة الكهف: الآية ٤٩.

الذي يتعرض مثلاً الى نبوة سيد الأنبياء هذه النبوة متطابقة مع ما دلّ عليها من الدلائل القرآنية أو العقلية على أنّ النبوة عموماً ضرورة وهكذا الدليل التفصيلي الدال على إمامة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ومحاججاته وبراهينه أو إمامة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وعلمه الذي لازال موجوداً وذاخراً ويتحدى البشر وينافسهم في كل المعارف ويتحدى الفلاسفة ويتحدى العرفاء ويتحدى العلوم والمعلومات في كل العلوم وليس شيئاً خفياً.

وهو علم ناطق يتحدى كل العلماء في كل مجالات العلوم والمجال موجود لكل من أراد أن يتحدى لإبطال هذه المعلومات الماثورة عن علم الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

وهذه براهين تفصيلية على شخوص الأئمة عليهم السلام لكنها ليست مبتورة عن الجذر القرآني، والجذر هو أنّ الأرض لا تخلو من إمام ومن خليفة لله {إني جاعل في الأرض خليفة} .

ولكي نقرب الفكرة هي شبيه القوانين الدستورية والقوانين البرلمانية، ألا يقرر ويقال إنّ القوانين البرلمانية مشتقة ومستلّة من القوانين الدستورية والقوانين الدستورية جذر لها، الا يقرر ويقال: لو كانت القوانين البرلمانية موجودة في القوانين الدستورية فما الحاجة الى تشكيل برلمان يقوم بتقنين

القوانين؟ وإذا لم تكن القوانين موجودة فكيف يقولون إننا نعمل بالدستور؟
والنكته هي نفسها الجواب في كلا المقامين، لأنّ هذه القوانين إنّما
يسنّها ويقننها البرلمانيون من شعوب ودول العالم وكما يقال إنّ جذرها
موجود في الخطوط العامة، فهذه هي معنى الموافقة الإجمالية لا التطابق
التفصيلي بالحدّافير.

وأما دور المحكمة الدستورية في المثال أيضاً أنّها تبطل أي قانون نيابي أو
حكومي أو وزاري يخالف الدستور، فكيف تبطل تلك القوانين التي تخالف
الدستور وتفصيلها غير موجود في الدستور؟

والجواب هو عن طريق الموافقة مع الخطوط العامة مع الطبيعة
العامة للقوانين الدستورية، إذن لانظن أنّ الموافقة للكتاب والسنة بمعنى
التطابق التفصيلي.

بل الموافق للكتاب والسنة في التطابق الإجمالي في الخطوط العامة
الكلية وليس في الخطوط التفصيلية، والحدّاق هم من يشخصونها طبعاً بل
عموم المسلمين وعموم المؤمنين بحسب درجة وقابلية تركيزهم، فلا
يمكن تصوّر أنّ قانوناً وزارياً مبتور ومنفصل وأجنبي تماماً عن القوانين
البرلمانية وعن القوانين الدستورية.

وهذا معنى النظرة واللحاظ والاعتبار المنطومي المجموعي للقوانين وطبقاتها وكذلك الحال في أدلة الاعتقاد والمعرفة فإن اللحاظ والاعتبار والنظر إليها كمنظومة ومجموع منظومي متناسق ومتسق متوافق وليس اللحاظ مبتوراً متناثراً كل على حدة منفصل.

لا تجد التفاصيل في البديهيات بأول وهلة

قد يأتي آتٍ ويسأل أن هذا التفصيل المعين من أين الى أين؟ كيف يثبت وكيف لا يثبت؟

وقبل أن تتساءل عن كيفية الثبوت، لنفترض أنك أيها الباحث أن هذا التفصيل لم تستوضحه ولم تتبين لك بداهته مع أنه بديهي وذلك بسبب نتيجة عدم التدبر وعدم التأمل ونتيجة عدم استقصاء التتبع أو ضعف في القوة الفكرية أو نتيجة أسباب عديدة فإنه لم تبدّه لديك التفاصيل.

فهذا ليس معناه أن التفاصيل عديمة الجذور عديمة الأصول، بل لا بدّ من رد التفاصيل، أي الفروع الى الأصول وهذا نهج بشري في كل العلوم كالعلوم التجريبية نظير علم الفيزياء وكذلك في علم الرياضيات وفي علم الهندسة وعلم الفلك والفضاء وكذلك في كل العلوم.

قد لا تجد التفاصيل في البديهيات في الوهلة الأولى وبسرعة البداهة، ولكن بالتأمل وبالتأني والتدبر ستلاحظ ويبدو لك تشابك بين الأصول والفروع، بين الخطوط العامة الإجمالية والخطوط التفصيلية.

ولهذا أمثلة كثيرة في هذا المطلب، ويطلق على هذا المنهج في العلوم منهج التشجير أو الشجرة، شبيه نظام الحاسوب (الكومبيوتر) الذي يقوم الآن على نظام الشجرة الرياضية وهو يقارب صناعة التحليل والتركيب في علم المنطق القديم.

وله مثال حسي نظير الشبكة الوطنية للكهرباء إجمالاً فإن فولتية الجهد الكهربائي لها كبير جداً وقاتل ولكن مع ذلك تتشعب وتتشعب وتتشعب الى أن تأتي شعبة بسيطة منها لكل بيت، وهذه الشعب اليسيرة هي ليست مبتورة عن الشبكة العامة بل هي عبارة عن دوائر وليست دائرة واحدة أو دائرتين أو ثلاث، إذن المدد الموجودات من المنظومة المجموعية ولم يأت من التفصيل مبتوراً عن المجموع. ومن ثم يقال إن هذا التفصيل بالدقة ليس مستنداً الى الدليل التفصيلي بل على العكس من ذلك، لأنه أصلاً لا يمكن بناء صرح معرفي على تفصيل مبتور، بل لابد من إرجاعه وعرضه على قطبية ومحورية محكمات الكتاب والسنة.

وهذا هو الذي يوصي به القرآن الكريم في سورة آل عمران عندما يوصينا بالثقلين (الكتاب والعترة) { مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ }^(١).

وكذلك في آيات أخرى كما في سورة العنكبوت { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... }^(٢)، وسورة الواقعة { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ }^(٣)، وسور عديدة أخرى.

المرجعية الدستورية للقرآن والعترة في العقائد

قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ... }^(٤) (أُمُّ الْكِتَابِ) ماذا يعني؟
أي مرجعاً ودستوراً وأصلاً، وإذا حدد الخط العام، نتقل الى قوله تعالى:

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٤٩.

(٣) سورة الواقعة: الآيات ٧٧-٧٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧.

{ ... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ }^(١) وقد بين القرآن من هم الراسخون في العلم في هذه الامة، والبقية إما لا علم لهم أو لا رسوخ لهم في العلم، فالقرآن يرجعنا الى الراسخين في العلم، لأنّ علمهم متجدّر وهم الذين يمسون الكتاب المكنون حصراً لا غيرهم. فإذاً لا بدّ أن نلتفت الى محكمات الكتاب والى ما يقوله الراسخون في العلم بدقّة فالمنهج الذي يزعزع المنظومة المجموعية في كيفية دراسة المعرفة والعقائد منهج أبترو وخاطيء، وكثير من الفرق الضالة والعياذ بالله التي تنشأ بين الحين والآخر، إنما تبدأ على الضلال، حيث تأخذ متشابهاً من المتشابهات وتبتره عن المحكمات وتجعله هو صرح الدين وتترك ما هو حقيقته صرح الدين، وما هو محكمات الكتاب ومحكمات سنة المعصومين عليهم السلام، ثم تأخذ باتباعها الى الضلال والهاوية.

فهكذا الفرق المنحرفة دائماً، لذلك يؤكد القرآن الكريم ويندد بالذين جعلوا القرآن عضيّن، كقوله تعالى: { ...أَفْتُونُونَ بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ... }^(٢)، وهذا لا يصح ولا يستقيم، لأنّ القرآن الكريم مجموع واحد ولا يمكن فصل بعضه عن بعض أو الإيهان ببعضه دون البعض الآخر.

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) سورة البقرة: الآية ٨٥.

المرجعية لمجموع منظومة الدين والسنة القطعية

ذهب علماء الإمامية القدماء رحمة الله عليهم إلى أنّ الخبر الواحد من حيث هو خبر واحد لا يعتمد عليه إلا مع وجود قرينة وشاهد على مفاده من الكتاب والسنة أي بإرجاعه الى المحكمات من الكتاب والسنة، وهذا هو مبنى الشيخ المفيد رحمه الله ومبنى السيد المرتضى وأبي صلاح الحلبي وابن براج وابن زهرة وصاحب مجمع البيان الطبرسي وابن ادريس والمحقق الحلي رحمه الله هذا مبناهم في حجية الخبر الواحد ومحكمات الكتاب والسنة هي منظومة الدين.

فلا يتوهم الباحث أن الاستدلال على مقام أبي الفضل عليه السلام هو برواية آحاد، وكأنّها الاستدلال بمجرد هذه الرواية، بل الإستدلال ليس بمجرد هذه الرواية فقط، بل بضميمة الخطوط العامة أولاً في محكمات الكتاب والسنة - سنة المعصومين عليهم السلام - كأصل وتأصيل قرآني ومن السنة القطعية في آيات قرآنية عديدة وروايات متواترة ومستفيضة مفاده أن مقام الاصطفاء لا يقتصر على النبوة والرسالة، بل يشمل ويعمّ الصديقين والشهداء على الأعمال ومن بلغ ذروة الصلاح والمحصّل وجود دائرة اصطفائية ثانية في شجرة بني هاشم وأهل البيت عليهم السلام.

وأنّ هناك من بني هاشم - غير الأربعة عشر عليهم السلام - مصطفين ولكن بدرجة أنزل، وهذا المفاد والصرح واضح المعالم في متواتر الروايات ومحكمات الآيات، بل في متواتر روايات الفريقين، وربما يتساءل قائل: إذن كيف لم تتنبّه المذاهب الإسلامية الأخرى إلى هذا الأصل المعرفي؟، وكيف لم يبلور بحث الدائرة الثانية بشكل قالب مبوب وفصل معنون في كتب الكلام في مدرسة أهل البيت عليهم السلام حول مقام أبي طالب وجعفر وحمزة وأولاد النبي عليهم السلام والمصطفين من بني هاشم من الدائرة الثانية؟

والجواب كما مر بنا أنّ أصل الإرتكاز الاجمالي للدلائل موجود، وإنّما لم يبسطوا القول فيه شرحاً وفتحا كقوالب بينها هناك جماعة من أعلام الإمامية مرّ ذكر بعضهم قاموا بتوضيح الدلائل المتسلم عليها وطبيعة حقائق الدلائل إنّها تتفق وتبرز من أحكام إجمال الدلائل القطعية بتظافر جهود العلماء جيلاً بعد جيل.

**الإبداع استخراج
مطويات ثوابت الدين
والبدعة استحداث ما
ليس في الدين ظاهراً أو
باطناً**

قال تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ

مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١﴾

وكما قال رسول الله ﷺ: «يا علي، إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق...»^(٢).

إنّ مساحة اكتشاف الدين وبلورته موجودة في الارتكازات الضرورية والمخازن البديهية المبدهة من أصول معارف الدين.

ولكن تحتاج إلى استخراج، لا أن نستحدث مخازن من الأدلة وكنوزاً من المدارك ومعادن بل هي موجودة والكل يقرُّ بأصل مستنداتها وثوابت مداركها غاية الأمر أنّها لم تُستخرج بشكل مبلور ولم تُستثمر ومن ثم تتضح ضابطة في التحقيق والابتكار والتجديد.

في حين كونه أصيلاً وتأصيلاً لا بدعاً ولا إحدائاً وهي رجوع القول والمقال إلى ثوابت الضرورات.

سعة وتراخي أدلة اثبات تفاصيل الدين

إنّ أساس المنهج المعرفي هو المنهاج المجموعي، وليس اعتماداً بالدقة

(١) سورة التوبة: الآية ١٢٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١، ص ١١٠، ح ٢٧٠-٧؛ باب استحباب الاقتصاد في العبادة عند خوف

الملل؛ الكافي للكليني: ج ٢، ص ٨٧، ح ٦، باب الاقتصاد في العبادة؛ بحار الأنوار للمجلسي:-

ج ٦٨، ص ٢١٤، ح ٨، باب ٦٦ الاقتصاد في العبادة.

على الظن ولو كان معتبراً وكذلك ليس الاعتماد بالدقة على الخبر ولو كان صحيحاً، كي يقال هذا دليل ظني، فضلاً عن الروايات التي هي أنزل درجة من الصحيحة وإن كانت معتبرة بل هو كتفصيل متوافق مع إجمال الأصول الدينية الثابتة متشاهد معها ومتسق، وقد تكون هي ضعافاً ولكنها تجتمع وتصير استفاضة، وهذه الاصطلاحات لا بدّ أن نعرفها في هذه النقطة المنهجية التي نحن فيها، وهذه القاعدة في كيفية منهجية الاستدلال في المعارف عموماً لا تقتصر على خصوص هذا البحث المقدس الشريف وهو بحث الدائرة الثانية لأهل البيت عليهم السلام.

بل عموماً في المعارف ذهب علماء الإمامية وعلماء المسلمين عموماً - بغض النظر عن اختلافهم في المذاهب - إلى أنّ المنهج هو منظومي مجموعي، وأما المنهج الأبتري باقتطاع رواية واحدة مهما بلغت صحتها من دون أن يرجع مفادها إلى الأصول القرآنية وإلى أصول السنّة القطعية للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، لأنه صيرورة إلى المنهج الأبتري.

فطريقة الاستدلال عبارة عن منهج مجموعي، وعلى سبيل المثال هل يمكن لبناء صرح عظيم أن يكون على الجدران فقط أم لا بدّ من وجود أعمدة؟ وهل تكفي الأعمدة بمفردها فقط أم لا بدّ من جدران؟ وهل يكفي

جدار واحد أم لا بدّ من جدران متعددة؟ وهل نكتفي بالجدران والأعمدة فقط أم لا بدّ من مساعدات أخرى ثانوية؟ وهذا هو دور مجموعي وبه يتم البناء بصرح مشيد ورصين وقوي، وبذلك لا يأتي الوهم إلى قائل ليقول: هل الإستدلال فقط بهذه الرواية؟ بل هذا بناء صرح سكني كبير وعملاق وعلى ضوء ذلك يطرح سؤال وهو: هل أنّ البناء والصرح الكبير قائم على جدار واحد لجهة واحدة أو أنّ هذا الجدار هل يتحمل كل وزن المبنى؟ قطعاً لا يتحمل الجدار كل البناء وكل وزن المبنى ومن يذهب إلى أنّ البناء قائم على هذا الجدار وكذلك الأعمدة التي تحمل كل وزن المبنى لم تجعل بمفردها لحمل البناء بل أضيفت معها الجدران وأمور أخرى تساعد على حمل وتحمل المبنى وتبعاته. فلماذا ينظر إلى الفرد ولا ينظر إلى بقية الأجزاء؟ وكذلك الحال بالنسبة إلى الإستدلال بالروايات، فلا يكتفى بواحدة دون المجموع بل هي منظومة مجموعية متكاملة، إذن فالمجموع له دور.

عدم التفريط في كل

قصاصة وقرينة مهما

ضعفت ضمن معادلت

التراكم الاحتمالاتي

إنّ النظرة المجموعية المتناسقة المتوافقة لها دور في نظرية ومنهج المعرفة وفي كل العلوم في الحقيقة، وهذه وصية منهجية صناعية سواء على الصعيد

التخصصي أو الثقافي وكل على حسبه. فيجب على كل باحث اليقظة الى ضرورة المنهج، وأنّ هذا المنهج ليس ركاماً ولا تكديساً عشوائياً.

بل هي أعمدة وجدران مترتبة في محلها كل في محلّه، ولا يكون هذا الجدار بديلاً عن هذا العمود، أو هذا العمود بديل عن العمود الوسطي، أو العمود الوسطي بديل عن العمود الوسطي الثاني والثالث والعاشر، لا، بل كلّ له موقع. ولكن هذا مجموع منظومي مترابط مؤثر، والتركيز على المنهجية مهم جداً، لأنّه إذا لم يتضح المنهج وجدولة وهندسة المسير، فستكون السباحة في متن البحوث حينئذٍ ملتبسة على الباحثين.

فمنهج الاستدلال شأن مهم في كل علم، فعندما يمر بنا أنّ البحث بأدلة مجموعة فهذا ليس معناه أن البحث ركامي، بل مجموع منضد ومجموع مرتب كلّ في موقعه لذلك كما يشير إليه الدعاء الشريف إلى هذه المنهجية: «...اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني...»^(١).

(١) الكافي الشريف: ج ١، ص ٣٣٧، ح ٥، باب في الغيبة؛ الغيبة للنعماني: ص ١٦٦، ح ٦؛ التوحيد:

ص ٢٨٧، باب ١٤١؛ بحار الأنوار: ج ٥٣، ص ١٨٧، باب ٣١ ما خرج من توقيعات.

«اللهم عرّفني نفسك» لأنّ أصل الدين التوحيد ومعرفة الباري الخالق؛ «فإنّك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك»، ومن البين أنّ معرفة النبي ﷺ تتفرع وجذرها الأصلي الى معرفة الله عزّ وجل، باعتبار أنّ الرسول منتدب من فعل الله، وليس هو كياناً مستقلاً.

الفرق بين النظرة الفردية التجزيئية لمواد وقرائن الاستدلال مع النظرة المجموعية النظامية المنسقة

إنّ معرفة الحجة ركن ضروري مع أنّ هذه المعرفة متفرعة عن معرفة الله تعالى وطبيعة الدين أنّه على طبقات، ونظير ما مر من مثال الدستور والقوانين البرلمانية والوزارية وقوانين المحافظات والبلديات والأقضية والنواحي، فإنّها أيضاً على طبقات تشتق وتتوالد من بعضها البعض، فإنضمام كل القوانين يشكّل مجموعاً ما يقوم على أساسه نظام ومنظومة الدولة.

وهذا النظام في الدولة البشرية فكيف بك في الدولة المعرفية الإلهية وكما إنّ منطقة القضاء والناحية ليست كدويلة مستقلة مبتورة عن المركز، بل ضمن مجموع المحافظة والمحافظة ضمن مجموع البلد إلى غير ذلك.

فهكذا أيضاً في نظام المعرفة وكذلك في المثال الذي مرّ بنا من أنّ قوة

ودور هذا الجدار بإنضمامه الى الأعمدة وبقية الأمور الثانوية تكون قوية لأنها ضمن المجموع، والتركيز على هذا المثال لكي تكون المسألة واضحة في الاستدلال.

وكذلك الحال بالنسبة للمثال الفيزيائي والميكانيكي المشهور وهو عندما تشدّ مجموعة عصي مع بعضها البعض، أنّ قوة التماسك فيها تكون قوية وضخمة، وأمّا إذا أتيت بعصا مفردة مبتعدة عن مجموع العصي- فإنّها تكون ضعيفة بخلاف ما إذا صار مجموعاً فالنتيجة ستكون قوة، وأمّا النظر إلى إنّ هذا دليل ظني أو هذا دليل ضعيف فقد يكون ضعيفاً عندما يحمل الثقل بمفرده، وعندما يراد إثبات المدعى بمفرده فإنّه سيكون ثقيلاً عليه.

ولكن عندما تجتمع الأدلة وتنضم وتتوالف وتتلاءم وتتواءم مع البقية يصير المجموع دليلاً مهولاً جداً ويقف أمام سيل التساؤلات بل يقف أمام أعتى الاعتراضات وهذه هي معادلة التواتر وكذلك هي حقيقة الاستفاضة أمّا أن تقول أنّ هذا الضلع من الجدار بنفسه لا يحمل المبنى فليترك. وإلاّ فهذا تفريط بمواد البناء والإستدلال.

وكذلك الكلام حول العمود الواحد هل يفرط فيه تحت ذريعة عدم امكانية تحمله منفرداً عبء ثقل البناء، بهذه المحاسبة التفكيكية لا يبني المبنى

طبعاً ولا يشيّد له قوام، فهذا العمود بمفرده لا يقوم عليه كل المبنى، أو هذا العمود الذي في الوسط لا يقوم عليه كل المبنى، وكل واحد من أجزاء هذه الأعمدة وهذه الأسس وهذه القواعد لا يمكن أن يقوم عليها المبنى، لأنها ليست لها قوة أن تقيم المبنى ولكن مجموعها يقوم عليها البناء والمبنى، وقد يتوهم أنّ مجموع الضعفاء لا يشكل قوة، لكن الصحيح أن مجموع الضعفاء يشكل قوة كمجموع الأعمدة.

لأنّ التراكم يصير الأحاد كفيلاً وكمياً قالباً مجموعياً، والتراكم من الجهتين في الأحاد ينتج قوة وقدرة، وفي الحقيقة هذه المواد من القواعد والأسس والأعمدة عندما كانت مبعثرة لم تُشكّل مبنى ولا صرحاً مشيداً، لكن لما يؤتى بها وتضم وتجمع بنظم وتُهندَس وترتّب تشكل ناطحات السحاب الشاهقة.

إذن لا يفرط الباحث في أي معلومة من المعلومات كما هو نهج البشر في المعلومات والمعارف ودأبهم لا يفرطون في معلومة، فضلاً عن أنّ هذه المعلومات المفردة قد تُشكّل رؤوس خيوط أو أنّ مجموعة القضايا تشكل حينئذٍ مجموعاً قوياً جداً. وهذا هو تفسير (المنهج المجموعي) المغفول عنه في بعض الأوساط العلمية فالمنهج المجموعي في غاية الأهمية من المنهج الفردي

لأن صقل المادة فردياً ووزنها واعتبار درجتها بمفردها إنما هو لمعرفة موضوعها ونسقتها في نظام المجموع الانضمامي.

نعم لا بدّ أن يدرس قوة درجة تحمل العمود بمفرده ودرجة قوة ذلك الجدار بمفرده ودرجة قوة ذلك الأساس بمفرده وتلك القاعدة بمفردها ولكن بعد ذلك يتم عمل موازنة إجمالية.

ولا يمكن نفي واقع محاسبة الموازنة الإجمالية في القوة والقدرة، إذ مع عدم هذه المحاسبة المجموعية لا يمكن معرفة كمية قوة وقدرة المبنى، وهذه الموازنة والمحاسبة بعينها في نهج الاستدلال في البحوث المعرفية.

فالحذر ثم الحذر عن الغفلة والاستغفال عنه فإنه من الخطورة بمكان، فتراهم يناقشون في الدليل بما هو منفرد وبما هو هو ولا يحاسبون الى قيمته في حالة انضمامه الى بقية الأدلة.

وكأنّ اعتبار الدليل منحصرأ بحاله منفرداً، ويقول القائل: أنا لا ألاحظ المجموع، ألاحظ واحداً واحداً، وأقيم واحداً واحداً، بينما المجموع أيضاً حالة واقعية لا بد من دراستها، كما هو الحال في الجيش قبال جيش آخر فإنّ المجموع تلاحظ أهميته ولا تلاحظ الناحية الفردية للأفراد فقط، فالمجموع له دور ولا يصح الإقتصار على المحاسبة حول البعد الفردي.

ثم إن إقامة وبناء النظرة المجموعية هي شيء وراء الأفراد بمفردهم بل الأفراد مع هيئة الإنضمام، والهيئة الاجتماعية ومثال على الكيان المجموعي في الدين قائم أن الباري تعالى أرسل سلسلة من الأنبياء ولم يكتف بنبي واحد، فسيد الأنبياء يكفي بأن يغطي الأنبياء جميعاً.

ولكن لكي تتبين الحجج أكثر فاكثراً، كذلك الباري لم يختار إماماً واحداً بل سلسلة من اثني عشر إماماً، أربعة عشر معصوماً وواضح أن هذه السلسلة تزداد توهجاً وهذا لا يعني إخلالاً في سؤدد سيد الأنبياء ﷺ، بل هو على حاله والقرآن حجة أيضاً وسيد الأنبياء حجة وسيد الأوصياء حجة وسيدة النساء حجة وسيدي شباب أهل الجنة حجة إلى غير ذلك.

اصول الفقه ودوره الخطير على طابع منهجية الاستدلال في العقائد

المنهج يعني تمنطق وتمنهج ومنطقة ونطاق ومنطاق ما شئت فعبّر يعني هندسة كيفية الاستدلال في المعارف أمر حساس للغاية جداً، وليس في خصوص هذا موضوع وإن كان هذا الموضوع مهماً وحساساً وخطيراً أيضاً وهو موضوع الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام، بل يعم هذا البحث

التوحيد والنبوة والامامة والمعاد. فما هو منهج الاستدلال؟ هناك لفظ كبير وبحث كثير في ذلك، والبصيرة فيه مهمة جداً وعلم اصول الفقه هو منطق معرفة العلوم الإسلامية، منطق المعرفة الدينية.

وإنَّ أصول الفقه ليس لفقه الفروع فقط بل أصول الفقه يعني فهم الدين، والفقه: هو الفهم سواء فهم أصول الدين أو فهم آداب وأخلاق الدين أو فهم فروع، فهناك فقه أكبر وفقه أصغر وفقه متوسط وأوسط، والفقه الأصغر هو فقه الفروع وفقه الأعمال، وهذا النعت لم يأت اعتباراً إنما أتت التسمية من كلمات نبوية.

خطورة العقائد مضاعفة اضعافاً على أهمية الفروع

النَّبِيُّ ﷺ يصف الجهاد الذي هو أحد أبواب فقه الفروع بالجهاد الأصغر بينما يصف رياضة الروح والبصائر بالجهاد الأكبر.

وإذا دققنا لا يصف جهاد فقه الفروع بالصغير في مقابل جهاد فقه الكبير بل يصفه بـ(أفعل تفضيل) أصغر ويصف فقه الروح وفقه الأخلاق وفقه العقائد ليس جهاد فقه كبير بل جهاد فقه أكبر يعني عندنا أكبر وكبير وصغير وأصغر. فلاحظ الطبقات والطبقات الفاصلة كم هي حيث يصف

فقه الفروع بالفقه الأصغر وليس الصغير ودون المتوسط، وهذا ليس استخفافاً والعياذ بالله بفقه الفروع كيف وهو يؤكد على أهمية فقه الفروع في حديث نبوي آخر، قال النبي ﷺ: (ذاك علم - أي علم الأنساب - لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه، ثم قال النبي ﷺ: إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل^(١))، فالعلم كله فضل يعني زائدة إلا ثلاث، آية محكمة يعني العقائد، وسنة قائمة يعني الأخلاق وتهذيب الروح، وفريضة عادلة يعني الفروع فهو يؤكد ﷺ على فقه الفروع.

توازن معرفة الدين بين

العقائد والفروع

والأخلاق الروحية

فلهذا الدين أجنحة كما في طائرة نقل الركاب العصرية لها جناحان وجناح ثالث خلفي في الذنب وكُلُّ له أهمية وخطورة، وفي الحقيقة الدين فقه أصغر وأكبر وبينهما متوسطات، فعندما يقال أصول الفقه يراد به موازين فهم كل الدين والفهم يعني المعرفة، فلا يتخيل وأهم أن علم

(١) الكافي الشريف: ج ١، ص ٣٢، ح ١، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء؛ الوافي للفيض

الكاشاني: ج ١، ص ١٣٣؛ وسائل الشيعة: ج ١٧، ص ٣٢٧، باب ١٠٥، ما ينبغي تعلمه

اصول الفقه علم لإستنباط الأحكام الفرعية فقط وإن صرح بذلك كثير من الأعلام لكنه مسامحة.

والشاهد على ذلك سيرة نفس العلماء في علم الكلام وفي علم التفسير وفي علم الرجال وفي علم السيرة وفي علم الأخلاق وفي جميع العلوم الإسلامية حيث يُرى أنّ في مقدمات بحثهم في تلك العلوم يذكرون قواعد أصولية ممتزجة بقواعد كلامية أو تفسيرية أو رجالية أو من السيرة أو من الاخلاق لكي تكون قواعد ممنهجة لذلك العلم، فيتبين أنّ اصول الفقه منطلق المعرفة الدينية وأنه يمنهج تلك العلوم وهذا واضح ظاهر لمن تدبر كيفية معالجة قواعد تلك العلوم بتوسط إعمال قواعد وموازين أصول الفقه، وإذا التفتنا إلى هذا المطلب نلتفت الى أهمية مبحث الحجج في اصول الفقه، لكي يتضح لدى الإنسان ميزان الحجية في أي معرفة من العلوم والمسائل الإسلامية، وهنا نسلط الضوء والتركيز على ما هو المنهج في المعارف؟

وقد استعرض علماء الأصول في تنبيهات القطع عن القطع الذي هو الحججة في العقائد، وذكروا النزاع بين المتكلمين والفلاسفة والعرفاء وبين المحدثين وغير المحدثين الاخباريين والأصوليين وبين غيرهم، وذكروا الاختلافات الموجودة في منهج الاستدلال في العقائد في تنبيهات القطع، وفي

تنبيهات حجية الخبر الواحد أيضاً وأنه هل يمكن أن يستدل بالخبر الواحد الصحيح في تفاصيل العقائد.

وقد أشرنا إلى بعض كلماتهم وبحثوا أيضاً في تنبيهات الإنسداد في آخر تنبيهه أو قبل الأخير كما في تنبيهات الرسائل للشيخ الأنصاري والكفاية للآخوند الخراساني والنائيني في تقريراته والعراقي في تقريراته، والكمباني الشيخ محمد حسين الاصفهاني في شرحه على الكفاية (نهاية الدراية) والسيد الخوئي وبقية الأعلام، وهذه نبذة عن هذا المبحث ومصادره وهو كيفية منهج الاستدلال في العقائد.

خطورة البصيرة في المنهج الاستدلالي للعقائد

المتكلمون كالشيخ محمد حسن المظفر رحمه الله في شرحه لكتاب نهج الصدق للعلامة الحلي كدأب متكلمي الإمامية يصدّرون الحديث في بداية المباحث عن منهج الاستدلال في العقائد كما هو الحال في كتب الشيخ الطوسي وهكذا ما تذكره بقية كتب المتكلمين في مقدمات تلك الكتب من قواعد منهجية في المعرفة، والعلامة الحلي في بداية كتبه الكلامية وكذا في دلائل الصدق هناك بحث مفصل عن منهج الاستدلال في العقائد،

وتستطيع أن تجد مصادر عديدة لهذا البحث وهذه النقطة المنهجية التي مرّ أنّها عين البحث في العقائد، والبصيرة في العقائد مهمة جداً، كما لا بد من الالتفات إجمالاً أنّ منهج الاستدلال في المسائل العقائدية والاعتقادية ليس على وتيرة واحدة، مثلاً أصول الدين من علم العقائد وأصول العقائد تشغل أهمية خاصة فأصول العقائد أدلتها قطعية يقينية ولا بدّ أن تكون مبنية على البرهان القطعي وغير ذلك من الشروط.

التناسب الطردني بين أهمية مراتب العقائد ومراتب الأدلة قوة وتوسطاً

ليس في العقائد تقليد وليس فيها ظن وغير ذلك من الشرائط، لكن هناك مباحث غير أصول العقائد وهي تفاصيل العقائد وتفاصيل التفاصيل، وتفاصيل تفاصيل التفاصيل، ففي العقائد تتشعب المسائل وتتشعب مع أنّها وظائف عقائدية، والتفاصيل شأنها ليس كشأن الأصول وربما مرّ بنا شرح يسير في ما سبق عن أهمية الأعمدة في هذا البناء وأنها لا تقايس في الأهمية بهذا الجدار، وفي دوره في حمل العبء والثقل للمبنى الكبير، بخلاف دور القطعات الجزئية اليسيرة مثلاً في هذا المبنى كما في المرمر والإنارة أو أمور

أخرى كالسيراميك أو الكاشي فإنه ليس دورها بنوياً عظيماً مع أنّها كلها دخيلة في المبنى.

وعلى ضوء ذلك يجب أن نلتفت إلى أنّ العقائد ليست أدلتها وأهميتها على وتيرة واحدة بل هي على مراتب وهذه نكتة مصيرية لا بد من الالتفات إليها في بحوث العقائد، وليست نكتة يسيرة أو نكتة انعطافية، بل في أصول الدين يلاحظ في التوحيد وفي تقدير الله ان تكون له أدلة مفعمة جداً متوهجة أما أدلة النبوة فيلاحظ أدلتها شيئاً ما دون ذلك، وأدلة الإمامة أيضاً دون أدلة النبوة وأدلة المعاد أيضاً دون ذلك وهكذا، ففي أصول الدين مع أنّها لا بدّ فيها من اليقين والقطع والبداهة فيلاحظ أنّها ليست على مرتبة واحدة فمراتب أصول الدين متعددة.

فكيف بك بمراتب الأدلة في ما بين تفاصيل العقيدة وأصول العقيدة، ويعبر عن توسع المباحث بتفاصيل المعارف، وهذا اصطلاح جرى عليه العلماء الأعلام وهو تعبير في محله، يعبرون عنها بتفاصيل المعارف، والكثير يخلط بين الموازين المطلوبة في أصول الدين وبين الموازين المطلوبة في تفاصيل المعارف، وهذا خطأ فادح، فتفاصيل المعرفة لها شأن وأصول الدين لها شأن آخر بل الكثير يخلط بين موازين الاستدلال في أصول الدين مع أنّها على

مراتب وليست على مرتبة واحدة وهذا خلط أيضاً، مثلاً نلاحظ في أصل ضرورة النبوة عموماً وهو ما يعبر عنه بالنبوة العامة أدلة مفعمة عليها وعلى استمرار الحاجة للنبوة.

تخطئة تعميم وحدة ميزان الاستدلال في مراتب أبواب العقائد

بينما تختلف عن تفاصيل الأدلة الواردة على نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسيد الأنبياء لأن أصل الطبيعة العامة للنبوة وضرورة النبوة التي يعبر عنها المتكلمون بالنبوة العامة، أصل النبوة شيء ضروري، ودرجة أهميتها غير نبوة نبي خاص وإن كان سيد الأنبياء هو عين هذا المقام العام، فالمباحث تختلف بعضها عن البعض الآخر وليست على درجة واحدة، مثلاً أصل الاعتقاد بواحدية وأحدية الله وأزلية الله وسرمدية الله وأبدية الله درجة من الضرورة والوضوح، بينما الإعتقاد بتفاصيل تفاصيل صفات الله فذاك أدلته أقل وضوحاً بل في التوحيد ونفس التوحيد ليس على دائرة واحدة وإنما دوائر وليس على درجة واحدة بل درجات، ولذلك من يظن أن الكيل والمكيال والميزان في العقائد على مكيال واحد فهو في خطأ منهجي لأن العقائد على مراتب كل مرتبة لها شرائط في المكيال والميزان.

والكثير يطلق القول في ميزان العقائد وأنه كذا وإلا فلا أو كذا أو كذا، وهذا ليس سديداً، وهذه نقطة مهمة جداً لا بد من الالتفات إليها، وأن الميزان في العقائد بحسب مرتبة المسألة العقائدية، فأصل ضرورة الإمامة، دلت عليها كثير من الآيات، والقرآن الكريم يؤكد على ضرورة الإمامة وأنها باقية ما بقي الدين وبقية ما بقي القرآن لكن ماذا عن أسماء خصوص الأئمة ربما تلك الآيات والسور لا تتعرض إلى كل واحد منهم، وبعض السور الأخرى تتعرض إلى اسم علي وفاطمة والحسن والحسين ولو بالتوصيف المختص.

وقد بين النبي ﷺ أن الدلائل القائمة على نبوته كالشمس والدلائل القائمة على إمامة علي أمير المؤمنين كالقمر، وهذا حديث نبوي مروى عند الفريقين، والدلائل القائمة على مقام فاطمة عليها السلام كالزهرة، والدلائل القائمة على إمامة الحسين عليه السلام كالفرقدين، لاحظ درجة النور والإضاءة هذا تشبيه نبوي وليس اعتباطاً، بين لك مراتب الدلائل والاستدلال ويشبه النبي ﷺ الدلائل القائمة على إمامة الأئمة التسعة عليهم السلام بالنجوم في السماء لاحظ ضوء الشمس كم درجة يفرق عن ضوء القمر وكم درجة ضوء الزهرة أكثر من الفرقدين وهذا دليل على مرتبة فاطمة عليها السلام أيضاً.

تشاهد وشهادة أبواب الاعتقادات بعضها للبعض الآخر أحد مناهج الاستدلال

وهذا التشبيه ليس اعتباطاً هذا يدل على مرتبة فاطمة بعد علي والنبى
قبل الحسين، ثم يبين النبى ﷺ مرتبة الحسين فوق التسعة ثم مرتبة التسعة.
أحد علمائنا المحققين ذوي الفنون رحمة الله عليه لديه بيان لطيف،
يقول: نفس الأدلة الواردة في الإمام الثاني عشر المهدي الحجة بن الحسن
العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف دليل على كل الأئمة الإثني
عشر عليهم السلام وينقل عن أحد تلامذة الميرزا الكبير أغا رضا الهمداني.
وكان تحريراً في علم العقائد وهو صاحب كتاب (الأنوار القدسية
حول الإمام الثاني عشر) أو حول المعصومين وهو مخطوط أو حجري لم
يطبع، ويذكر فيه أنّ الروايات الواردة حول الامام الثاني عشر الحجة بن
الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف عند الفريقين بحسب سبره
واستقرائه وجرده لمصادر الفريقين بحسب قدرته لا بحسب الواقع بحسب
ما استطاع هو، يقول: إثنا عشر ألف حديث.

وقد أيد هذه الإحصائية مركز من مراكز الدراسات حول الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقالوا إنهم استطاعوا بعد جهدٍ وعناءٍ كبيرين وبمساعدة الأجهزة الحديثة استطاعوا أن يصلوا بمصادر الحديث حول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى إثني عشر ألف حديث من الفريقين.

فيلاحظ أنّ دلائل نفس إمامة الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف المهدي الموعود المنتظر هي بنفسها بوابة ووهج ودلائل لامامته وإمامة آبائه الأحد عشر عليهم السلام، فكيف بك بوهج دلائل أصحاب الكساء عليهم السلام.

والحاصل أنّ البحث الذي نحن فيه وهو منهج الاستدلال في العقائد حساس خطير عصب، والبصيرة فيه تحتاج إلى يقظة وكياسة وفطنة ثابتة جداً، كلما تغور وتغوص فيه أيها الأخ الباحث فجهد قليل، وكثير من الشبهات أو التلبسات التي نلاحظها من بعض الأفواه المتشدقة بالشبهات إذا دقق فيها فهي دليل عيٍّ وجهل بفنون منهج الاستدلال في العقائد ولا نحكم بذلك تعصباً بل تنبيهاً عليها، فلا بدّ من بصيرة ودراية ودربة، إذن منهج الاستدلال في العقائد أمر حساس جداً.

للظنون دور معرّف في كافة العلوم

ولابدّ من اتقان هذه المحطة التمهيديّة بشكل وافر ودقيق، ولنذكر نوعاً من الفائدة في نفس هذه المحطة التي نحن فيها، مثلاً الحدّاثيون الغربيون أصحاب الفلسفات الألسنية ويقال لها الألسنيات والأنسنيات العلوم الإنسانيّة وغيرها، مدارس فلسفيّة غربيّة عصريّة حديثة وكثيراً ما تقتبس من إنجازات علم أصول الفقه عند علماء الإمامية، يلتفت إلى ذلك من يلتفت أو يغفل عن ذلك من يغفل.

تراث علم أصول الفقه عند علماء الإمامية تراث لا نتبجّح به تعصباً لمدرسة أهل البيت لكنه تراث جبار وضخم حقيقة وكما مرّ بنا، هو منطق المعرفة الدينيّة، ومرّت بنا أهميته، وسر أهميته أنه يعطي منهجاً للمعرفة الدينيّة وأحوج ما يحتاجه الباحث والحريص على دينه في المنهج للمعرفة الدينيّة فلاحظ هؤلاء الحدّاثيين أو الألسنيين إدّعاء يزعمون أنهم لا يرتضون غير اليقين، ولا يعتمدون غير القطع ولا يكثرثون بالظن والظنّيات، هكذا يدّعون.

وفي الحقيقة عندما يسألهم أحد هل يمكن لعلم من العلوم التجريبيّة الفيزياء الكيمياء الرياضيات الأحياء علم الفضاء علم الميكانيك وعلوم

عديدة كثيرة هل يمكن في هذه العلوم أن يُدعى أنّ المسائل فيها كلّها حقائق أم بعضها نظريات أو فرضيات؟

**تكوّن العلوم من حقائق
ونظريات وفرضيات
واحتمالات (خيالات
علمية) وخطورة
الخلط والخبط فيما
بينها**

إنّ كثيراً من مسائل العلوم نظريات وليست حقائق، وهناك فرق كبير بين الحقيقة والنظرية، فهل كل ما في مسائل العلوم نظريات وحقائق أو فيها فرضيات أيضاً؟ لا يمكن لأحد أن يدّعي أنّها كلّها حقائق ونظريات وليس فيها فرضيات، وهناك فرق شاسع بين الحقائق والنظريات والفرضيات. وهل كل ما فيها حقائق ونظريات وفرضيات أو شيء آخر رابع يعبرون عنه بـ(الخيال العلمي)، لا شك أنّ فيها خيالات علمية، أي مجرد الاحتمال. ولماذا يملئ الباحثون هذه العلوم بـخيالات علمية؟ يقولون في جواب هذا السؤال أنّ هذه الخيالات العلمية ربما تتطور الى شواهد يستجد التنقيب فيها إلى أن نصل بها الى فرضيات علمية وترتقي من خيال علمي إلى فرضية علمية ومن الفرضية العلمية الى النظرية العلمية، ومن النظرية العلمية الى البديهية العلمية والحقيقة.

إحداث التصوّر من الرواية الضعيفة قيمة علمية كبيرة في ميزان البحث العلمي

ولماذا يكثر ثون بالنظريات والفرضيات والخيالات؟ يقولون لأنها بوابة الحقائق، وهل دلائل النظريات ودلائل الفرضيات ودلائل الخيال العلمي على مستوى واحد؟ كلا، بل على مستويات، فيتبين أنّ شأن منهج العلوم على الدوام هو بجمع كل مادة بأية درجة تصلح للإستدلال ولو على مستويات مختلفة وعدم التفريط بها مهما تضاءل مستوى الإحتمال في دلالتها، فبماذا يطالب هؤلاء الحداثويون في بحث المعرفة أو اصحاب الفلسفات الألسنية.

فهذه العلوم التي تدير العالم من بعد القدرة البشرية المحدودة لا من بعد القدرة المهيمنة المحيطة بكل شيء، وتدير معيشة البشرية وتدير المكنة التكنولوجية وتدير الذبذبات الالكترونية كلها قائمة على مثل هذا المنهج وأما دعوى أنّ مسائل العلوم إما بديهية حقيقة أو لا، وادّعاء هذا الحصر للعلوم في الحقائق جهالة وجهل، بل لا بدّ أن يُفتح باب النظريات، ولا بدّ أن يُفتح باب الفرضيات ولا بدّ أن يُفتح باب الخيال العلمي (الاحتمال العلمي) لأنّ فتح هذه الأبواب عبارة عن فتح آفاق عظيمة للتصور.

وهل يمكن للتصديق أن يتكون ويأتي بدون تصور؟ لا يمكن للتصديق أن يأتي بدون تصور، بدون تصور يعني جهلاً مركّباً، وهل يريد عاقل أن يعيش في الجهل المركب بدون أن يخففه الى الجهل البسيط.

ولا أقل الجهل البسيط أهون جهلاً من الجهل المركب، الذي لا يدري ولا يدري أنه لا يدري هذا أعظم مصيبة، أما بداية العلم أن يعلم الإنسان أنه لا يدري، لا يدري مطلب ألف ومطلب باء ومطلب جيم ومطلب دال، وهذا بداية التعلم.

السؤال بداية العلم ومفتاحه وإنما يحدث السؤال عند التصور، والذي يأنف ويستكف عن البحث عن الاحتمالات ويأنف ويستكف عن التصور؛ فهذا ليس جاهلاً فقط بل هذا جهول جاهل في جهله فكيف لا يكون جهولاً في عصبته.

فالاستدلال ليس على وتيرة واحدة، خلاصة البحث في هذا المقام عند هذه المحطة هو في منهج الاستدلال المعرفي في العقائد كي لا يلتبس الحال في كيفية الاستدلال وتتشابه الأمور على الباحث بل يتم في تدقيق اعتبار الظن في المسائل الاعتقادية والمعارف تبعاً لليقين.

اعتبار الظن في العقائد في ضمن حاضنة وظل هيكل القطعيات.

**بنيّة محكمات الكتاب
والسنّة هي الركيزة
الأصلية في اعتبار
مضمون الظن**

ونُلخّص قبل الخوض في صلب البحث ما مرّ من نقاط ومقدمات وهي:

١. إنّ طبيعة ببيان العقائد مجموعي وليس مفككاً مبتوراً بل طبيعته منظومة مجموعية، ورتبنا على هذه آثار، لا حاجة لإعادتها مرة أخرى.

٢. إنّ دور الظن أو النقل في مباحث المعارف، ليس الاعتماد فيه على حيثية النقل من حيث هي هي، بل هي: مقدمة موطئة لأجل التنبّه للقراءة العقلية والوجدانية لنفس المتن، ومطابقته مع محكمات الكتاب والسنة من البديهيات.

فلا يظن ظان أنّ الاعتماد على خبر الواحد في مرتبة الظن، هو اعتماد على هذا الخبر، بل الاعتماد بالدقّة هو على البنية المجموعية للأصول الاعتقادية، والمباحث؛ ثوابت الدين الاعتقادية، وهذا البحث الظني يكون كالتمم، ومر بنا لذلك مثال.

٣. إنّ الأدلّة القائمة على وجود الدائرة الثانية من أهل البيت المصطفين عليهم السلام وإنّ نفس أصل هذا المطلب متواتر.

وبخلافه عندما نعوص في خصوصيات أفراد الدائرة الثانية وإن كان الحال في جملة منهم أيضاً قد لا نجد الأدلة قطعية كما سيتبين.

وإنما الظن في تفاصيل بعض أحوال مقاماتهم، كالأحوال التفصيلية لإبراهيم بن النبي ﷺ، ولعلي الأكبر، ولأبي الفضل العباس عليه السلام، ولعقيلة بني هاشم، ولخديجة الكبرى، ولعبد الله الرضيع، ولحمزة، ولجعفر الطيار، ولأبي طالب، ولأجداد النبي، ولفاطمة المعصومة، وللسيد محمد سبع الدجيل، والقاسم بن موسى بن جعفر عليه السلام، واسماعيل بن الصادق عليه السلام وغيرهم.

وفي بعض الروايات أنّ مسلم بن عقيل أيضاً من أفراد الدائرة الثانية في اشارات لهذا المطلب.

٤. دلائل أفراد الدائرة الثانية ذات مراتب وليست على مرتبة واحدة

كما مر بنا.

٥. كما قال المجلسي: أصل الاصطفاء لهذه الدائرة الثانية متواتر، ليس

في روايات الإمامية فقط، بل متواتر في روايات الفريقين.

شاءت الحكمة الإلهية أن تكون فضائل أهل البيت عليهم السلام في كل مصادر الفرق والمذاهب

روى جمهور العامة هذه المناقب في أفراد الدائرة الثانية، من دون التفات منهم أنّ هذا يدل على اصطفاء، وتخيلوا أنّها مجرد مديح عادي، أو فضيلة ومنقبة عادية، والحال أنّها اصطفائية تختلف عما قد يدعى روايته في مناقب آخرين؛ نظير ما رووه في فاطمة عليها السلام سيدة نساء الجنة، وسيدة نساء الجنة يعني أنّ سؤدها يرقى على مريم وعلى آسيا وعلى كل نساء الجنة وعلى سارة أم الأنبياء وزوجة الأنبياء والتي كلفها جبرائيل وعلى سؤدد أم موسى التي أوحى إليها وعلى أخت موسى التي كانت لها مأمورية إلهية وعلى كل النساء المصطفيات أيضاً في القرآن الكريم.

وهذا معناه أنّ سؤدد فاطمة في الجنة يعني اصطفاء بأعلى درجات الاصطفاء والطهارة والحجوة، بحمد الله ربّ العالمين أنّهم لم يلتفتوا لهذا القبيل أيضاً في الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام فإنهم رووا الكثير من الراويات.

فتبين أنّ البحث في أصل الدائرة الثانية لأهل البيت ليس بحثاً ظنياً بل

آفاق التصورات والاحتمالات في الذهن تستوقف الإنسان!

بعض الومضات تأتي في الذهن وتستوقف الانسان! ضعها في صندوق الذاكرة، وقد تجتمع المواد وتخلق للإنسان صورة وعلى الدوام المباحث العلمية هكذا تجتمع قطرات قطرات وسبحان الله وبعد ذلك تتكون درر ولآلىء وتجتمع بشكل منظومة كاملة، والحاصل أنّ أصل الدائرة الثانية الاصطفائية شيء مفروغ عن مواده في أدلة الفريقين، وستأتينا مقدمة تمهيدية أخرى تبين الفوارق بين الدائرة الثانية من أهل البيت مع الدائرة الأولى.

سيرة كل المسلمين بتعظيم أفراد آية التطهير الدائرة الاولى والثانية ويلوذون بأضرحتهم جيلا بعد جيل!

إنّ درجات الاصطفاء التبتت على كثير من الباحثين لاسيما الأعم منهم عن الإلتفات الى حقيقة هذا المبحث، والحال أنّ الاصطفاء على درجات، وأنّ أصل الأدلة القرآنية والروائية النبوية فضلاً عن الولوية عن المعصومين بعد النبي ﷺ قائمة على هذا الاصطفاء وهذه المنظومة متواترة في

الدلائل القرآنية ومتواترة في الدلالة الروائية الحديثة. بل إنّ فضائل بعض أفراد الدائرة الثانية أيضاً متواترة جيلاً بعد جيل سواء من جهة الروايات أو من جهة سيرة أتباع أهل البيت من الإمامية الاثني عشرية بل وكذا عند بقية فرق الشيعة، بل إنّ سيرة المسلمين واضحة في تعظيم جعفر الطيار وفي تعظيم حمزة، وأنّ كل المسلمين يقصدونه بالزيارة - إلا النواصب - بميزة تختلف عن جميع الصحابة المخلصين، وهذه ليست صدفة بل هذا مركز وموروث إسلامي عظيم يجب أن نأخذ فيه بالتحليل التفصيلي العلمي الدقيق، وليس اعتباطاً بل إنه بناء شامخ عظيم.

وكذلك بناء سيرة المسلمين على تعظيم العقيلة زينب في مصر - وفي سوريا (أرض الشام) وهي الأرض التي سببت فيها زينب عليها السلام واضطهدت، كذلك رقية والمحسن السبط لسيد الشهداء وغيره من أفراد الدائرة الثانية فلواذ المسلمين من فرقهم المختلفة بهم لم يأت من فراغ، بغض النظر عن النواصب والأمويين والسلفيين الدمويين الذين لا يستقرون على ثابت من ثوابت الدين بل إنّ كلامنا مع سيرة عامة المسلمين في تعظيمهم لأفراد الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام وأنّ هذا لم يأت من فراغ.

مرقد في غزّة مشيّد

لهاشم جدّ النبي ﷺ

لماذا الاحتفاء والتعظيم بهاشم جد النبي وقد تُوفي قبل بعثة سيد الأنبياء يُشيّد له مرقد الآن في غزّة هل هذا من فراغ؟ لا، بل يدا بيد وجيلا بعد جيل مع أنّ فلسطين للأسف في جملة من بقاعها كان يقطنها نواصب كثيرون - لا أقول الكل - لأنّ الخير والشر في كل بلد من البلدان وهذا التعظيم في بناء صرح ومرقد لهاشم جد النبي ﷺ لم يأت من فراغ.

تعظيم مرقد السيدة

فاطمة المعصومة في قم

المقدسة

تجديد علماء الإمامية للسيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام منذ شهادتها الى يومنا هذا يدا بيد وجيلا بعد جيل مع تشدّد علماء قم، فقد كان علماء قم في زمن الإمام الرضا عليه السلام متشددين في دقّة كل طقس من طقوس الدين ومع ذلك سيرتهم على تعظيم فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر ليس اعتباطاً؟ بل إنّ سيرة العلماء على تعظيم السيدة فاطمة عليها السلام لها أصول وجذور. ونفس هذه الآثار تشغل حيزاً كبيراً في سيرة المسلمين وليس فقط في سيرة الإمامية الاثني عشرية.

**تعظيم عموم المسلمين
للسيدة خديجة بنت
خويلد وإن هذه السيرة
متجدرة في نفوس
المسلمين**

إنّ عموم فرق الشيعة وعموم بقية فرق المسلمين يذهبون إلى أنّ هناك دائرة أخرى من بني هاشم بعد الأربعة عشر- معصوماً تعظّم وتقدّس كالسيدة خديجة بنت خويلد وتجد أنّ كل المسلمين يزورونها وكذلك أبي طالب وعبد مناف وعبد المطلب ذلك الرمز الشامخ الذين لا زال يزورهم كل المسلمين في مقبرة مكة المكرمة بإستثناء النواصب والتي تسمى مقبرة المعلّى وهي قريبة من الحرم الشريف، ومهما أرادت اليد العابثة أن تعبث بتلك الأضرحة والمقدسات.

ولكن والحمد لله لم تستطع أن تقطع مسيرة المسلمين على تعظيمهم مع تجرئهم وهدمهم لقبور أئمة البقيع عليهم السلام ولقبور مقبرة المعلّى، وقد محت الأيدي الأثمة خمسمائة أثر من آثار النبي صلى الله عليه وآله في مكة والمدينة بحسب احصائياتهم، ومع ذلك تلاحظ أنّ السيرة متجدرة في نفوس المسلمين.

وهذه إحدى الأدلة على أنّ سيرة المسلمين متجدرة في تعظيم أفراد الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام وكما أشار الى ذلك المجلسي رحمه الله أنّ مقام الدائرة

الثانية متواتر بين الفريقين روايةً وسيرةً وتعظيماً وتمجيذاً، فلا كلام في أنّ أصل قدسية الدائرة الثانية متواتر بين المسلمين روايةً وسيرةً وقولاً.

هل أنّ لغة الفضائل لغة اعتقادية وما السريّة استعمالها من قبل الوحي؟

سيتبين لنا في الآيات والروايات كيف أنّ لغة الفضائل هي لغة عقديّة، وسيتبين أيضاً السريّة في استعمال الوحي لغة الفضيلة وأنّه لم يستعمل لغة قلبية عقائدية صرفة جزلة.

إجمالاً أنّ غالب جمهور العامة غير ملتفتين لهذه الحقائق، نظير أنّهم يقرّون لأفراد الدائرة الأولى من أهل البيت بعد سيد الأنبياء ويعترفون لهم بفضائل؛ مع أنّ حقيقة تلك الفضائل اصطفايات، وهم يروونها ويقرّون بها من حيث لا يشعرون، وهم لم يترجموها بترجمة علمية عقائدية متينة وعميقة ودقيقة، ولكن هي نفسها حقائق وكنوز دينية وحيانية وإن لم يفسروها.

ولم يستطيعوا أن يتنكروا لها لأنّ حقيقة هذه اللآلئ والكنوز الدينية الموجودة عندهم لآلئ مشعة وجواهر وحيانية خطيرة في الدين، ولا ننسى خريطة البحث في الاستدلال وأنّه على مراتب، واستعمال الظن أو الأدلة

الأخرى، لا يظن ظان أنه استعمال مبتور عن أدلة يقينية وقطعية، بل هو معتمد ومكمل تحت مظلة أدلة يقينية وقطعية.

وكفى استناد واندرج مفاد الدليل الظني تحت مفاد عام للدليل القطعي كما مرّ بنا مراراً بل ولو كان الظني غير معتبر.

مشهور علماء الإمامية يعتمدون على الخبر الموثوق به

وإن مسلك مشهور علماء الإمامية ليس على الإقتصار على خبر الصحيح الثقة فقط، بل يعتمدون على الخبر الموثوق به، بل جل القدماء كالشيخ المفيد والسيد المرتضى وابن براج وأبي الصلاح الحلبي وابن حمزة وابن زهرة وسَلَّار وأبي مجد الحلبي وابن ادريس بل والمحقق الحلي صاحب الشرائع وغيرهم لا يعتمدون فضلاً عن أن يقتصروا على الخبر الثقة الصحيح.

بل عندهم العمدة الخبر الموثوق به، وقد حُرِّفَ هذا في علم الأصول لأنّ هناك فرق بين خبر ثقة وخبر الموثوق به، فقد يكون خبر ثقة موثوق به، وقد يكون خبر ثقة ولكن غير موثوق به، وقد يكون خبر غير ثقة لكن لا اعتضاد ولإنضمام قرائن قوية ومتمينة وكثيرة اليه تجعله خبراً موثقاً به، ودرجة الوثوق في الخبر الموثوق به تكون أقوى من خبر الثقة، لأنه درجة اطمئنان وهذا ما

نتبناه، فالاعتماد ليس على أخبار ظنية لأجل أن نستدل بها منفردة مبتورة ومنفكة عن منظومة الأدلة اليقينية، لأنّ البحث فيها منظومي ومجموعي.

كفاية التنبيه على البرهان فائدة إلزامية حاصلة من الأخبار الضعاف

وكفى في فائدة الأخبار العلمية الضعيفة غير الموثوقة أنّها منبهة، أي تثير لدى الباحث أبواباً للبحث والتنقيب عن أدلة معتبرة غيرها، والتنبيه درجة من درجات الاعتبار العلمي في لزوم الفحص والتنقيب.

كما في مبحث الفحص في علم الأصول أنّ العمل بالعام قبل الفحص عن الخاص لا يسوغ، رغم أنّه ليس لديك علم بالخاص، فلماذا تفحص عن الخاص؟

لأنّ صرف الاحتمال منجز، أي أنّه أنت تحاسب علمياً ولو كان الاحتمال بسبب مفاد خبر ضعيف خاص، يلزمك للبحث عن خاص معتبر، فقد تجد معتبراً يخصص العام، وكذلك في الأصول العملية في مبحث الأصول ليس لك أن تتمسك بالبراءة أو تتمسك ببقية الأصول العملية من دون أن تفحص.

وكذلك لا مجال للعمل بالدليل الاجتهادي قبل الفحص عن الأدلة الاجتهادية الأقوى، نعم، وإن لم يكن لديك علم بالأدلة الإجتهدية ولكن مادام الاحتمال موجوداً لا بدّ عليك من الفحص، ولا تسارع الى النفي بالبراءة وكيف تنفي بدون فحص وتنقيب وتتبع؟

وكفى فائدة علمية في الخبر الضعيف أنه يثير لديك الاحتمال، والاحتمال في البحث العلمي منجز؛ ومن نماذج الاحتمال الذي ينبّه عليه الخبر الضعيف أن يكون متنه يشير إلى نكتة علمية في مفاد آية أو رواية أخرى قطعية أو إلى برهان بحسب قواعد محكمات الكتاب والسنة أو بداهة العقل أو الفطرة وغير ذلك من الفوائد العلمية الخطيرة اللازمة، قبل أن تنفي وتبتّ بالنفي أو الإثبات، وكذلك الأخبار الضعيفة أقل ما فيها أنها منبّه، وإن لم تكن مصدقة موجبة للتصديق بل منبّهة وهذا أمر علمي وصناعي مشهور عند طبقات علماء الإمامية.

ماهي لغة الفضائل؟

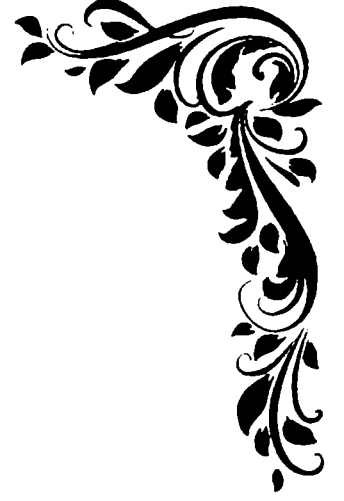
هل أنّ لغة الفضائل هي لغة عقائدية أم لغة تاريخية أم لغة مناقبية أم لغة سيرة فقط أو لغة آداب ومجاملات؟

بعبارة أخرى هل هي لغة علمية برهانية في الاعتقادات أو لا؟

لا يخفى أنّ القرآن الكريم كما بين أهل البيت عليهم السلام له ثماني لغات أو ثمانية أساليب على أقل تقدير، وإلا فقد يقف الباحث ويجد في بيانات أهل البيت أنّ القرآن الكريم فيه لغات خطاب أخرى غير اللغات الثماني.

ولكن في السطح الظاهر والوهلة الأولى من القرآن الكريم تجد أنّ فيه ثمانية أساليب أو ثماني لغات من التخاطب، وعلى سبيل المثال لغة أسلوب القصص، لغة الأمثال، لغة الأحكام، لغة السنن، لغة الفرائض، ولغة الفضائل هي إحدى اللغات في القرآن الكريم وهذه اللغة هل هي لغة اعتقادية؟ أو هل هي لغة برهانية؟ أو هل هي لغة علمية؟

وهذا بحث ضروري جداً في مباحث العقائد، أنه كيف يخرج صناعياً أنه لغة اعتقادية وبرهانية، وأذكر هذه الفائدة وهي كما أنّ لغة الفضائل لغة قرآنية كذلك لغة الرثاء لغة قرآنية ولو لاحظنا كثيراً من هجائية السلفية والوهابية على رثاء الحسين عليه السلام ورثاء أبي الفضل العباس عليه السلام والرثاء على أهل البيت عليهم السلام وهم لا يدرون أن الرثاء على الأعظم في الدين هي لغة قرآنية وقد تتعجب كيف أنّ لغة الرثاء هي إحدى لغات القرآن بل إنّ هناك رثاء وبأطوار كذلك فإنّ واحدة من لغات القرآن (لغة الندبة) وهي ندبة الأعظم في الدين وأنّه يندب ظلامتهم ومظلوميتهم وهذا مبحث آخر في القرآن.



المحور الرابع
منهجية الاستدلال
في البحث



لغة الفضائل لغة معرفية أم لغة عقائدية

من ضمن سلسلة المقدمات التمهيديّة لمنهجية الاستدلال في البحث مقدمة عنوانها، لغة الفضائل لغة معرفية، ولغة عقائدية، هذا البحث حساس جداً جداً، ومهم وخطير جداً جداً، ليس لبحث أفراد الدائرة الثانية من أهل البيت فقط، بل مهم في بحث أفراد الدائرة الأولى الأربعة عشر- معصوماً بل مهم حتى في النبوة والرسالة، ومعرفة هذه القاعدة والمطلب من أنّ لغة الفضائل هي لغة عقائدية أو لغة معرفية، وليست هي لغة مديح شعري ولا لغة تاريخ وسرد تاريخي ولا لغة آداب أخلاقية فقط، ولا ننفي أنّها قد تكون لغة تاريخ ولغة قصص حق، كقوله تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ... }^(١)، وقد تكون لغة القصص والآداب كما في القرآن حقيقة ولا

(١) سورة الكهف: الآية ١٣.

ننفي أنّها آداب ولكن لا تنحصر لغة الفضائل بهذه الأمور.

هل ترجمت لغت الفضائل؟

شاءت الحكمة الإلهية أن تكون لغة الفضائل لغة لم تترجم علمياً ولم يتدبّر فيها، ولغة الفضائل لغة استخدمها الوحي كلغة عقائدية ومعرفية، وهذه المقدمة المنهجية إذا تمت فسوف تفتح لنا أبواب وأبواب بل بحور من المعرفة الى ما شاء الله، ولسنا في صدد أن كل لغة فضيلة بأي درجة من الفضيلة، هي لغة عقائد، مثلاً لو أنّ شخصاً من المؤمنين عادل بعدالة إعتيادية، لا يقرر أن هذه عقيدة.

بل إنّ هناك درجة ونبرة خاصة من درجة الفضائل، وقالباً خاصاً إذا تلونت به الفضيلة لا محالة تكون عقائدية، ولا محالة تكون اصطفاوية، ولا محالة تكون حججية وحجّية واحتجاج، والعلامة الطبرسي رحمه الله من أعلامنا الكبار عنون كتابه بعنوان الإحتجاج، أي الحجية، ولغة الفضائل لغة مهمة جداً، وذات أهمية من أبعاد عديدة، لاحظ كثيراً من جمهور العامة وأهل سنّة الخلافة يقبلون فضائل الأئمة الإثني عشر من الدائرة الاولى من أهل البيت عليهم السلام.

بل هي من المسلمات عندهم - إلا شذاذ النواصب - فالذي يتنكر لفضائل أهل البيت لا يعتمد على منطق علمي، ولا يتكلم بغاية وهدف الحياد العلمي بل بإثارات عاطفية متحاملة من حالة موغور القلب في مرجل يغلي حقدًا، وهذا شأن آخر.

والبحث إنما هو مع شخص علمي حيادي فإن لغة الفضائل مسلّم بثبوتها للأئمة الإثني عشر وللخمسة أصحاب الكساء في تراث الدين كلّه في القرآن وأحاديث الفريقين مثل أنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

وورد في الصحاح العشرة أو الستة ومثل (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، ومثل (من كنت مولاه فعلي مولاه) وهذه كفضائل لا ينكرها علماء العامة، ورودها متواتر أو مستفيض، ولو استخدم الوحي بدل لغة الفضائل بلغات صريحة عقائدية أو احتجاجية صرفة لمحي وطمس هذا التراث الوحياني.

**لغة الفضائل ثروة
علمية عظيمة ولكنها
لم تترجم علميا**

وإذا كانت لغة الفضائل هي لغة الوحي فأين الأزمة والاشكالية؟

الأزمة في وعي الأمة أنّ لغة الفضائل هذه لم تترجم علمياً ولم يتدبر فيها بأنّها لغة عقائدية، ومع أنّها أزمة لأنّها لم تترجم ولم يتدبر فيها، ولكن في نفس الوقت هي غنيمة عظيمة والسّر في ذلك أنّ الوحي لو استخدم لغات عقائدية صرفة أو احتجاجية صرفة، لقام أعداء أهل البيت عليهم السلام بمحو وطمس هذا التراث الوحياني عندهم ولقاموا بالعبث في القرآن، لأنّ القرآن يحمل كثيراً من فضائل أهل البيت عليهم السلام (فضائل الدائرة الأولى وفضائل الدائرة الثانية).

وورد عند الفريقين أنّ جملة من الآيات وردت في مديح حمزة وجعفر، تبعاً لفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولو كانت لغة الفضائل لغة صريحة صارخة في اللغة العقائدية لحذفت وأزيلت ولمحيت والعياذ بالله من تراث الإسلام من قبل السلطات الجائرة على مر التاريخ، وهذه إحدى الحكم العظيمة البالغة في أنّ القرآن الكريم اعتمد لغة الفضائل، ولم يعتمد على لغة الحكمة والبرهان والاحتجاج فقط، بل اعتمد أيضاً على لغة الفضائل، ومّرت بنا إشارة إجمالية - كما بين أهل البيت عليهم السلام وهم أول من نبّه على هذا المطلب - أنّ القرآن له ثمانية أساليب؛ الحكمة، الاحكام والسنة، القصص، الموعدة، البشارة، النذارة، الأمثال.

ثمانية أبواب أو ثماني لغات أساسية أو ثمانية أساليب يعتمدها القرآن الكريم ومن تلك الأساليب واللغات العلمية التي يستخدمها القرآن الكريم هي لغة الفضائل لبيان الحقائق، فالقرآن هو كتاب حقائق ليس فيه سراب والعياذ بالله.

وكذلك الوحي عموماً أي (الثقلين)، لأنّ الوحي القرآني أو الوحي الذي في الروايات ليس دأبه غير الحقيقة وليس هدفه خيلاً شاعرياً أو عاطفة أو دغدغة روحية أو ترنيمه قلبية، لا بل إنّ دأب القرآن بيان الحقائق، كقوله تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ...} ^(١)، وقوله تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ لَأُولَى الْأَبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ...} ^(٢)، {إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ} ^(٣).

وبيان القرآن ليس إفتراء الخيال ورغم أنّ القرآن كتاب حقائق وكذلك بيانات وسنة المعصومين حقائق إلا أنّهم اعتمدوا لغة الفضائل، ومن ذلك يتبين لنا ما أشار إليه جملة من محققي علماء الإمامية أنّ كل دلائل منهاج أهل

(١) سورة الكهف: الآية ١٣.

(٢) سورة يوسف: الآية ١١١.

(٣) سورة الطارق، الآية: ١٣-١٤.

البيت موجودة في تراث الحديث عند أهل سنة الجماعة والخلافة، ورووها في مصادرهم الحديثية وكتب السير والآثار من دون أن يشعروا بحقيقة مضمونها، وتجد هذا التراث من لغة الفضائل لغة مخزونة مكدسة، وعندما تُفتَق ترى أنها هي المنهج والمعتقد الذي يعتقد به مدرسة ومنهاج أهل البيت عليهم السلام، ولأنه مخزون بقي مصوناً عن الإبادة وعن المحو.

ومن ذلك يتبين أن لغة الفضائل هي لغة مهمة، وربما يظن بعض الأعلام أن لغة الموعدة أو لغة الجدل أو لغة القصص أو لغة الأمثال في القرآن ليست لغة برهانية، وهذا طبق المسلك الفلسفي لديه، وَلَكِنَّا أَوْضَحْنَا بِهَا لَا غِبَارَ عَلَيْهِ، أَنَّ الْجَدَلَ بَرَهَانٌ، خلافا لما يتبناه المناطقة والفلاسفة، الجدل برهان يمكن أن يساق، برهان من البراهين، ولا ينحصر البرهان في لغة العقل، بل إن كل لغة من لغات قوى النفس في الإنسان يمكن أن تكون لغة برهان، فالأمثال يمكن لها أن تكون لغة برهان، كذلك المغالطة لا من جهة أنها مغالطة وحسب.

بل إن المغالطة إذا دُفِعَتْ بِهَا المغالطة تكون برهاناً، وكذلك الخطابة يعتمد فيها البرهان، والشعر أيضاً، لأن من الشعر ما يكون حقاً ويكون حكمة وبرهاناً، وهذه الصناعات الخمس التي يذكرها المناطقة، وهي ليست محصورة بخمس بل أكثر، وذلك أن كل علم من العلوم يمكن أن يكون

برهاناً - ولسنا في صدد الخوض وبسط الكلام فيه ولكن إشارة فقط - مثلاً الفلاسفة يظنون أنّ لغة علم الفيزياء لا برهاناً فيها.

والحال أن جملة من الآيات الآفاقية يتم شرح إعجازها في علم الفيزياء وتكون برهان على عظمة الخالق، وكذلك الحال في علم الرياضيات بل إنّها من أبين العلوم في بيان براهين الآيات في الطبيعية وعوالم الأجسام وتكوين القضاء والقدر.

وكذلك علم الكيمياء وعلم الاجتماع وكل علم يتضمن براهين في دائرة بديهيته، ولو لاحظنا تنوع معاجز الأنبياء مع أنّ الكل يسلم بأنّها برهان عيان فوق برهان الفكر والعقل - ولسنا في صدد بيان معناه - ومعاجز الأنبياء يعبر عنها برهان عياني.

وكما ذكر الفارابي وابن سينا وأرسطو، أن البرهان العيان فوق البرهان الفكري فإنّ معاجز الأنبياء لم تقتصر على المنطق العقلي فقط، بل اجتازته الى عالم الفن والمهارات كبرهان النبي موسى عليه السلام ضد السحر.

وكذلك شملت عالم الطب كبرهان في معجزة النبي عيسى عليه السلام، وهي نوع من المهارة والفنون، وقد تنوعت معاجز الأنبياء بحسب العلوم والقوة المختلفة للإنسان.

لغة الفضائل في القرآن هي لغة حقائق وبرهان

لا يخفى أنّ لغة الفضائل والآداب الواردة في شأن الانبياء أو الرسل أو الأوصياء أو الحجج الأصفياء أو الأولياء سواء وردت في القرآن الكريم أو في السنة وان كان ظاهرها مجرد صورة للمديح والثناء إلا أنّها في الحقيقة إخبار عن مقامات اعتقادية بلغة الاثبات.

وبعبارة أخرى قد تقرّر في البحوث العقلية أنّ لغة العقل العملي هي لغة روحية ومعنوية قلبية تعتمد على لغة المدح أو الذم والثناء أو الهجر والتحسين أو التقييح، بينما لغة العقل النظري تعتمد على لغة الاثبات والنفي والوجود والعدم.

ولكل من اللغتين نمط إدراك من القوتين النفسانيتين لحقائق واحدة، إلا إنّ كل قوة تدرك تلك الحقيقة، وتخطب بلغتها الخاصة ولكل منها آليّة مختلفة ولكلّ منها نمط في رصد الحقائق الواقعية، ومن ذلك يتبين أنّ كلّ فضيلة وأدب الهي وقرآني يبرزه القرآن الكريم تجاه شخصٍ ما، فإنه يعكس موقع ومقام ذلك الشخص في الدين والإيمان.

ويعكس مدى الصلاحيات المسندة إليه في ذلك الإطار، وبالعكس

كذلك فإنّ الذمّ والهجو في القرآن الكريم تجاه شخصٍ ما فإنه يعكس مدى انحطاط درجته وطرده وبعده عن المقامات والمناصب الالهية.

ومن ثمّ أنّ لغة الفضائل لغة إخبار عن المراتب والمقامات في الحجّة والاعتقاد وليست هي لغة مدح شعري وثناء... ولا سيما أنّ المدح الإلهي أو النبوي بحكم ما هو صادق بل أصدق الصدق، فلا محالة أنّ حقيقته تتقوم بالإخبار عن الحقيقة وإظهار كمالات الشخص الممدوح لا بإصطناع، قال تعالى: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ} (١).

ولنأخذ مثلاً على ذلك كالذي قصّه القرآن لنا في سورة الكهف مما جرى بين النبي موسى والخضر، في قوله تعالى: {قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا} (٢).

فإنّ اظهار هذا الأدب والتفخيم من موسى للخضر ليس هو صورة مجاملة اصطناعية، بل إن هذا يعكس نسبة مقام الخضر- بالإضافة الى النبي موسى عليه السلام، كما أنّ أدب الخضر مع موسى عليه السلام، في قوله تعالى: {قَالَ فَإِنَّ

(١) سورة يس، الآية ٦٩.

(٢) سورة الكهف، الآية ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩.

اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا {^(١)}.

وهو الآخر يعكس تميز النبي موسى ببعض المقامات التي لا يهيمن عليها الخضر ومن ثمّ لم يكن الخضر أمراً للنبي موسى بالإتباع بل أوكل ذلك الى اختيار موسى ومشيته، فإنّ لكلّ منهما فضلاً كما ورد في شأنهما عن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وكذلك نرى أنّ مديح القرآن لخاتم النبيين عليه السلام يفوق مدحه لسائر الانبياء هذا مما يبين سؤدد خاتم النبيين عليه السلام وهيمنة مقامه على مقام المرسلين وأنّ شريعته فوق شريعتهم، وأنّه المتَّبَع وهم الأتباع له إلى غير ذلك من الأحكام الاعتقادية وهذا هو (ترجمة لغة الفضائل بلغة الإخبار عن المقامات الاعتقادية) وهو باب واسع في بحوث المعارف، لا يمكن الغفلة عنه.

إجمالاً إنّ لغة الفضائل كلها برهان، في الأبواب الثمانية من أبواب لغات القرآن، وليس هذا معناه أنّ نفس الحكمة في مقابله اللا حكمة، كما في قوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...} {^(٢)}. بل المعنى هو: أنّ هناك لغة حكمة صرفة، وأنّ هناك لغة

(١) سورة الكهف، الآية ٧٠.

(٢) سورة النحل: الآية ١٢٥.

حكمة وبرهان بثوب الجدل، وبثوب الأمثال وبثوب القصص، وإلا فلا يوجد في القرآن سرد تاريخي لمحض الجرد التاريخي، بل إنّ السرد التاريخي محفوظ في التأريخ وليس في القرآن، لأنّ القرآن كلّه حقائق ثابتة وعظيمة.

إذن لغة الفضائل ليست لغة شعر ومديح، بل هي عبارة عن لغة حقائق وبرهان أتى بها القرآن الكريم أو الوحي النبوي والمعصومي بثوب الفضائل، وقد اعتمد القرآن على ثماني لغات، وهذه ليست لغات لسانية، كاللغة العربية أو الأعجمية أو اليابانية أو الصينية أو الإنكليزية، وإنما هذه اللغات من لغات قوى الإنسان.

وهذه هي سبب حكمة اعتماد القرآن الكريم في برهانه وحكمته على لغات وبيانات وأساليب متعددة، وذلك لأنّ البشر والمخلوقات لهم قوى مختلفة، أحدهم عنده قوة الخيال مفعلة منشطة وعنده الفن موهبة، وآخر عنده الفكر موهبة، وآخر عنده الوجدان والقلب ناشطان قويان، وآخر عنده قوة الوهم الواهمة: أي يلتقط الأمور غير المرئية، ك(الحاسة السادسة)، وما شئت فسمه.

إذن إنّ القوة عند البشر- او المخلوقات عموماً مختلفة التفعيل والنشاط والقوة، فكلّ منهم يستطيع ان يفهم الحقيقة بلغة انسب وأنس اليه، لا أنّ البرهان يختلف.

فالفضائل او قل إنّ لغة الأدب في القرآن هي لغة ثانية قريبة للفضائل، ليست لغة أخلاقية مجددة، وليست لغة تاريخية محضة، وليست لغة فن بديع مجردة، - حاشى للوحي الإلهي أن يتجنب ويتجافى الحقيقة - بل هي بالاصل لغة حكمة وحقيقة وبرهان.

ولو كانت لغة الحقائق ولغة الفضائل ليست لغة حقيقة، ولا تمثل الحقيقة، ولو لم تكن بداعي جدّي، لكانت - والعياذ بالله - لغة كاذبة، وحاشى للوحي أن يرتكب الجراف، والخديعة والغش -، فلغة الفضائل هي لغة حقائق، وكذلك لغة الآداب هي لغة حقائق، وسنذكر شواهد قرآنية وروائية عديدة، على أنّ لغة الفضائل هي لغة مقامات، ولغة مناصب الهية، ولغة بيان صلاحيات، ولغة موقعيات ومراتب في الشأن الإلهي.

وليست لغة شعرية او لغة اخلاقية مجردة ومن بديع التقدير الإلهي أنّ أهل السنة والجماعة تسالموا على أنّ فضائل أهل البيت عليهم السلام ذكرت بالخصوص في القرآن الكريم أي بيان مخصص بهم لا يشاركهم فيه غيرهم ولم يلتفتوا إلى أن هذه الفضائل هي المناصب ومقام الحجية!

ولقد تسالم أهل سنة الجماعة والجمهور، تقريبا على أنّ أهل البيت والخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام ذكرت فضائلهم بالخصوص في القرآن

الكريم، وهذا حقيقة عظيمة قرآنية، لكن لم يلتفتوا الى أنها قالب حجية،
وقالب صلاحيات، وليست قالباً اعتيادياً.

فلغة الفضائل لها حَكم، ونكات كثيرة، والكثير من البراهين على إمامة
أهل البيت في الدائرة الأولى وأهل الاصطفاء في الدائرة الثانية، مذكورة في
تراث الوحي قرآناً وحديثاً بلغة الفضائل، وهي لغة حقائق عميقة جداً.

وفي حديث مع مجموعة من أهل الفضل وقد سَلّموا بأنّ لأبي الفضل
عليه السلام من الفضائل، وذكر لهم أننا نقول في زيارة أبي الفضل عليه السلام، (اشهدُ
وأشهدُ بهذه الفضيلة لك يا أبا الفضل العباس)، وأنه ما الداعي ان يقول
الزائر اسلّم وأقرّ في قلبي؟ هل هذا الوصف لأبي الفضل عليه السلام من الدين ام
من التاريخ؟

وقد فوجئوا وأخذتهم الحيرة، وهذا هو المطلب، عندما نطالب من
المعصوم عليه السلام في زيارة ابي الفضل العباس عليه السلام المسندة الصحيحة، بسند
صحيح، انه لا بد أن نقرّ ونسلم، وإلا فلماذا يطالبني الإمام الصادق والإمام
الباقر والإمام السجاد (عليهم الصلاة والسلام) ان أقرّ لعمهم أبي الفضل
العباس عليه السلام قلباً، واشهدُ له بأن له هذه الفضيلة من الدين، وهذا يعني
فريضة تسليم واقرار، فيعلمنا ائمة اهل البيت عليهم السلام أن الإقرار تجاه ابي

الفضل العباس عليه السلام، وتجاه ابي طالب عليه السلام، وتجاه علي الاكبر عليه السلام، وتجاه أم المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام.

تلك المرأة التي وصف الإمام الصادق عليه السلام جدّه سيد الشهداء عليه السلام - وفي مقام بيان مقاماته الشامخة - بأنه ابن خديجة الكبرى، فهي ليست امرأة عادية، ولها أوصاف ومناقب عديدة يأتي بيانها.

بعث سيد الأنبياء عليه السلام بالتعريض

قد ذكرنا في كتاب الرجعة أنه قد وردت ثمانية أبواب روائية في مصادر الحديث المشتركة بين الفريقين في مسألة الرجعة، وإن كانت بغير لفظة الرجعة، وهذا بمقدار ما استطعنا ان نتبعه، في تراث الحديث، فمثلاً أنّ هناك روايات مستفيضة في باب الملاحم والفتن في آخر الزمان، مرتبطة جلّها بالرجعة، وليست مرتبطة بعلامات ما قبل الظهور فقط، وهي مستفيضة أو متواترة وليست روايات آحاد وكذلك في خروج دابة الأرض والعصا والميسم، وبحمد الله لم يكونوا يشعرون بأنّ هذه العناوين وهذه الحقائق مرتبطة بالرجعة، والتي ينكرونها عنوانا وان كانوا يسلمون ويقرون بها فصولا بألفاظ أخرى، وهذا من نعم الله عز وجل أن تبقى هذه الحقائق

الدينية ولا يطالها التحريف والطمس.

وهو كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «... ولأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض..... فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحاً... ولا من شيمته أن يقول قولا لا معنى له»^(١).

فسيد الانبياء عليه السلام بعث بالتعريض لا بالتصريح كما بعث باقي الأنبياء، فهذه الحقيقة الواحدة من الرجعة مثلا، يذكرها النبي في أحكام وكنيات عديدة، وليس من قدرة كل أحد ان يلتفت اليها، فتبقى محفوظة وذات أبعاد عديدة، وهذا بخلاف الأنبياء السابقين مثلاً بعثوا بالتصريح، فالتعريض يتناول آفاقاً واسعة من حقيقة وحقائق من دون ان يشعر الناقل بما ينقل، كما يقول النبي عليه السلام: «رب حامل فقه غير فقيه»^(٢)، يحمل فقه الدين الأكبر والعقائد، ولكن لا يعي خطورة وأهمية وجواهر ما يرويه وينقله ولا نستغرب، حينئذ من قول المجلسي أن مقام ابي طالب رواه الفريقان، فلا يعترض قائل ويقول هم ينكرون

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج ١، ص ٢٥٥، احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على زنديق جاء مستدلاً عليه

بآي من القرآن الكريم؛ بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ١٢٣، باب ١٢٩ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) ميزان الحكمة للريشهري: ج ٧، ص ١٠٨؛ تحف العقول: ص ٤٢، باب روي عنه في قصار هذه

المعاني؛ مستدرك الوسائل: ج ١٧، ص ٢٨٥، باب ٨ وجوب العمل بأحاديث النبي عليه السلام.

اسلام ابي طالب فكيف يقرّون بمقاماته الاصفائية؟

وليس الكل منهم ينكر، بل هناك جملة منهم من أقرّ وقال بإسلام أبي طالب، ولكن النكته العظيمة هي أنّهم يروون ما مفاده اصطفاء أبي طالب في رواياتهم ونقلوا روايات ليست مصرّحة بذلك ولم يصرح فيها بما ينكرون وبما يجحدون لكنها متضمنة لذلك بنحو خفي وملفوف مُبطّن وليست بلفظة اصطفاء، ويروون مقاطع من مواقف فضائل أبي طالب عليه السلام وهي متسالم عليها تدل على اصطفائه وسنين لاحقاً بأنه كما أنّ الاعتقاد بالنبوة والوصاية ليس ترفاً علمياً بل فريضة عقائدية، وكذلك تبعاً لذلك الاعتقاد والمعرفة باصفائية الدائرة الثانية.



المحور الخامس

هل هناك تلازم

بين الفضيلة والحجية

والاصطفاء



التلازم بين الفضيلة والحجبة والاصطفاء

إنّ الفضائل لغة عقائدية، وهي ثلاثة عناوين: (فضائل، فضيلة) وعنوان آخر (الحجبة والحجة) وعنوان ثالث (الاصطفاء)، وهل هناك تلازم بين هذه العناوين الثلاثة (فضيلة حجبة إصطفاء)؟

يذكر الفلاسفة المتقدمون والمتأخرون وكذلك المتكلمون أن للإنسان لغتين بالنسبة الى فكره وعقله، لغة العقل النظري: وهي قوة في الانسان تسمى قوة العقل النظري وهي لغة الوجود والعدم وقوة اخرى في الانسان تسمى قوة العقل العملي وهي لغة الحسن والقبح والمدح والذم والفضيلة والرذيلة، وكل هذا يعبر عنه بلغة العقل العملي.

وأما لغة العقل النظري فهي لغة وجود وثابت وثبوت، او عدم ونفي

وسلب، كما أن هناك لغة مثلاً في الفيزياء ولغة الكيمياء ولغة الرياضيات،
ولغات العلوم التجريبية، وأما لغة العقل النظري فوجود أو لا وجود، نفي
واثبات، وطبيعة لغات العلوم التجريبية طراً هي لغات بلغة العقل النظري،
وهي وجود ولا وجود، سلب واثبات ايجاب وعدم، وأما لغات العلوم
القانونية ولغات العلوم الانسانية سواء كانت سماوية او بشرية وكذلك
العلوم الروحية ليست لغتها وجوداً وعدمياً وإثباتاً ونفياً وسلباً وإيجاباً، بل
بلغة الحسن والقبح.

الفضائل لغة برهانية للعقل العملي مرادفة للكمال للعقل النظري

واللغات عديدة منها لغة الفضيلة والرذيلة، والكمال والنقص، والمدح
والذم، وانجذاب ونفرة؛ وينبغي أو لا ينبغي عيب وجميل، وهذه ليست لغة
الوحي فقط، فللوحي لغات عديدة، ولا سيما أنّ لدى الإنسان فريقين من
القوى في الحقيقة، ليست قوتان فقط، فريق يدرك كقوة الفكر والعقل
النظري والخيال والحس، وهذه القوى في الانسان هي فريق قوى ادراكية
تدرك وجوداً ولا وجوداً ثبوتاً وعدمياً. وفريق آخر في الانسان يدرك عياناً
شعوراً قوة القلب والعقل العملي والعاطفة والوجدان، والضمير والشعور

في الباطن، وهو يتفاعل وينجذب او ينفر ويقبل او يدبر جمال أو ابتعاد عن قباحة، نظير قوله (لا أحب الآفلين) كما في قول النبي ابراهيم عليه السلام: (هذا اكبر) يعني ينجذب أكثر إليه وهذه لغة ثانية في فريق قوى الانسان ونستطيع تسميتها لغة الفضائل او الرذائل وهي لغة العقل العملي، وفي الحقيقة هذان الفريقان يقومان بنمطين من الادراك في الانسان.

الفضائل في لغة الوحي كمالات اصطفائية

يدرك الانسان ويتفاعل مع هذه الحقائق بلغتين، لغة تفاعلية وجود وعدم، ولغة تفاعلية ادراكية اخرى انجذاب او نفرة مدح او ذم قبح او حسن. وفي الحقيقة لغة الفضائل بالدقة لو اردنا أن نترجمها بلغة العقل النظري او لغة الادراك أو بالعلم الحسولي هي نفس الوجود للكمال والعدم وهو معنى كون شيء فضيلة يعني كمالاً عالياً، رذيلة يعني سلباً وعدمياً ونقصاً شديداً خطيراً.

والفضائل بالدقة ترجع الى الكمالات يعني ثبوت كمالات، فكيف بك بفضائل يعتني بها الوحي الإلهي هل يمكن ان تكون ذات كمالات عادية؟ لا بل لغة الفضائل في القرآن لثلة خاصة من البشر مركز عناية إلهية.

التفاضل في لغة الوحي مراتب في الاصطفاء

لاحظ قول القرآن الكريم: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ... }^(١)، (فَضَّلْنَا) فقد عبر القرآن الكريم عن هذه الحقيقة بهذه اللغة لأن مقاماتهم مختلفة في درجات الاصطفاء، وعلى سبيل المثال نحن نخاطب المعصومين الأربعة عشر- ونصفهم في الزيارات الواردة: إنهم (سلالة الأصفياء) مع أنّ الأنبياء بأنفسهم مصطفون فإذا صفي الأنبياء تصفية أكثر فأكثر إكثاراً مراراً تزيد زبدة هذه التصفيات هي في المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، فمعنى سلالة الأصفياء صفوة الأصفياء هم الأربعة عشر ولا بد أن نتدبر في الألفاظ والمعاني بتوسط اللغة العربية ولا نلقلق الألفاظ بلا تفهم والعياذ بالله.

وهذا تراث نتعاطاه ونقرأه ويقراه كل جيل من الأجيال في الزيارات والأدعية، وعندما نخاطب المعصومين الأربعة عشر بأنهم صفوة الأصفياء، وهذا النعت يعني أنهم أفضل من جميع الأصفياء السابقين، وأنّ نفس الأصفياء المصطفين السابقين جرت فيهم تصفية الى أن وصلت الى اصطفاء

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٣.

الاربعة عشر معصوماً.

وهذا معنى صفوة الاصفياء (سلالة المصطفين) وسلالة: تنسيل كأنه

تستل تنقية النقي من الصفي، تستله استللاً.

ومن الضروري في قراءة دعاء او الزيارة أن لا يقرأ هذراً فإن المطلوب

في الدعاء مع كونه عروجاً روحياً أن يقرأ على بصيرة وإبصار معرفي.

الفضيلة والتفاضل في

لغة الوحي حقيقة

مراتب في الاصطفاء

لا مجرد مراتب

اعتيادية للكمالات

إنّ الدعاء والزيارة أنس روعي مع الساحة الربوبية والإلهية وأنعم به

كماً ونورانية، ولكن المطلوب فيه أيضاً أن يتضمن عبادة علمية قبل ان تكون

عبادة مجردة عن العلم التفصيلي، بالاختصار على علم اجمالي، وهذا مفاد قوله:

{تلك الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ... }^(١).

وفي قوله تعالى: { ... وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا }^(٢)،

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٣.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٥٥.

وغيرها من الآيات في سور أخرى بنفس المفاد، فالتفضيل ليس هو قضية اصطفاء فقط في لغة القرآن، بل إشارة الى مراتب في الاصطفاء، فعندما يقال ان فضل اهل البيت عليهم السلام لا ينكر في القرآن، ماذا يعني فضلهم.

فهل هو مدح شعري فقط، أو امسية شعرية؟ أو مجلس تواشيع ومدح في القرآن؟ أم أنّ المراد به بيان الحقائق والاشارة الى كمالات اصطفائية؟ لا بد من اليقظة إلى كون هذه الفضائل اصطفائية وليست اكتسابية فإن الذهنية العامة للمسلمين توهم أنها اكتسابية، وينبغي أن لا ننسى أية مقدمة من المقدمات السابقة لأن جميعها لها دخلٌ في فهم البحث، وكيفية الاستدلال القويم بالمتن المنقول، وماهية دلالات المتون من الآيات والروايات، فإنّ التعجب والإنكار السري لا محالة حاصل، اذا لم يحط الانسان خبرا بالمقدمات التي مرت بنا.

الفضيلة الاصطفائية غير جبرية وإن كانت وهبية من الله تعالى

إنّ كيفية كون المقامات والصفات الاصطفائية إختيارية، يحتاج إلى تدبر وتروّ علمي، فالفضيلة الاصطفائية وهبية من الله، وملكوتية، ولدنية لكنها ليست جبرية، وأيضاً ليست اكتسابية، والمهم كيفية الجمع بين الاصطفائية

والاختيارية، وقد مرّ بنا البحث مفصلاً فيها، والفضيلة الاصطفائية تعني بجد وجهد ولكن ليست اكتسابية، وهناك فرق بين الفضيلة الاكتسابية والاصطفائية، وإن كانت الاكتسابية ملكوتية، وقد مرّ بنا أيضاً تقسيمات عديدة في الفضائل والصفات والكمالات.

ولا بد للباحث ان يتقنها، إذ هناك فضيلة اصطفائية ملكوتية، تفرق عن الفضيلة الاكتسابية الملكوتية، والفضيلة الاكتسابية الملكوتية وإن كان يمدحها القرآن، لكن سرعان ما تزول أو في معرضية الزوال، ومرّ بنا هذا التمثيل في بلعم بن باعورا، {وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ }^(١)، آتيناه يعني ملكوتاً إيتائياً لدنياً، عطية ملكوتية وهبية، ولكن القرآن يصرح بزوالها، وبأنها قابلة للزوال، {...فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ }، {...فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ... }^(٢).

فقد حرص بلعم بن باعورا على الدنيا، وعلى الداني والدنيء، وهذا الحرص كحرص الكلب اللهث، ومع أنه أوتي صفة ملكوتية إكتسبها (بلعم

(١) سورة الأعراف: الآية ١٧٥ .

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٦ .

بن باعورا) ولكن القرآن لا يصفها بالاصطفائية وليست هي من الفضائل الاصطفائية، ومر أن الاصطفائية ليس كما يتوهم في معناها أنها جبرية وليست اختيارية بل هي أيضاً اختيارية كما أن الاكتسابية اختيارية، فإنه لا تلازم ولا تساوي بين الاختيار والاكتساب أي لا ينحصر الاختيار بالاكتساب، فالاختيار إما اصطفاء او اكتساب.

فلغة الفضائل في القرآن وفي سنة المعصومين، أي في تراث الوحي وفي الثقلين تعني كمالات، ولا بد أن نميز بين الكمالات الممدوحة في القرآن، بين كونها اصطفائية او اكتسابية، وحينئذ يكون الطريق معبدا للاستدلال على موضوع وعنوان البحث والأزمة الفكرية والعقائدية، عند جمهور المسلمين توهم وحسبان أن كل صفة اختيارية كان للسعي فيها دخل هي اكتسابية وليست اصطفائية اجتبائية من الله تعالى وهذا الخلط والخبط ضيع الكثير من حقائق ومعارف القرآن العظيم ومداليل السنة القطعية في مقامات ولاية أهل البيت عليهم السلام.

وعندما يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في ضرورة احاديث المسلمين، فاطمة سيدة نساء العالمين، أو أنها سيدة نساء أهل الجنة، وبتعابير متنوعة في احاديث نبوية، فإن سؤدد فاطمة فضيلة، وكمال اصطفائي لا اكتسابي.

ومر أن الاصطفائي لا ينافي الاختيار ومع أنه بجد وجهد واختيار ولكن ليس اكتسابيا، وهو مفاد ما ورد في زيارتها (يا ممتحنة)، من قول الله تعالى اول بدء الزيارة، يعني اصطفاء وفعل من الله تعالى، (امْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ)^(١).

يعني أن موطن الاصطفاء والنتيجة وهو الفعل الإلهي قبل الفعل الامتحاني من العبد، أي قبل وقوع الخلقة، والاصطفاء انتخاب إلهي، مبني على علم الله تعالى بالجد والجهد من قبل العبد في المستقبل والذي علم الله ذلك منهم، وهذا معنى الاصطفاء، وهذا هو تفسيره.

تأمل في العبارة العلمية (يا ممتحنة امتحكك الله)، فالبنود المعرفية الفاطمية موجزة وجوامعية، والتي تتضمن بحوراً ومعلومات وحيانية مكدّسة، (يا ممتحنة) وهو مناسب لمقام الصديقة، (امتحكك الله الذي خلقك قبل ان يخلقك)، وهذا معنى اصطفاء الله واختياره، وهو أحد الفوارق بين الاصطفاء والاكتساب، فالفوارق متعددة بين الفضيلة الاصطفائية والفضيلة

(١) المزار للمفيد: ص ١٧٨، باب زيارة فاطمة عليها السلام؛ تهذيب الأحكام للطوسي: ج ٦، ص ١٠،

باب ٣ زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ مصباح التهجد للطوسي: ج ٢، ص ٧١١.

الاكتسابية. فالجزاء في الاصطفائية:

١. مقدم على العمل.

٢. مقدم على الامتحان العملي وإن كان متأخرا عن الامتحان العلمي

بخلاف الاكتسابية.

٣. أن الاصطفائية رغم أنها ليست جبرية بل اختيارية لكنها لا تزول

بخلاف الاكتسابية وان كان لدنية.

٤. أن الفضيلة الاصطفائية جزاء لأعمال في عوالم سابقة بخلاف

الاكتسابية فإنها لأعمال في دار الدنيا.

٥. أن الاصطفائية أرفع ملكوتا من الاكتسابية الملكوتية فإنها من

الملكوت النازل بينما الاصطفائية من الملكوت الصاعد.

٦. أن الاصطفائية يتعلق بها اعتقاد ومنصب إلهي بخلاف الاكتسابية

وغير ذلك من الفوارق.

وقد مدح القرآن الفضائل الاكتسابية، مثل إتيان الحكمة للقيان، وهي

فضيلة إكتسابية وليست إصطفائية، مدحت لأنها لدنية، وقد بين القرآن

الكريم الطريق والمعادلة الكلية، لاكتساب الحكمة اللدنية.

الاصطفاء في أفاض الفضائل متنوع في لغة الوحي

{... وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

الْأَلْبَابِ }^(١)، (خيرا كثيرا) وأما نفس الدنيا برمتها من الاولين للآخرين فمتاع قليل كل الدنيا بينما يصف القرآن الكريم الحكمة خيرا كثيرا، ومع أنها اكتسابية وملكوتية وليست مادية، فلا بد للباحث أن يميز بين الفضيلة الاصطفائية والفضيلة الاكتسابية، فالفضيلة لغة عقائدية ان كانت اصطفاء، اما اذا كانت اكتساباً فلا تكون لغة عقائدية.

أما كيفية التعرف على لغة الفضائل الاصطفائية، عندما نقرأ دعاءً أو عندما نقرأ الزيارة، أو نقرأ متناً من متون دين الاسلام، عند الفريقين، نظير (سيدة نساء العالمين)، أو (سيدة نساء اهل الجنة)، أو (سيدة امة ابيك)، وقد رواه المستولي الاول على الخلافة كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وليست (سيدة نساء العالمين) فقط، بل ورد أيضا (سيدة أمة ابيك).

وهذه مقولة سمعها من النبي الأكرم ﷺ، فهذه الفضيلة في سؤدد

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٩.

فاطمة عليها السلام هل يمكن أن تكون غير اصطفائية؟ فإذا كان في الأمة مصطفون، فلا محالة أن سؤددها عليهم يكون اصطفائيا وكذلك إذا كان في نساء الجنة مصطفيات كمریم وأم موسى وغيرهن فلا محالة أن سيدتهن هي فاطمة عليها السلام المصطفاة بالسؤدد اصطفاء، واصطفاءً عالي الدرجة.

السؤدد في لغة الفضائل في الوحي أعلى مراتب الاصطفاء

قال تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...} (١)، ومفاد هذه الآية أن في الامة مصطفين، ففاطمة سيدة أمة محمد صلى الله عليه وآله وسيدة نساء أهل الجنة، رغم أن القرآن نعت أن مریم في الجنة كما في قوله تعالى: {...إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} (٢). وكيف أن سيدة نساء الجنة لها سؤدد اصطفائي مع وجود مریم؟ وكيف أن لسیدی شباب اهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام سؤوددا، مع أن في الجنة يحيى وعيسى؟ قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} (٣).

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٢.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٣٣.

آل إبراهيم، وآل عمران، وفي قراءة عبد الله بن عباس، إضافة وهي (آل محمد)، وقلما في دروس قراءة التلاوات او في دروس علم التجويد يتطرقون للقراءات، مع أن المفروض أن يتطرقوا للقراءات الثابتة عند المسلمين، كما في قراءة عبد الله بن عباس، {انَّ الله اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ [وآل محمد] عَلَى الْعَالَمِينَ} (١).

وهذا في طرقهم وفي قراءتهم وكثير من القراءات عند اهل السنة هي في شؤون مقامات اهل البيت، ونحن اتباع اهل البيت نغيب ذكر هذه القراءات التي فيها فضائل أهل البيت عليهم السلام، ونغيبها أيضاً في جلسات التجويد وفي جلسات القرآن، ونحن مطالبون بالتذكير بهذه القراءات في فضائل أهل البيت عليهم السلام المعتبرة عند المسلمين، مثل بعض قراءة عبد الله بن مسعود، {يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} (٢) ... - (في علي ان عليا امير المؤمنين) (٣).

وهذه القراءات مسندة مثبتة في مصادر المسلمين، وقد اعترف البخاري في سورة الحج، بقراءة لأهل البيت (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢، ص ٥٩٢، الحديث الرابع.

(٢) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ١٣٠، سورة المائدة.

ولا محدث^(١)، وقراءات عديدة ولسنا في صدد الخوض في هذا البحث، فهناك قراءات في فضائل اصطفائية لأهل البيت عليهم السلام في الروايات وهذه القراءات مغيبة عند المسلمين حالياً وعن ثقافة المسلمين.

ونحن اتباع أهل البيت عليهم السلام في غفلة أكثر عنها عندما نغيب ذكر القراءات التي يذكرها الفريقان المرتبطة بفضائل أهل البيت عليهم السلام، وهي قراءات مسندة في كتبهم، كإحدى القراءات ولا أقل من ذكرها، كإحدى القراءات المشروعة المقررة عند المسلمين في مصادرهم والى يومنا هذا.

والحمد لله الكتب والمصادر تطبع رغم الحذف ورغم القص والطمس والتدليس، موجودة والحاصل أنّ لغة الفضائل منتشرة، من أول القرآن الى آخره. فإذا كان الحسن والحسين (صلوات الله وسلامه عليهما)، سيدي شباب أهل الجنة، فالجنة فيها آل ابراهيم وآل عمران، فالسؤدد هو اصطفاء لهما، إذن السؤدد لغة فضيلة واصطفاء.

كما في سؤدد سيد الشهداء حمزة على الأولين والآخرين - عدا الأنبياء والأوصياء -، وهذا النص في شأن حمزة وجعفر عليهما السلام مستفيض

(١) الكافي للكليني: ج ١، ص ١٧، ح ١، باب الفرق بين الرسول والنبى؛ بصائر الدرجات: ج ١،

ص ٣٢٠، ح ٣، باب ٥ في الأئمة || انهم محدثون مفهومون.

عند الفريقين وبذلك يلحق بهم أبو الفضل العباس عليه السلام بعد بيان الروايات لحوقه بعمه جعفر.

ولابد من الحذر وملاحظة خطورة الخلط بين الصفات الاصطفائية والاكسابية في لغة الوحي على البحث العقائدي، هل السؤدد اكتساب او فضائل اصطفائية؟

وبديهية أنّ الشهادة في حمزة لا تأتي إلا بجد واختيار، وكل امتحانات الانبياء كانت باختيار لا بإلجاء، وأنّ مقاماتهم اعطيت لهم بسبب اختيارهم لطاعة الله، فهي اصطفاء وليست عطية اكتساب، وقد مرت بنا فوارق عديدة بين المقام الاصطفائي والمقام الاكسابي، وضرورة التمييز بينهما، لأن الوعي العلمي المعرفي بهذا التمييز مغيب في ثقافة المسلمين.

والفرق بين المقام الاصطفائي والمقام الاكسابي، وتداعيات هذا الدمج بين الفضائل الاكسابية والفضائل الاصطفائية خطير، نلاحظ مثلا في بيان القرآن الكريم في قوله تعالى: {إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ..} (١)، والميثاق يعني عهد وعقد، وشرط، وتعاهد، وتقدير مسؤولية في أصل إنبائهم بالنبوة. وهذا يعني أن كل ادوار الانبياء باختيارهم، رغم انها اصطفائية،

(١) سورة آل عمران: الآية ٨١.

فليس الاصطفاء إجماعاً، وفي حين ان الاصطفاء إجماعاً ولكنه ليس بتفويض إلى البشر، فهو امر بين امرين، وهو الاختيار ولكن فيه جنبه اصطفاء، وليس كل اختيار اكتساب، وهذه التعميمات خاطئة في الاذهان، كما أنه ليس كل اختيار اصطفاء، نعم إنّ كل افعال الانبياء والأوصياء هم مختارون فيها، حتى الملائكة.

**الاصطفاء لا ينال في
الاختيار والاختيار لا
ينحصر بالصفات
الاكتسابية**

يظن البعض أنّ الملائكة مُلجَّؤون كما يتوهم ذلك جملة من الفلاسفة، لا كل الفلاسفة، والحال أنه ليس الملائكة ملجئيين، بل هم عباد مكرمون، يفعلون ما يؤمرون، بعلم واختيار وقدرة، فالاختيار علامته القدرة والعلم، وهذا هو الاختيار، ولكن مع ذلك فإنّ فكرة الاصطفاء بعمقها مغيبة عن ثقافة المسلمين.

بل وعن ثقافة المؤمنين إلا أنه ببركات أهل البيت عليهم السلام ونور رواياتهم المبينة لأنوار القرآن تؤصل الوعي بهذه الحقائق، لكن بقيت مساحات كبيرة وكثيرة منها مبهمّة. ولا بد من العمل العلمي والسعي

لتنقيحها، (فالاصطفاء هو فعل الله، على ضوء نتيجة فعل العبد)، أي (فعل الله السابق، على ضوء علم الله بفعل العبد اللاحق).

ومرّت بنا عدّة فوارق مهمة بين الاصطفاء والاكتساب، وان الاصطفاء جزاؤه سابق، وليس لاحقاً بل هو سابق ومقارن ولاحق، ومثال للاصطفاء، ومثاله العرفي العقلاني الراهن؛ مدارس المتميزين النموذجية حيث تجد أنّهم ينتقون وينتخبون الثلة من التلاميذ فيها ممن يتنبأون ويتفرسون فيهم مستقبلاً الجدية والنبوغ.

وهذا قبل أن تبدأ مرحلة الحياة الدراسية والنشأة التعليمية وقبل أن يمتحنوهم، وقبل أن يقدموا لهم جهداً علمياً، مع أن حالهم في الظاهر سواء مع بقية أبناء هذا البلد.

والعلة في تمييزهم هو علم الاولياء بأن هؤلاء متفوقون في المستقبل، ولهم قدرات خاصة، ولديهم جد خاص، وارادة صلبة جدّية، ومثابرة خاصة، فمن الظلم ان تجعلهم مع سائر الناس، إذ هؤلاء بهم تنمية البلد وسعادته، وتطور البشر وتقدمه، وهذا هو معنى الاصطفاء بلغة عصرية، المصطفون بهم سعادة البشر وتقدمه.

اعداد البيئة جزاء متقدم للصفة الاختيارية الاصطفائية المتأخرة

لذلك يهين الله تعالى لهم مدارس نموذجية وبيئات خاصة وأرحام مطهرة وأصلاب شائخة، لا بداعي التمييز العنصري أو العرقي أو القبلي أو القومي الشعبي بل على العكس من ذلك هذا هو العدل بعينه وهذه هي عدالة نافعة لبقية البشر.

لأن هؤلاء هم رعاة البشر، ويكفلون سعادة البشر وتنميته، ومنهم يصل الرافد الفرات الحلو السائغ شرابه إلى البشر، ومن الظلم أن لا يميزوا عن بقية البشر بإعداد بيئات مناسبة لهم، وما إلى ذلك، هؤلاء تميزهم أن نفعهم لغيرهم، وهذا هو معنى الاصطفاء، عنصرة وتعنصر نوري لا عنصرية ظلمانية ترابية، آل إبراهيم وآل عمران وآل موسى وآل داود، وعنوان الآل في الوحي القرآني ليس عرقيا؟ بل إن هذا التخصيص لنفع بقية البشر، فضلا عن آل يس.

آل يس هم الآل المتميزون في كل القرآن والذين سلم الله عليهم، دون بقية أهل بيوتات الأنبياء في القرآن، كما بين مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه دليل اصطفائهم وحجيتهم وقد سلم الله على آل يس، وقرئت بقراءتين

(آل يس) بفتح الهمزة، و(إل) بكسر- الهمزة: وهي بمعنى الرحم، فاللفظة بكلا الوجهين لها في اللغة معنى واحد، ويس إشارة إلى اسم النبي ﷺ في قوله تعالى: {يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} (١)، وهذا معنى الاصطفاء.

والفضيلة الاصطفائية تختلف عن الفضيلة الاكتسابية الدنية، ويتوهم البعض المساواة بين الفضيلة الدنية الاكتسابية الوهبية الالهية، والفضيلة الاصطفائية الدنية ووحدهما وهذا خطأ كبير وخطير، فالفضيلة الاصطفائية كثيرا ما تكون ملكوتية، وقد تكون مادية لكنها مرتبطة بالملكوت، وليست كل فضيلة ملكوتية اصطفائية، إذ الملكوت النازل حتى النوري، قد يعطيه الله تعالى، - كما مر بنا - لإبليس اللعين المطرود عن رحمة الله، المرجوم، امتحانا له وللبشر.

فالملكوت النازل ليس بشيء، والملكوت الصاعد شيء آخر، {قالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فِرْعَانَ رَجِيماً} (٢)، {وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ} (٣)،

(١) سورة يس: الآية ١ - ٢.

(٢) سورة الحجر: الآية ٣٤.

(٣) سورة الحجر: الآية ٣٥.

{ ..اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا }^(١)، وأما في الملكوت فلا مجال لإبليس، (ليس لك ان تتكبر فيها { أَنْ تَتَّكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجَ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ }^(٢))، ففي الملكوت الصاعد كله طاعة واصطفاء وهذه البحوث ابجديات المعرفة الدينية، ومن الضروري الالتفات إليها، ونلاحظ أن الاصطفاء مبحث غزير وعميق، قال تعالى: { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ... }^(٣).

وعندما نقرأ هذه الآيات من القرآن لنقرع افكارنا، ونهز جرس القلوب في تدبر معاني القرآن، نجد أن الله يصطفى من الملائكة رسلا، والملائكة لا يعصون وكلهم عبادٌ مكرمون؛ فهناك في الملائكة، ملك مصطفى، وملك غير مصطفى، والتنقيب والبحث عن أنه ملك مقرب، أو ملك غير مقرب.

فهذه إشارة وحيانية عظيمة، فالاصطفاء يقع ويجري حتى في الملائكة، وهذا يعني التمييز والتصنيف والتقسيم، فمنهم: ملك كروبي، وملك غير كروبي على اختلاف درجات الاصطفاء كذلك في الملائكة مصطفين وغير

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨ .

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٣ .

(٣) سورة الحج: الآية ٧٥ .

مصطفين، مع ان الملائكة كلهم نور وقدس وطهارة، ومع ذلك، إنّ للاصطفاء معنى عظيماً واختياراً خاصاً فالفضائل الاصطفائية تختلف عن الفضائل الاكتسابية بعلامات وفروقات عديدة.

تلازم الفضيلة المتميزة القرآنية مع الاصطفاء والحجبة

لا بد ان ننقّب بالمزيد عن حقيقة الاصطفاء كي نميز ونبين للمسلمين وللبشرية ان الفضائل المذكورة لاهل البيت عليهم السلام في القرآن هي فضائل اصطفائية وليست اكتسابية، وأنها اختيارية وليست جبرية أو إجائية ولكنها اصطفائية، مثل قوله تعالى: {...ان الله اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} ^(١)، والربط بين الفضيلة والاصطفاء (الفضيلة الاصطفائية) ثم الحجبة الاصطفائية وليست مطلق الحجبة، وهذه عناوين ثلاثة مهمة يجب البحث والتنقيب عنها.

فمن باب الإثارة للتساؤل المعرفي في الفضائل الاصطفائية، كيف ان المعصوم يفتخر بأن عمه حمزة بل إنّ أعظم المعصومين على الاطلاق وهو سيد الانبياء يفتخر بان عمه حمزة وأنه سيد الشهداء، وهذا الفخار من سيد

(١) سورة آل عمران: الآية ٤٢.

الأنبياء الذي كل صفاته اصطفائية لا يعقل أن يكون بأمر وبشيء غير اصطفائي وهو الذي بلغ العلا بكماله وكشف الدجى بجماله، اي بلغ العلا بلغه بكماله، والفضائل كلها حتى صار سيد النبيين وإمام الخلائق أجمعين.

ومع كل هذا السؤدد الذي يمتلكه رسول الله ﷺ وتجد أنه يفتخر بصفة عمه حمزة، فهل يمكن ان يكون سؤدد وسيادة عمه حمزة في الشهادة غير اصطفائية؟ اذ كل صفات النبي اصطفائية، فصفة كون عمه حمزه سيد الشهداء هي بحد ذاتها صفة إصطفائية.

والا فكيف يتم افتخاره ﷺ فإن كل فخاره إصطفاء وليس اكتساباً محتملاً للزوال كما في روايات مستفيضة عند الفريقين، فتجد أنه يفتخر بابن عمه جعفر بصفة أنه الطيار، ويفتخر بعمه حمزة، وما افتخر النبي ﷺ بنوح النبي ﷺ، ولا بإبراهيم الخليل ﷺ كافتخاره بعمه حمزة سيد الشهداء ﷺ، وما افتخر النبي ﷺ بأن جده آدم كافتخاره بحمزة وجعفر تركيزاً وكثرة. فهل يمكن لسيد الانبياء وهو جامع جوامع الكلم، وجامع الحقائق، يفتخر بالدون ويترك العالي، وقد أشار لذلك المرحوم الميرزا محمد الاوردوبادي (رحمه الله) وكذلك أشار أبوه أيضاً وهو من فقهاء النجف وذكرنا أن افتخار النبي ﷺ والمعصومين من أهل بيته عليهم السلام بأفراد الدائرة الثانية له دلالات.



الفصل الرابع

الفوارق في مراتب ومقامات

الدائرتين الاصطفائيتين





الجهة الأولى:

الضوارق في مراتب ومقامات الدائرة الأولى

الجهة الثانية:

الضوارق بين أفراد الدائرة الاصطفائية

الثانية من أهل البيت وأفراد الدائرة الأولى





الجهة الأولى

الفوارق في مراتب

ومقامات الدائرة الأولى



الجهة الأولى الفوارق في مراتب ومقامات الدائرة الأولى

ومن المقدمات الشارحة لمنهجية الاستدلال في البحث.

ما الفرق بين الدائرة الأولى فيما بينهم عليهم السلام؟

إنّ الدائرة الثانية لها مراتب ومقامات مختلفة فيما بين أفرادها، كما أنّ الدائرة الأولى لها مراتب ومقامات، قال تعالى: {تلك الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...} ^(١)، في حين يقول القرآن الكريم لا نفرق بين أحد من الرسل من حيث ان هوية الرسالة واحدة، وعلى صراط مستقيم واحد، وفي غاية واحدة، ولكنها على درجات، ومع ذلك قال تعالى: {... فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٣.

عَلَى بَعْضٍ .. {^(١)، وهناك عدة آيات تتعرض الى تفاضل الانبياء فيما بينهم، وتفاضل الرسل.

وكذلك هنالك تفاضل بين أفراد دائرة المرتبة الثانية، وإنها ليست على مرتبة واحدة، ولهم أدوار متنوعة كما هو الحال في أفراد الدائرة الاولى من الاربعة عشر معصوما عليهم السلام، فالنبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء (عليهم أفضل الصلاة والسلام) لهم ادوار متميزة.

والنبي صلى الله عليه وآله بخصائصه له دور متميز، والنبي وعلي (صلوات الله عليهما) لهما دور متميز، وعلي عليه السلام كسيد الأوصياء له دور متميز، والنبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة عليها السلام لهم دور متميز، والنبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، أي الخمسة من أصحاب الكساء لهم دور متميز، وهؤلاء الخمسة أصحاب الكساء مع المهدي الثاني عشر- (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لهم دور متميز.

وكذلك التسعة المعصومون من ذرية سيد الشهداء عليه السلام لهم دور متميز وهكذا، وهذا بحث آخر في مراتب وادوار الدائرة الاولى، تبحث في محلها، والكلام هو في ادوار الدائرة الثانية، ومراتب أفرادها.

في مراتب الدائرة الأولى نبوة، ورسالة، وإمامة، وحجّية ولاية الأمر فوارق بين الدائرة الأولى والثانية

هناك جملة فوارق توقيفية وتنصيفية من الرحي، لا بد من الالتفات إليها، ونستخرجها، ونستلهمها من مواد الوحي لأنّ هذا أمر وحياني، لا يدركه العقل من نفسه، بل يقرأه العقل، وليس العقل يبتدئ في ادراكه، وإنّما يقرأه ويفهمه، فالمخاطب للوحي هو العقل، والمادة للخطاب وحيانية، ومن الفوارق المهمة، أنّ مراتب الدائرة الأولى: النبوة، والرسالة، والامامة، وحجّية ولاية الأمر.

إنّ نبوة سيد الأنبياء تقع في القسم الأول من النبوة ورسالته في القسم الثالث وإمامة سيد الأوصياء أمير المؤمنين تقع في القسم الثالث (الإمامة) ومقام الصديقة الزهراء عليها السلام يقع في القسم الرابع وحجّية ولاية الأمر.

وتندرج فاطمة عليها السلام في الدائرة الأولى، وهي اربعة اقسام، ذكرناها فيما سبق، وهي منصوصة قرآنيا وروائيا في الدائرة الأولى، النبوة القسم الاول، والرسالة القسم الثاني، كما في سيد الانبياء، وله إمامة، فهو أيضاً

إمام الكل وسيد الرسل، ثم امير المؤمنين، ثم الأئمة من ولده الذين هم في القسم الثالث في مقام الامامة، وأما القسم الرابع ولاية الامر، فهو يشمل فاطمة عليها السلام، وإن كانت ولاية فاطمة عليها السلام تهيمن على ولاية الحسين والتسعة المعصومين عليهم السلام، وترتيب هذا التقسيم في البحث ليس على أساس الرتبة بل عبارة عن تصنيف للتعداد، وفي جملة من إشارات القرآن الكريم والحديث النبوي، ان ولاية فاطمة عليها السلام تهيمن على الحسين وعلى التسعة المعصومين من ولد الحسين عليهم السلام.

وهناك شواهد كثيرة من الايات والروايات على ذلك، وعندما يقال القسم الرابع ليس يعني رتبة رابعة، بل هو تقسيم وتصنيف، فالدائرة الاولى قراءة وجدولة عنوانية واردة في لسان الوحي، يجب ان نضبطها ونحفظها ونتقن تصنيفها، وتنظم المعلومات بشكل جدول علمي لا عشوائي فهذه أقسام أربعة من الحجج الاصطفائية في الدائرة الأولى الاصطفائية.

القسم الخامس ثلثة من بيوت الأنبياء من الدائرة الثانية المصطفاة

إنّ الدائرة الأولى في كل بيوت الأنبياء أربعة أقسام، والدائرة الثانية من بيوت الأنبياء في الأمم السابقة، أو من بني هاشم، من الشجرة المباركة

الطيبة من بيوتات الانبياء كما هو الحال في شجرة بني هاشم، والذي انعقد البحث عنهم وهذه الدائرة الثانية الاصطفائية تدرج في القسم الخامس.

القسم السادس النيابة الخاصة أمثال النواب الأربعة

إنّ القسم السادس ليس اصطفاءً، امثال سلمان المحمدي، وابي ذر، وامثال النواب الاربعة، وامثال ثلة من حواربي الائمة الخاصين، هؤلاء يندرجون في القسم السادس، ومن جهة سلسلة الحجج في الدين، في القسم السادس.

القسم السابع الفقهاء والمرجعيات

إن أصل ترتيب موقع الفقهاء والمرجعيات أنهم يقعون في القسم السابع، كما في منظومة الحجج في القرآن والروايات، وقد مرّت هذه الفهرسة، والمهم معرفة الفوارق بين اصطفاء الدائرة الأولى من أهل البيت عليهم السلام المعصومين الأربعة عشر والدائرة الثانية من أهل البيت (صلوات الله عليهم).

إنّ تقسيم القسم الخامس المتمثل بالدائرة الثانية والأقسام الأربعة المتمثلة بالدائرة الأولى، جاء نتيجة تقسيم جهود كثيرة من المحققين والعلماء رحمة الله عليهم.

تشهد الزائر في زيارة أبي الفضل عليه السلام فريضة اعتقادية

لو لاحظنا في زيارة ابي الفضل العباس عليه السلام، نرى أن هناك سنيين معتبرين في كتابين مختلفين من كتب القدماء، في أن زيارة ابي الفضل العباس عليه السلام مسندة بسند معتبر، ومطابقة للأصول والقواعد القرآنية التي نحن فيها. وإنه قرابة خمس مرات على اقل تقدير يشهد الزائر، أي: يؤدي فريضة اعتقادية، وهو يسلم ويقرّ في مشهد لله وللرسول وللائمة، (فجزاك الله عن رسوله وأمير المؤمنين والحسن والحسين)، وفاطمة ايضا موجودة في بعض زيارات أبي الفضل عليه السلام، وان كانت بعض النسخ من زيارة ابي الفضل العباس عليه السلام لم تذكر، لكنها في المصادر موجودة.

الاقرار بأن مقام أبي الفضل عليه السلام عون للمعصوم بلا حدود

إنّ مقام المولى أبي الفضل العباس عليه السلام تابع ومنقاد للدائرة الأولى، فهو متلقى للعلم والعمل والكمالات عن المعصومين عليهم السلام وبلا حدود، وعندما تشهد لأبي الفضل عليه السلام بأنه نعم الأخ المواسي، فهذا اقرار بأن له مقام العون والحجية، وهذا يوضح لنا هوية وحجية كل فرد من أفراد الدائرة الثانية.

فلسفة اصطفاء الدائرة الثانية

فحجيتهم هي بلورة ومؤازرة وتجلية لحجية أفراد الدائرة الأولى، ففلسفة حجية أفراد الدائرة الثانية هو دعم لدني من الله، فهم يمثلون دعماً لصاحب المعجزة، فرغم أن الدائرة الثانية آية من آيات الله فإنها تشكل دعماً للآيات الكبرى الذين هم أفراد الدائرة الأولى.

وهذا طبعاً يطابق المنطق العقلي، ويشير هذا الدليل العقلي إلى ضرورة وجود ترتب وجود الدائرة الثانية.

البرهان العقلي على اصطفاء الدائرة الثانية

لان المنطق العقلي يرى نوراً شديداً للدائرة الأولى الاصطفائية، وفجأة أنّ هذا النور الشديد للمعصومين الأربعة عشر معصوماً الذين نورهم فوق نور الانبياء والرسل.

بل لا يوجد هناك وجه للقياس والمساواة، فنور المعصومين الأربعة عشر الذي يفوق ولا يمكن لهذا النور الأعظم - نور الأربعة عشر معصوماً - أن يأتي بعده فجأة أناس غير معصومين وغير مطهرين، بل لا بد من وجود دائرة ثانية لكي يتحملوا هذا النور بدرجة أدنى ويَلِي درجات الدائرة الأولى.

فالنور الالهي بدأ بسيد الانبياء، ثم اصحاب الكساء، ثم التسعة المعصومين عليهم السلام من ذرية الحسين عليه السلام، ثم سلسلة الانبياء والأوصياء. ثم لا يمكن أن تكون هناك طفرة إلى غير معصوم، لأن هذا النور لا يتحمل الطفرة، وكذلك الوحي الالهي.

والكلمات الإلهية المفاضة لا تنزل بالطفرة، وكما قرر في العلم المعقول والبحث العلمي إنّ الطفرة محال، لا يمكن.

بل لا بد من حلقة وصل أو حلقة وسط وحلقة الوصل هي الدائرة الثانية، فلا يمكن أن تنتقل فجأة من شاهق الى وادٍ، وان كان الوادي فيه درجات.

الدائرة الثانية حلقة وصل لكل أبعاد حجية افراد الدائرة الاولى

ولا بد هنا من حلقة وصل، وهذا سيبين لنا أبعاد الاهمية الدينية للاعتقاد بأفراد الدائرة الثانية، أنهم حلقة وصل، في كل أبعاد حجية افراد الدائرة الاولى، مع اقسام الحجج اللاحقة، فأفراد الدائرة الثانية متقدمون على سلمان، وعلى لقمان، وعلى النواب الأربعة في الغيبة الصغرى، وعلى الحوارين الذين هم القسم السادس.

حجّية أفراد الدائرة الثانية تابعة ودون حجّية أفراد الدائرة الأولى

ومقتضى جملة الأدلة يعنون بقالب أن حجّية أفراد الدائرة الثانية دون حجّية أفراد الدائرة الأولى، وهي تابعة ومنقادة الى افراد حجّية الدائرة الاولى، وهي شعاع من اشعة حجّية افراد الدائرة الاولى، وآية من آيات افراد الدائرة الاولى، وهم آية من آيات الله (عزّ وجل)، فكما أن الله (عزّ وجل) آيات وهم الدائرة الأولى.

كذلك للآيات الأولى آياتٌ تليهم في الطهارة والاصطفاء، وكذلك أن الدائرة الأولى لها أذرع، ولها أعوان، ولها أنصار مصطفون من نسلهم، ومن شجرتهم، وهذا تشجير في الشجرة النورية، وفي الشجرة الطينية، وقد أكّد على ذلك سيد الأنبياء في أحاديث مستفيضة بين الفريقين، وأحد الأوصاف التي ذكرها النبي الأكرم ﷺ عن حمزة وجعفر، لاسيما عن جعفر، أنه قال ﷺ: «أنا وجعفر من شجرة واحدة»^(١). وقال ﷺ: «خلق الناس من أشجار شتى».

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٢١، ص ٦٤، باب ٢٤، ح ١٢، عن مقاتل الطالبين؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١٥، ص ٧٢، فصل في ذكر بعض مناقب جعفر؛ شرح الأخبار: ج ٣، ص ٢٠٥، باب الرسول وجعفر.

وخلقت أنا وجعفر من طينة واحدة»^(١)، وقيل «من شجرة واحدة»^(٢).

وهذا مروى في أحاديث الفريقين، وحمزة عم النبي صلى الله عليه وآله كذلك، وكذلك بين أمير المؤمنين عليه السلام نور أبي طالب عليه السلام، فهذه الشجرة المباركة الطيبة المصطفاة، لها حلقة وصل في درجة عالم النور، وفي درجة عالم الطينة الاصطفائية في درجات أخرى، ومن عوالم أخرى.

فالدائرة الثانية هي حلقة وصل وسيطي، اصطفائي، وقلعة حامية، ولو يلاحظ التعبير في زيارة أبي الفضل (سلام الله عليه)، نقرأ (الحامي، الناصر، وإنه قد بالغ) مبالغة في النصر والدفء عن أخيه وإمامه وسيده، سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

ولهذه دلالات عظيمة على الاصطفاء وبلوغ الكمال والتمام في التبعية والانقياد والوفاء للدائرة الأولى الاصطفائية.

نصب العداة لأهل البيت

عليهم السلام على درجات

أذكر لكم مطلباً سهلاً شرح هذا المطلب، روى في اعمال يوم الغدير،

(١) مقاتل الطالبين: ص ١٠.

(٢) شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي: ج ٣، ص ٢٠٥.

السيد ابن طاووس، في كتابه الاقبال، مسندا إلى أبي غالب الزراري^(١)، وفي هذا الدعاء شرح لنكتة مهمة ترتبط بمقام الدائرة الثانية.

وهذا الدعاء من جهة هو مفرح ومبشر- ومن جهة هو مخيف ومنذر، لكي نعرف أهمية الدائرة الثانية وأنه لا بد للمؤمن أن يدعو الله (عز وجل) في يوم الغدير وغير يوم الغدير بل في كل يوم من الأيام لما فيه من المعارف الإلهية كما يوصي بذلك جملة من الأعلام والأكابر رحمة الله عليهم، وذهبوا إلى ان هذه الزيارات والأدعية صحيحة وهي تقرأ في المناسبات وغيرها، ولا تخصص بيوم الغدير بل تقرأ في كل يوم، وتُنهل منها دروس ومعارف، ولا تخصص زيارة الخامس عشر مثلا من رجب بيوم الخامس عشر- من رجب فقط، بل تقرأ في موارد أخرى وكل يوم.

وكذلك لا يخصص دعاء يوم عرفة بيوم عرفة بل يقرأ في كل يوم وفي كل مناسبة، نعم، أنسب المناسبات لدعاء يوم عرفة، هو يوم عرفة، ولكن لا تخصصه فهذه مصادر علم معرفية، وأدعية وأوراد وأذكار، وقد وردت فيها

(١) أبو غالب الزراري هو أحد فقهاء وعلماء أهل البيت عليهم السلام من نسل زرارة بن أعين، وكان معاصراً للشيخ الصدوق (رحمه الله) وقد أدرك الغيبة الصغرى، وقد توفي قبل الشيخ الصدوق بأكثر من عشر سنين.

بيانات الأئمة عليهم السلام وتذكر فيها أمور عظيمة.

إذ يستطيع الإنسان أن يجعل كل ليلة من لياليه ليلة القدر، وتستطيع ان توجد لنفسك ليلة قدر، وتأتي بأعمال ليلة القدر، وأن تأتي بها في أي مناسبة ليلة شريفة، وقد فهم ذلك التعميم والتخصيص معاملة من الكبار الأعلام، فالأدعية مخازن نور معرفة، وصقل عملي للروح.

يذكر في الدعاء ما نصّه : «اللهم.....أَخْرِجِ الْبُغْضَ وَالْمُنْكَرَ وَالْغُلُوَّ لِأَمِينِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ قُلُوبِنَا وَنُفُوسِنَا وَأَلْسِنَتِنَا وَهُمُومِنَا وَزِدْنَا مِنْ مَوَالَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمَوَدَّتِهِ لَهُ وَالْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ...»^(١)، والذي يدعو مع أنه مؤمن بولاية امير المؤمنين عليه السلام، ومنخرط في صفوف الإيمان، ومع ذلك يدعو الله، ويطلب منه تعالى أن يزيل عن قلبه درجات نصب بالعداوة بقرينة المقابلة بزيادة الموالاتة والمحبة.

فالقلب له درجات من النصب، والغلو، والتقصير، وكذلك له درجات من النكر - والنكر من الانكار - فربما مطلب معين، يستوحش منه القلب، ويجمع، ويتمرد على صاحبه لأن الدين متين وسيع.

وحتى أنّ الحواريين على درجات، كما يصف الإمام موسى بن جعفر

عليه السلام (رُشيد الهجري) الذي كان من حواربي أمير المؤمنين عليه السلام؛ وهو من القسم السادس الذي اوتي علم المنايا والبلايا، وهو ليس من بني هاشم المصطفين، فالقسم السادس أيضاً على درجات، ورشيد مستضعف بالقياس الى القسم الخامس.



الجهة الثانية

الفوارق بين أفراد

الدائرة الثانية من أهل البيت

وأفراد الدائرة الأولى



الفوارق بين أفراد الدائرة الثانية من أهل البيت وأفراد الدائرة الأولى

الفارق الأول

إن إحدى الفوارق بين الدائرة الأولى والثانية في بيانات أهل البيت عليهم السلام، هي أن الدائرة الأولى يعبر عنهم بـ (أهل البيت) عليهم السلام فقط، في حين أن أفراد الدائرة الثانية يعبر عنهم تارة (من أهل البيت)، وتارة يعبر عنهم (أهل البيت)، فكلا الوصفين يعبر به عنهم وهذا بحسب بيانات الروايات والقرآن.

فالفرق هو اختصاص لفظ أهل البيت بالأربعة عشر معصوماً عليهم السلام، بينما الدائرة الثانية الذين هم القسم الخامس يعبر عنهم في الروايات والآيات، تارة (أهل البيت)، وتارة يعبر عنهم (من أهل البيت).

في حين أن القسم السادس: (النواب الخاصين) يعبر عنهم (منّا أهل البيت)، المتمثل بالنواب الخاصين او الحواريين، يقال عنهم، (منّا أهل البيت). وهذا التعبير الوحياني الذي صدر من المعصوم، او من القرآن، قوالب لا تعرف الشطط، فالنواب الخاصون أمثال سلمان المحمدي وأبي ذر الغفاري. أمثال أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام كجابر بن يزيد الجعفي، وفضيل بن يسار، والنواب الاربعة (رضوان الله تعالى عليهم) في زمن الغيبة الصغرى، يعبر عنهم بعبارة (منّا أهل البيت)، رغم أنهم ليسوا من بيوت الأنبياء، مع ما لهم من درجة من درجات الحجية الخاصة.

(منّا أهل البيت) إضافة تشريحية

إن الفارق اللغوي والبلاغي كبير، بين ان يقال (من أهل البيت)، وبين ان يقال (منّا أهل البيت)، وسيأتي شرحه مفصلاً؛ فأما عبارة (من أهل البيت) فإنها ألصق بأهل البيت عليهم السلام، وأما عبارة منّا أهل البيت؛ منا أي: أدرجت وأضيفت، إضافة تشريفية لأهل البيت عليهم السلام، ومنا (من) حرف جر، (نا) ضمير جمع.

استخدام القرآن الكريم عبارة (من عبادنا)

لو لاحظنا آيات القرآن الكريم، كما في سورة الكهف والتي تتحدث حول النبي موسى عليه السلام وفتاه في قوله تعالى: {فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا} (١)، (فوجدنا) هذه الألف في لفظة (وجدنا) هي ألف التثنية، (عبداً من عبادنا)؛ ولو تأملنا في عبارة (عبادنا) ليس عبداً واحداً.

بل إن هذا العبد الذي يذكره تعالى عنصر من شبكة سرية وخفية، يعمل في الخفاء في الدولة الالهية، وهذه الآية من سورة الكهف هي عظة وعبرة لنا بإمام زماننا الغائب، واسم الكهف للسورة، يكشف عن وجود أسرار فيها.

وحقيقة أنها سورة الاسرار، فقد كان سيد الشهداء عليه السلام دائماً يردد قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} (٢)، أي أن فيها أسراراً مرتبطة بملحمة عاشوراء، ومرتبطة بالإمام الثاني عشر، (فوجدنا عبداً من عبادنا).

(١) سورة الكهف: الآية ٦٥.

(٢) سورة الكهف: الآية ٩.

ما هي البطاقة الشخصية لهذه العبادة في قوله تعالى: {...آتَيْنَاهُ رَحْمَةً

مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} ^(١)؟

لفظة (عبادنا) تعني مزودين بقدرة وطاقه خاصة من علم ملكوتي،

فألفاظ الوحي قرآن وكذلك يجب التعامل مع ألفاظ سنة المعصومين عليهم السلام

حساب وحي، لا أن تحاسب حساب بشر، ولا أن تحاسب محاسبة كلمات

العلماء المجتهدين، فإذا تتبعنا الدائرة الأولى التي تشمل الأقسام الأربعة يعبر

عنها (اهل البيت) فقط، بينما الدائرة الثانية التي تقع في القسم الخامس، يعبر

عنها تارة (اهل البيت)، ويعبر عنها تارة أخرى (من اهل البيت).

وسلسلة بحثنا تختص بالقسم الخامس من الحجج، وهم الدائرة الثانية

من بيوتات الانبياء، وبالذات من بني هاشم ولا يعبر عنهم (منّا اهل

البيت)، (من) المضافة لضمير الجمع، بل يعبر عنهم (أهل البيت)، ويعبر

عنهم (من أهل البيت).

الفارق الثاني

يُنصُّ القرآن الكريم على أنّ الدائرة الثانية تلي الدائرة الأولى في درجة

الاصطفاء والطهارة والنور أي أنها انزل وأدنى من الدائرة الأولى.

والفارق الثاني مهم، لا بد أن نلتفت إليه بين أفراد الدائرة الأولى وأفراد الدائرة الثانية وهو درجة الاصطفاء والطهارة للدائرة الثانية دون أفراد الدائرة الأولى أي أنزل مرتبة واصطفاء وطهارة ونورا، كما في أبي طالب عليه السلام. والذي ورد ذكره في زيارات أمير المؤمنين عليه السلام عديدة مسندة، ولا بد للزائر عندما يزور أمير المؤمنين عليه السلام، أن يتأمل فهماً وتدبراً وعمقاً، فيما يقرأه أمام سيد الاوصياء، وبقية الأئمة المعصومين عليهم السلام.

وعندما يقول: «أشهد أنك طهرٌ طاهر مطهر، من طهرٍ طاهرٍ مطهر...»^(١)، فإنك تصف في زيارتك بلسان المعصوم، ولسان الوحي، إن آباء وأجداد النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام طاهرون مطهرون، لكن بدرجة طهارة أنزل كما في أبي طالب عليه السلام، وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله.

وكذلك أبي الفضل العباس عليه السلام، وبقية أفراد الدائرة الثانية، كعلي الأكبر عليه السلام، وعبد الله الرضيع عليه السلام، وإبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله والطاهر والقاسم، وعقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام، وبقية أفراد الدائرة الثانية. فالطهارة متعددة وعلى درجات، وهذا منطبق قرآني، فالقرآن لا نقرأه من أجل أن نحیی أصواته فقط ونمیت معانيه - والعياذ بالله -، بل أن يكون

(١) كامل الزيارات: ص ٤٥؛ تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٢٧؛ كتاب المزار: ص ١٨٩.

بمعية إحياء الصوت إحياء لمعاني القرآن وحقائقه، وواحدة من الحقائق القرآنية العظيمة أن الاصطفاء والطهارة على درجات، وليس فيه طفرة، وهذا ما يقتضيه المنطق العقلي، فالاصطفاء على طبقات، ولا يمكن للاصطفاء أن يكون طبقة واحدة وفجأة يأتي بعده أناس عاديون فالاصطفاء يبدأ تدريجياً، كما يشير القرآن الكريم رغم انه يدعو إلى: { ...لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ... }^(١). ومع ذلك يبين: { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ... }^(٢)، وكذلك النبيون فضل الله بعضهم على بعض، وهذا يبين لنا أن الاصطفاء على الدوام هناك درجات تشككية متفاوتة فيه، ويعبر عنه في الاصطلاح المنطقي متفاوت، فالاصطفاء والطهارة على درجات.

الفرق بين القولين (يذهب عنكم الرجس) (ويذهبكم عن الرجس)

نلاحظ آية التطهير وهي مركز الحديث الذي نحن فيه وعنوان أهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى: { إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٣.

وَيَطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا {^(١)، (وَيَطَهِّرْكُمْ) فعل مضارع مستمر، {إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ} (يُذْهِبَ) ايضاً فعل مضارع مستمر ولم يأت بصيغة الماضي مثل (أُذْهِبَ) بل جاء بلفظ (يُذْهِبَ) وكذلك لم يكن التعبير القرآني يذهبكم عن الرجس لأنهم ليسوا مقبلين على الرجس من ذواتهم، بل قال تعالى: (إنما يذهب عنكم الرجس).

وبعبارة أخرى أن الله يذهب الرجس عنكم ولو دقت النظر في لفظ الآية (يذهب عنكم الرجس) يتبين أن (الرجس) مفعول به، أي أن الرجس هو الذي يريد أن يقبل أن يقترب إليهم ولكن الله تعالى يبعده لا أنهم عليهم السلام من ذاتهم يقبلون ويقتربون من الرجس والله يبعدهم عنه بل لا يقترب الرجس لكم انتم مهما يريد الرجس الاجتماعي، والرجس السياسي، والرجس البيئي ان يقترب منكم فالله تعالى يبعده، و(يذهب) أي يبعده، فكلام الله الحكيم قال: (ليذهب عنكم الرجس) ولم يقل يذهبكم عن الرجس، و(إنما) تعني الحصر.. وهذا نظير ما ورد في شأن النبي يوسف عليه السلام في قوله تعالى: {...لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} {^(٢).

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) سورة يوسف: الآية ٢٤.

فالآية لا تقول لنصرفه عن السوء بل أراد الله تعالى أن يصرف السوء عنه فالسوء الذي جاءت به زليخا هو الذي يريد أن يقبل وأن يقترب إلى يوسف عليه السلام لا أن يوسف يقبل ويقترب من السوء والله يصرفه عن السوء، بل يبعد عنه كل أنواع السوء سواء أكان سوء زليخا او البيئة.

فالمهم أن آية التطهير تنص في قوله تعالى: {لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ} (يذهب) فعل مضارع مستمر، يعني يريد الرجس دوماً أن يقترب من أهل البيت عليهم السلام ويبعده الله عنهم، إنما أي دائماً يريد فالرجس السياسي والبيئي والاجتماعي والفكري والثقافي والعقائدي يريد أن يقترب منهم ولكن الله يذهب (ليذهب) عن أهل البيت عليهم السلام (الرجس)، وهذا الاذهاب مستمر وعلى درجات ومراتب، (وَيَطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً) ايضاً (يَطَهِّرْكُمْ) فعل مضارع مستمر، و(تَطْهِيراً) أي حالة استمرار التطهير على مراتب.

إذن نفس آية التطهير في سورة الاحزاب تنادي بأعلى صوتها ان الطهارة على مراتب في اهل البيت عليهم السلام، فالفارق الثاني ان درجة الاصطفاء والطهارة في افراد الدائرة الثانية دون أفراد الدائرة الأولى، وليست بدرجة طهارة واصطفاء افراد الدائرة الاولى.

ورغم أنّ أفراد الدائرة الاولى الأربعة عشر معصوماً لهم لون موحد،

وهذا حق وصواب، ولكن الخمسة اصحاب الكساء افضل من التسعة،
فسيد الانبياء مهيمن على البقية ثم سيد الاوصياء ثم سيدة النساء ثم سيّد
شباب اهل الجنة، ثم الامام الثاني عشر، وكل هذا طبق نصوص مذكورة.

فأفراد الدائرة الاصفائية الثانية تلي تلواً افراد الدائرة الاولى، فهم
يلون المعصومين عليهم السلام ليس كتبعية سلمان (رضي الله عنه)، لأن تبعية سلمان
(رضي الله عنه) لأهل البيت عليهم السلام هو بالمعنى العام وأما التلو المباشر فهم
افراد الدائرة الثانية، فهم يلون المعصومين عليهم السلام تلواً وهؤلاء مصطفون
مطهرون، ولذلك ورد بأسانيد متعددة معتبرة في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام
وقد وُصفَ أبوه أبو طالب بل كلُّ آباءه إلى إسماعيل وإبراهيم عليهم السلام ، بأنه
طهرٌ طاهر مطهر، كما تنص الزيارة «السلام عليك يا أمير المؤمنين صلى الله
على روحك وبدنك وأشهد أنك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر»^(١)،
وهذا ليس وصفاً لأبي طالب فحسب بل هو وصف لأبي طالب وعبد
المطلب وهاشم وعبد مناف الى اسماعيل الى آدم، وصفٌ سائر.

فأفراد الدائرة الثانية لهم درجة من الطهارة، والطهارة تعني عصمة
واصفاء في منطلق القرآن فالمرادف الوحياني بنصوص متواترة للطهارة في

منطق القرآن هو الاصطفاء أي بمعنى اصطفاء وبمعنى عصمة، ولكن عصمة دون عصمة أفراد الدائرة الاولى، كما في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} ^(١)، من ها هنا تتبين لنا جملة من الفوارق اللاحقة لافراد الدائرة الثانية عن افراد الدائرة الاولى.

فدرجة الاصطفاء والطهارة في الدائرة الثانية، أنزل وأدنى من الدائرة الاولى، وأنها تلي الدائرة الاولى، وهل أن الاصطفاء والطهارة درجات، وإن القرآن الكريم ينصّ على أن الطهارة اللدنية الاصطفائية، التي هي عنوان آخر للعصمة.

وهي إحدى عناوين العصمة في القرآن والمقصود بالطهارة هو العصمة، ان هذه العصمة وهذا الاصطفاء على درجات، قال تعالى: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...} ^(٢)، {فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ...} ^(٣)، ويقول أيضا: {ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ...} ^(٤).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٣.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٥٥.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٣٤.

اذن هناك نوع من التنسيب والاستلال والاصطفاء في اشتداد الاصطفاء ومراتبه. وقد استخدم القرآن الكريم عبارة (يطهركم تطهيرا) إشارة إلى أن الطهارة على درجات.

فإن الاصطفاء والتطهير في القرآن الكريم على مراتب كما في قوله تعالى: {... إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}، فلو تأملنا في عبارة (تطهيرا)، في قوله (يطهركم تطهيرا) فهو دال على أن الطهارة التي هي العصمة اللدنية الاصطفائية على درجات.

وكذلك لو تأملنا في صيغة المضارع للفعل {يَطْهَرُكُمْ} والفعل (ليذهب) او (يذهب) لماذا جاء بصيغة الفعل المضارع؟

فهو دليل على الاستمرار، ودليل على مقامهم العالي فهو وعد إلهي في بقاء واستمرارية التطهير لأهل هذه الآية، والتطهير على درجات، والمقصود في قوله (تطهيرا)، يعني تشديداً، وتوكيداً، واشتداداً، وقوة.

فهذا نص من القرآن، على أن الطهارة المعصومية، الاصطفائية اللدنية التي يؤتيها الله على درجات.

الطهارة والاصطفاء اللدني الإلهي على درجات

أنّ الطهارة والاصطفاء اللدني الإلهي غير الجبري، على درجات، فيتبين لنا أن درجة طهارة الدائرة الثانية دون درجة طهارة الدائرة الأولى، وان كانت كلتاهما طهارتين، فاصطفاء أفراد الدائرة الثانية وطهارتهم أنزل وأدنى من أفراد الدائرة الأولى وطهارتهم.

الفارق الثالث: أفراد الدائرة الثانية تالي تلو المعصوم

وعندما يقال تالي تلو المعصوم، فإنّ هذا التعبير لا يعبر به إلاّ للمصطفين من بني هاشم.

لأنّ الحجج على مراتب، ويجب ان لا نخلط بين هذه المراتب.
فالذي يلي المعصوم هم أفراد الدائرة الثانية، الا ان يتلوه تلوّاً بالمعنى العام وهو التعقب.

فإنّ لهذا بحثاً آخر، فالتعقب المباشر انما هو لأفراد الدائرة الثانية، وهذا فارق الثالث.

الفارق الرابع: أفراد الدائرة الثانية عون انقياد مطلق لأفراد الدائرة الأولى

كما في الآيات التي ستحدث عن أم موسى أو عن سارة أو عن غيرهما من الآيات التي تبين أن هناك دائرة ثانية في بيوتات الأنبياء أنهم عون ومناصحون إلى درجة فائقة بالغة تفوق عقل البشر في الموازنة والنجدة.

وهذا فارق مهم وحساس يجب أن نلتفت إليه، وهو يترتب على الفوارق السابقة، ويبين لنا مدى أهمية هذا البحث، لان هذا البحث ليس ترفاً عقائدياً، وليس مجرد ضرورة ووجوب وفريضة عقائدية في جنان النفس فقط، بل له تداعيات وثمرات ونتائج كبيرة جداً في المسيرة الدينية.

والفارق الرابع من فوارق أفراد الدائرة الثانية مع أفراد الدائرة الأولى، هو أن دور نجوم أفراد الدائرة الثانية في الحجية، أنهم عون مطلق لإفراد الدائرة الأولى، عون علمي، وهذا لا بمعنى أن أفراد الدائرة الأولى ينقصهم العلم - والعياذ بالله -، بل بأن أفراد الدائرة الثانية عون لأفراد الدائرة الأولى في تبليغ ونشر العلم الإلهي للبشر، أي كوسيط نطق إلهي، وكذلك أنهم عون في النصر والموازنة، فالملائكة تتعجب من فداء الدائرة الثانية لأفراد الدائرة الأولى!

أبو الفضل عليه السلام العباس وزير الحسين عليه السلام

ما الذي صنعه أبو الفضل العباس عليه السلام في المشروع الإلهي العظيم في الطف، والذي كان موعود به جميع الأنبياء والمرسلين، وما المكانة التي كانت لأبي الفضل العباس عليه السلام في مشروع أخيه الحسين عليه السلام، فإن هذا المشروع لم يكن واقعة قتالية عسكرية في يوم واحد فحسب، كما قد يتخيل الناظر، بل هو عبارة عن تغيير سياسي وأمني وحضاري كان على وشك الانجاز حيث ورد في الروايات أنه كان مقدراً أن يكون مهدي آل محمد هو الحسين عليه السلام.

إلا أنه بدا لله عز وجل في ذلك لإخفاق الشيعة في القيام بالمسؤولية، ومعنى المهديوية هو ظهور دولة آل محمد التي لا زوال لها ولا انقراض إلى يوم القيامة، وهل هذا الحدث من السهولة بمكان يختزل بصورة عسكرية؟ أم إنه مختلف الأبعاد والجهات ويحتاج إلى إدارة سياسية وعقائدية وفكرية وأمنية قبل أن يتوقف على مواجهة وقدرة عسكرية، فإذا كان هذا المشروع بهذه الضخامة الحضارية في مسيرة الدين وقد تركّز الوعد الإلهي لجميع الأنبياء والمرسلين بالتأكيد على خطورة هذا الحدث في كربلاء وعظمته.

فما هو ظنك بدور ومشاركة أبي الفضل العباس عليه السلام لعون أخيه

الحسين عليه السلام في هذا المشروع الذي لم يعي خطورته كثير من نجوم عصر- الإمام الحسين عليه السلام من ذوي الأسماء اللامعة ولم يبصروا أهميته وتداعياته في آفاق المستقبل ومن ثم لم يتجاوبوا ولم يتفاعلوا مع مشروع الحسين عليه السلام ونداءه، بل كانت نظرهم متردية إلى درجة من الجهالة بحقيقة ومصيرية هذا المشروع على الدين والدنيا ومسير المسلمين.

فبقدر ما لواقعة الطف وكربلاء من أسرار في الاستراتيجية للدولة الإلهية يتبين خطورة عون ودور أبي الفضل العباس عليه السلام كوزير لأخيه الحسين عليه السلام، وهو مفاد قول الحسين عليه السلام: «الآن انكسر ظهري، قلت حيلتي^(١)»، و«شمت بي عدوي^(٢)»، فهل ظهر الحسين عليه السلام في مشروعه هو الجانب العسكري فقط؟ وحيلة تدبير وإدارة الحسين عليه السلام هو في الجانب الأمني فقط؟ أم في إدارة مشروع ضخم، وما شماتة العدو؟ هل هي في جانب ضعفة القوة العسكرية؟ أم أنه بلحاظ عدم إنجاز مشروع الحسين عليه السلام، فأى دور كان لأبي الفضل العباس عليه السلام في نجاح هذا المشروع؟ وما أشبه كلام الحسين عليه السلام

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٤٥، ص ٤٢، باب في ذكر استشهاد أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام للشيخ محمد السماوي: ص ٢٢٥؛ شرح الأخبار في فضائل

في وصف أخيه أبي الفضل العباس عليه السلام بمفاد قول النبي موسى عليه السلام: {وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي }^(١).
وقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا }^(٢). وقال تعالى: {سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا }^(٣).

فلماذا لا بد أن يكون الوزير والعضيد من أهل حجة الله ووصفيه أو أخيه؟ وهل هذه سنة إلهية في بيوتات الأنبياء كما ستأتي في الأدلة القرآنية على الدائرة الاصطفائية الثانية.

وكيف يصف الحسين عليه السلام أخاه أبا الفضل عليه السلام أنه العمود الفقري لمشروعه، وأي دور هذا لأبي الفضل عليه السلام الذي يرسمه الحسين عليه السلام في هذا المشروع الإلهي العظيم المترامي الأبعاد الموعود به كل الأنبياء والمرسلين من قبل الله تعالى، وكيف يصف الحسين عليه السلام أخاه أبا الفضل العباس عليه السلام بأنه قوام قوة حيلة التدبير والادارة لهذا المشروع العظيم؟ ولماذا كان بنو أمية يائسون من التصدي لإنجاز هذا المشروع الإلهي العظيم لسيد الشهداء عليه السلام

(١) سورة طه، الآيات: ٢٩-٣٢.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٣٥.

(٣) سورة القصص، الآية: ٣٥.

ما دام أبو الفضل العباس عليه السلام باق؟

وأي دور هذا الذي يقوم به أبو الفضل العباس عليه السلام في هذا المشروع الذي تزلزل منه الأمويون؟ ولماذا الشخص الممثل لسيد الشهداء عليه السلام في مفاوضاته مع خصومه الأمويين هو قمر العشيرة أبو الفضل العباس عليه السلام في مواطن عديدة؟

وما الذي صنعتة العقيلة زينب عليها السلام في حماية الحسين عليه السلام شيء لا تتصوره العقول؟ بعد أن بين الحديث القدسي، أن في مشروع كربلاء أساسين ومحورين عظيمين ذكر على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: ... فان الله قد شاء أن يراك قتيلا... إن الله قد شاء أن يراهن سبايا^(١)، من أنّ المشيئة الإلهية في هذا المشروع العظيم المجلجل في مسيرة القضاء والقدر الإلهي لبقاء الدين صراطٍ مستقيم للتكامل المستقبلي قائمة على قاعدتين، قاعدة الشهادة لسيد الشهداء عليه السلام، وقاعدة ظلامه السبي.

والقاعدة الأولى قام بها سيد الشهداء عليه السلام، والقاعدة الثانية قامت بها العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام، وهذه معادلة وموازية في عالم المشيئة الإلهية يعني الشيء العظيم لدور ومقام العقيلة عليها السلام، فليس هذا التعادل

(١) الملهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاووس: ص ٤٠.

والموازاة في تخطيط البشر، أو المشيئة البشرية بل هو في المشيئة الإلهية، فأى خطبٍ لدور السيدة زينب عليها السلام الذي يعادل به الله عز وجل في مشيئته دور استشهاد الحسين عليه السلام، مع أنّ العقيلة عليها السلام تبع لأخيها عليه السلام، ولكن دورها الاصطفائي في المشيئة الإلهية تعلق بها كتعلقها في المشيئة الاصطفائية لخامس أصحاب الكساء عليهم السلام.

ومن ثمّ ورد أنّها وصية الحسين عليه السلام مع أنّ الوصي في الإمامة هو الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام حقيقةً.

فقد روى الصدوق عن علي بن أحمد بن مهزيار قال: حدثني أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال دخلت على حكيمة بنت الإمام محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن العسكري عليه السلام.... فقالت: إن الحسين بن علي عليه السلام أوصى إلى أخته زينب عليها السلام بنت علي بن أبي طالب عليه السلام في الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب بنت علي عليها السلام تسترا على علي بن الحسين عليه السلام.

ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة^(١).

(١) كمال الدين وتمام النعمة الصدوق: ج ٢، ص ٥٠٢، باب التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام.

وما الذي صنعه السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنفسها انجذاباً لعلّي بن

موسى الرضا عليه السلام؟

وما الذي صنعه فاطمة بنت أسد في حراستها لرسول الله صلى الله عليه وآله طيلة

أربعين سنة؟

وتعجب جبرائيل من فداء علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين

عليه السلام من أفراد الدائرة الأولى يفدى رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الدائرة الأولى وقد

أعجبت الملائكة كذلك من تفدي وفداء أفراد الدائرة الثانية لأفراد الدائرة

الأولى وما صنعه العقيلة زينب عليها السلام في حماية الحسين عليه السلام أو في رعاية زين

العابدين عليه السلام أو في رعاية أيتام الحسين عليه السلام وركب آل الرسول صلى الله عليه وآله بلا

تلكؤ بل بان دفاع كامل.

وكذلك ما صنعه فاطمة المعصومة عليها السلام بنفسها انجذاباً لعلّي بن

موسى الرضا عليه السلام ، ولو يستطلع تاريخ فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام

أنها أقامت تظاهرة اسلامية سلمية بين المدن الجنوبية في إيران إلى المدن

الوسطى، وما صنعه من حالة التعبئة السلمية واستنهاض الهمم وانجذاب

القلوب للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فقد كان من تمام البصيرة، وكان

علماء قم يستفتون فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في مسائلهم.

وكذلك فقد كان أبو طالب عليه السلام لا مثيل له في نصرته للنبي ﷺ وكذلك فاطمة بنت اسد عليها السلام، فقد كانت توقظ النبي ﷺ في الليلة الواحدة عدة مرات حفاظاً عليه وتوقظ أولادها وتغير من أماكنهم، فقد كان في بيت أبي طالب في كل ليلة حراسة أمنية.

ضرورة وجود الدائرة الثانية

إنّ كل محاولات الاغتيال التي تعرض لها سيد الأنبياء ﷺ في كفة، والرعاية الأمنية في بيت أبي طالب عليه السلام للنبي ﷺ من قبل أبي طالب وفاطمة بنت أسد عليهما السلام في كفة أخرى.

فقد ورد عندنا في الحديث القدسي عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «لما أسري بالنبي ﷺ إلى السماء قيل له: إن الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال: أسلم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر إلا بك فما هن، قيل له: أولهن الجوع والأثره على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة، قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر، وأما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق والألم في الحرب والجرام، قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت

ومنك التوفيق والصبر، وأما الثالثة: فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل...»^(١).

وأما من هو الذي سَمَّ النبي ﷺ فهذا بحث آخر، فكل الاغتيالات او التصفيات التي تعرض لها اهل البيت عليهم السلام في كفة وما تعرض له سيد الانبياء في كفة أخرى.

عندما يريد رجل أن يقلب التاريخ كله، ويتحد مع أبالسة الجن وسحرة اليهود والنصارى، ومع قبائل أحزاب من قريش لتنقض على سيد الرسل.

وكذلك الرعاية الأمنية للنبي ﷺ في بيت أبي طالب عليه السلام، كان لها دور كبير، فقد كانت الحراسة للنبي ﷺ ليلياً بالساعات ولا يقوم بها سوى ابو طالب وزوجته فاطمة بنت اسد (عليهما أفضل الصلاة والسلام).

وهذا يعني أن هناك ضرورة لوجود الدائرة الثانية، وهما من أفراد الدائرة الثانية لا يعرفون الكلل والملل، بل انجذاب مطلق وعون مطلق وفداء بالغ ونصرة مطلقة لأفراد الدائرة الأولى وهذا هو الفارق الرابع.

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: ص ٣٣٢، ح ١١.

الفارق الخامس: حجية أفراد الدائرة الثانية دون حجية أفراد الدائرة الأولى

إن الفارق المهم بين الدائرتين هو ان دائرة الحجية لافراد الدائرة الثانية دون حجية افراد الدائرة الاولى، فحجية افراد الدائرة الثانية ليست كحجية سيد الأنبياء ولا كحجية الأئمة الاوصياء ولا كحجية ولى الامر كفاطمة عليها السلام ، بل إن حُجيتهم تبع ودون حجية أفراد الدائرة الأولى، وهنا لابد أن نلتفت إلى أنه يقال إن أفراد الدائرة الثانية من اهل بيت سيد الانبياء عليهم السلام، فإننا نقصد أنهم دون أفراد الدائرة الاولى من اهل بيت سيد الانبياء.

فالمفارقة التي نحن بصددھا إنما هي بين أفراد الدائرة الثانية بالقياس مع افراد الدائرة الاولى فقط، من دولة محمد وآل محمد، وليست المقايسة مع دولة ابراهيم وآل ابراهيم، أو موسى وآل موسى، وهارون وآل هارون، وداود وآل داود، ويعقوب وآل يعقوب، بل إن المفارقة بالمقارنة مع دولة سيد الانبياء فقط، وهذه معادلات قرآنية دقيقة.

لذلك فقد ورد في أصول الكافي في فضل حمزة وجعفر روايات ليست من أخبار الأحاد ولا خبر الواحد بل لها مصادر مستفيضة قطعية في مصادر

الفريقين بل هي مستفيضة على عدّة من مصادر كتب الجمهور وصحاحهم فتجد أنهم قد أفردوا مناقب لجعفر بن ابي طالب عليه السلام.

وهذا تراث اصيل عند المسلمين لا يظن ظان ان هذا ترف من الحديث، وكذلك أفردوا مناقب لحمزة سيد الشهداء.

وهذا تراث اصيل عند المسلمين فهذه امور اصيلة قرآنياً وحديثياً عند الفريقين.

وكذلك لا يظن ظان ان زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام يقرأها الزائر في حرم ابي الفضل العباس عليه السلام وحسب، بل هذه الفضائل جذورها في القرآن، وفي تراث احاديث المسلمين، إلا ان يطلق المرء تراث حديث المسلمين، ويطلق - والعياذ بالله علاقته بالقرآن، فهذا بحث آخر.

لذلك لا بد أن نعي مدى حجية افراد الدائرة الثانية في الفقه، وفي التفسير وفي العقائد وفي مسيرة المسلمين وغير ذلك.

فجملة من هذه العناوين في الآيات القرآنية رُتبت عليها صلاحيات ومقامات وآثار، وجعلها القرآن عقد الدرر ومعقد عز العرش المعرفي في القرآن.

الفرق المعرفي بين الفواصل لأهل

البيت عليهم السلام

إنّ الفواصل المعرفية الأساسية في القرآن الكريم على ثلاث درجات:

(١) هم أهل البيت عليهم السلام.

(٢) من أهل البيت عليهم السلام.

(٣) منا أهل البيت.

إنّ عنوان أهل البيت عنوان عقائدي، وعنوان قرآني، كما نلاحظ ما رواه الفقيه ابن براج وكيف يدرج حمزة عليه السلام في زيارته أنه من أهل البيت في كتابه المهذب.

فإن هناك فرقاً بين أن يقال عن أشخاص هم أهل البيت وبين أن يقال من أهل البيت، وهناك درجة ثالثة من غير بني هاشم يقال لهم منا أهل البيت مثلاً سلمان، حيث قيل فيه (منا أهل البيت)، وكذلك الفضيل بن يسار، وكثير من خلّص الشيعة، قيل في وصفهم (منا أهل البيت)، منا أهل البيت تختلف درجة عن وصف (من أهل البيت)، وكذلك تختلف درجة عن وصف (أهل البيت)، وهذه عناوين وقوالب وحيانية، وتوصيفات ليست جزافاً في الوحي، وسيتبين ذلك بشكل مفصل إن شاء الله. فالدائرة الثانية، إما توصف بأنها أهل البيت، أو

توصف بأنها من اهل البيت، وفي الزيارة التي رواها الفقيه ابن براج في كتابه المهذب تصف حمزة عليه السلام بأهل البيت.

فهناك ستة عناوين على اقل تقدير في القرآن الكريم تنطبق ابتداءً على الدائرة الأولى وتنطبق في الدرجة الثانية على الدائرة الثانية من بني هاشم المصطفين، وهذا بتنصيب من روايات الفريقين، وسنرى أن هذا التنصيب من روايات الفريقين يشير إلى معالجة الظهور في الآيات الكريمة المتعرضة الى هذه الستة من العناوين او الاكثر من هذه الستة.

وان الصرح الديني الحنيف كما يتقوم بالاربعة عشر معصوما صلوات الله عليهم النبي ﷺ، وفاطمة عليها السلام والائمة الإثني عشر (سلام الله عليهم أجمعين).

وكذلك يتقوم الدين في الدرجة اللاحقة أيضاً بالدائرة الثانية، فإنّ لهم شأناً فإذا كانت موقعية الفقهاء والمراجع الكرام وهم نواب بالنيابة العامة للمعصومين شأناً وحجّية وما شابه ذلك، فضلاً عن النواب الأربعة بالنيابة الخاصة بالغيبة الصغرى أنّ لهم شأناً أخص فكيف بك بهذه الدائرة الثانية، الذين لهم حجّية وامتياز أعظم في بيان الدين وأعلى من النواب بالنيابة الخاصة، وأعظم حجّية منهم، وكما سيتبين ان شاء الله أن الدائرة الثانية تلي

حجّة المعصومين الأربعة عشر تابعة، وهي حجّة عظيمة.

بلورة بحث الدائرة الثانية

هذا المبحث الذي نخوضه ليس بدعاً من الأبحاث، بل هو مركز وأصيل ومتجذر، إلا أنّ الجديد فيما نخوض فيه هو بلورة هذا الأمر المركز الخام، لأنه يحتاج الى نوع من التفتيق، والى نوع من فتح الاكمام، بقوالب وأطر ليلتفت اليها الباحثون.

فهذا البيان المعرفي الذي نحن في صدده قديم وأصيل، أي قديم بلحاظ منبعه وأنّ مواده وارتكازه اصل في الثقافة والعقيدة القرآنية وأحاديث الفريقين وليس هو بشيء جديد، فهو أصيل قديم لكنه جديد أيضاً. وفيه تجديد بيان وتحديث دلائل وابتكار شواهد، وهذا طبعاً نتيجة التحقيقات المعرفية في الآونة الأخيرة التي صدرت من جملة الاعلام الذين مرّ ذكرُ عدة من اسمائهم والذين قاموا ببلورة هذا البيان في خارطة المعرفة، لأن المتوفر في ثقافة علم الكلام الشيعي كبحوث مفتقة ومقولة ومؤطرة هو بحث النبوة والرسالة والإمامة.

ثم يأتي دور النواب الخاصين بالنيابة الخاصة ثم دور البيان المرجعي

الفقهي، ويعدّ من ذيول البنيان العقائدي وهكذا هو مرسوم هذا البنيان، أنّ المصطفين الحجج في الأقسام الأربعة من النبوة والرسالة والإمامة والحجج المصطفاة لفاطمة كولية للأمر، فالقسم الرابع يشمل اولياء الامر مثل عنوان البضعة الصديقة عليها السلام.

ولكن إذا أردنا أن نرسم هذا البنيان بالدقة نجد أن هناك حلقة بين الدائرة الأولى (الأقسام الأربعة) وبين النيابة الخاصة كالنواب الأربعة (القسم السادس) وهذه الحلقة مهمة في بيان الدين، ولا بد من التعرف عليها، وهذه الحلقة هي الدائرة الثانية من اهل البيت عليهم السلام.

ولا نجد لهذا البنيان تأطيرة وبلورة في الكتب الرسمية لعلم الكلام الشيعي.

ولكن نجدها في كتب الحديث وفي كتب التفسير، ليس عند مدرسة اهل البيت عليهم السلام فحسب، بل عند كل المدارس الاسلامية.

ولا زلنا في تتبع مصادر الفريقين حول افراد الدائرة الثانية والذي يبرهن ان جملة من الأحاديث التي تنعت نجوم افراد الدائرة الثانية، بالاصطفاء بنحو التلويح او الاشارة هي مستفيضة عند اهل السنة فضلا عن الشيعة، وأن موقعيتهم مسلّمة، وهذا خطب عظيم الأهمية.

أصل فضيلة الأربعة عشر معصوماً في القرآن وقرأت المسلمين

إنّ فضائل الأربعة عشر معصوماً صلوات الله عليهم، وهم الدائرة الأولى من دائرة أهل البيت عليهم السلام، بغض النظر عن اعتراف المذاهب الإسلامية الأخرى أو عدم اعترافهم بمقاماتهم ومناصبهم وصلواتهم، ولكن أصل فضيلتهم الوحيانية اللدنية مسلم بها عند الفريقين، إلا النواصب وهم شذاذ مارقة من المسلمين، وإلا فإنّ فضيلتهم ليس بالأمر الذي ينكر، فإنّ أصل فضيلة الأربعة عشر معصوم مسلم به في محكمات القرآن الكريم وفي متواتر أحاديث الفريقين.

أهمية معرفة النيابة العامة

إنّ كل ما يظنّ من آثار للنواب بالنيابة الخاصة أو للنواب بالنيابة العامة وهم الفقهاء والمراجع هي ثابتة لأفراد الدائرة الثانية وزيادة لا تقاس، كما سيتبين لدينا، فإنّ بعد طبقة الفقهاء والمراجع تأتي طبقة الرواة، فالراوي العادل والثقة الصدوق له دور في الحجية، لأنّه ينقل التراث النقلي الوحياني عن المعصومين من سنة ومعارف النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فإنّ الراوي له دور في الحجية، ويكون دوره بعد الفقهاء ولذلك أشيد بعظمة دور الرواة،

في كثير من بيانات القرآن الكريم، واحاديث النبي وأهل بيته ولكن دورهم يأتي بعد دور الفقهاء والمراجع.

فلاحظ أن نظام الدين على طبقات ومن المهم معرفة هذه الطبقات لأنها جهاز الدين من جانب، وهو وضع كل طبقة في موقعها، ومن جانب ثانٍ عدم الجهل بآثار هذه الطبقات ودورها في الحجية والاعتقاد وكذلك دورها في الاتباع والانقياد، ولكل درجات عند الله في الدنيا والآخرة وفي الرجعة وفي البرزخ وفي الجنة وفي الآثار وفي الاستمداد بهم في معرفة وبيانات الدين.

وأنه يظهر من الروايات الواردة في النواب الأربعة في الغيبة الصغرى، أن السفارة ليست هي الرواية بل هي التأدية عن طريق الالهام الروحي... وفيها قدرة تختلف علماً وعملاً تختلف عن العدالة في الراوي وعن قدرة الفهم والاستنباط لدى الفقيه وأنها في النهاية الخاصة معاينة بالنور، نعم بينها وبين الفقاهاة عموم وخصوص من وجه في الشؤون أي لكل خصائص.

وإن مجموع الشواهد الواصلة من الروايات في أفراد الدائرة الثانية الاصطفائية من أهل البيت عليهم السلام بالسنة مختلفة وجملة منها مستفيضة وجملة منها بأسانيد صحيحة ومعتبرة وموثوقة الصدور ومجموع طوائفها متواتر بل

إن التواتر المعنوي متحقق في بعضها على حدة بل اللفظ كذلك في بعضها.
 تُشرفُ الباحث على وجود القسم الخامس من الحجج والعينة البارزة
 من هذا القسم، هم الطبقة الثانية من آل محمد عليهم السلام بعد المعصومين الأربعة
 عشرة وهذه الطبقة الثانية من آل البيت عليهم السلام بمثابة الدائرة الثانية التي تحيط
 بالدائرة الأولى المعصومين والتي مركزها خاتم النبيين سيد الخلائق أجمعين.

إجمالاً إن أهمية هذا البحث ليس ترفاً فكرياً وإن كان قد بحث الفقهاء
 شكر الله سعيهم بحوثاً كثيرة وعديدة في صلاحيات الفقيه او ما يقال ولايات
 الفقيه النيابة عن المعصوم عليه السلام، او نيابة الفقيه وحاكمية الفقيه، وهذا بحث له
 مكانة في البحث الفقهي وأهمية.

فكيف بك في أصل نظام الدائرة الثانية وأفرادها الذي هو بحث اعتقادي
 وله تداعيات فقهية أعظم.

وإذا كانت بحوث الاجتهاد والتقليد للفقهاء (شكر الله سعيهم وجزى
 الله فقهاء الامامية عن الاسلام والإيمان خير الجزاء) ذات أهمية في إقامة
 الدين ونشره، فكيف بالبحث في افراد الدائرة الثانية وفي اصل وجودها فهو
 بحثٌ أهم حساسية، ولا نبالغ في القول إنه اعظم دوراً وأهمية وخطورةً
 بمراتب كبيرة فاصلة من البحث السابق.

إنّ مقام أصحاب الكساء الخمسة مقدّم على الائمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام والدائرة الأولى تترأس الأقسام الأربعة، كالنبوة والرسالة والإمامة وولاية الأمر، وهذه الدائرة الثانية من اهل البيت عليهم السلام غير موصوفين بالامامة فضلاً عن عدم وصفهم بالنبوة والرسالة ولكنهم يفترون عن الاقسام الاربعة بأمور:

الأمر الاول

القسم الخامس عموماً بمثابة الاعوان والايدي للطبقة الاولى في ظلّ تبعي في الحجية للطبقة والدائرة الاولى نظير ما يقال من الابدال والاوتاد المحيطة بالامام المعصوم عليه السلام وكما ورد في زيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمُسْتَوْدَعِينَ السَّلَامُ عَلَى خَاصَّةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُتَوَسِّمِينَ السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِهِ وَأَزَرُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَخَافُوا بِخَوْفِهِمْ»^(١)، وبذلك لا محالة يكونون متأخرين في المرتبة عن الدائرة والطبقة الاولى.

الأمر الثاني

(١) كتاب الفقه المنسوب للإمام الرضا: ص ١١٥؛ المزار للشهيد الأول: ص ٢٢٩؛ كامل الزيارات

أنّ موارد صلاحياتهم محدودة بالقياس الى موارد صلاحيات وولاية
الدائرة الاولى من أهل البيت عليهم السلام، وهذه المحدودية أضيق بكثير في القسم
السادس من الحجج، فمن ثمّ كانت موارد صلاحيات النواب الاربعة
الخاصين في الغيبة الصغرى تختلف عن موارد صلاحيات الفقهاء كنواب
عامين مورداً، كما أشرنا الى ذلك مفصلاً في كتاب (دعوى السفارة).

الأمر الثالث

ظهور وبروز دلائل حجية الدائرة الثانية من اهل البيت عليهم السلام، أقلّ
اشتهاراً ووضوحاً من دلائل وآيات حجية الطبقة الاولى.

الأمر الرابع

بمقتضى ما تقدّم من الفوارق، فإنّ دائرة الحجية والمسؤولية تجاهها
أضيق من دائرة الحجية في الطبقة الاولى.

الأمر الخامس

أنّ من يكون من الطبقة والدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام أي القسم
الخامس أو من أصحاب المقامات في القسم السادس، يكون محدثاً عن الامام
بخلاف الطبقة الاولى من أهل البيت عليهم السلام وهم الاقسام الأربعة، يكون كل
فرد من أفرادهم محدثاً عن ربهم.

الفوارق بين القسم الخامس والسادس الفارق الأول

أن جملة من أصحاب مقامات القسم السادس، يمكن في حقهم عدم الاستقامة على تلك المقامات والسقوط عنها والخروج عن القسم السادس، وهذا بخلاف القسم الخامس.

الفارق الثاني

أن القسم الخامس أطلق عليه في الروايات المستفيضة أنهم أفراد الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام أي أطلق عليهم عنوان (أهل البيت) بينما أفراد القسم السادس أطلق عليهم أنهم (من أهل البيت) وبين الوصفين بون كبير وفرق واضح وبعبارة أخرى فإن الشخص تارة يوصف بأنه (أهل البيت) وثانية (من أهل البيت) وثالثة (من أهل البيت). وبين هذه الاطلاقات والتعابير والنعوت الثلاثة فرق كبير والنشوية هام، لا سيما بين الأولين والثالث فإن في التعبير الثالث قد تكون (من) للابتداء لا تبعيضية بينما في التعبير الأول والثاني اندراج الفرد في عنوان أهل البيت كبعض منه متعين لا سيما التعبير الأول، فالتعبير الثالث قد يراد منه ترشح الفرد واشتقاقه من مقامهم أو من نورهم أو من طينتهم.

وليس القسم السادس من أهل البيت كالنواب الأربعة وغيرهم وسلمان وغيرهم، أولئك يطلق عليهم في الروايات وفي قالب الوحياني (منا أهل البيت)، لا (من أهل البيت)، وهذا اصطلاح رباني أي تسمية إلهية، أنّ الدائرة الثانية يطلق عليهم تارة أهل البيت وتارة أخرى من أهل البيت.

أما القسم السادس الذين يقال لهم (منا أهل البيت) فليس بالضرورة ان يكونوا من بني هاشم، بل يمكن من غير بني هاشم، (سلمان منا أهل البيت)^(١).

وروي في التفسير المنسوب عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، قول للإمام موسى بن جعفر عليه السلام حول ما يقوله المنافقون عن سلمان: ... فإذا التقوا، قال أولهم: مرحبا بسلمان ابن الإسلام الذي قال فيه محمد سيد الأنام «لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم» يعنيك.

وقال فيه: (سلمان منا أهل البيت)، فقرنه بجبرئيل عليه السلام الذي قال له يوم العباء [لما] قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وأنا منكم فقال: «و أنت منا»، حتى

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ١٢١؛ دلائل الإمامة للطبري:

ص ١٤٠؛ عيون أخبار الرضا الصدوق: ج ٢، ص ٦٤، باب ٣١ فيما جاء عن الرضا من الأخبار

المجموعة؛ الغارات للثقي: ص ٨٢٣.

ارتقى جبرئيل عليه السلام إلى الملكوت الأعلى يفتخر على أهله [و] يقول: «من مثلي بخ بخ، وأنا من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله»^(١).

وكذلك فضيل بن يسار الكوفي النهدي البصري فقيه وهو من أصحاب الإمامين الباقر والصادق أيضاً وقال عليه السلام عنه (منا أهل البيت)^(٢)، وكذلك راو آخر عمر بن يزيد والاسم وقد أطلق عليه في روايات أهل البيت (منا أهل البيت).

وكذا غيرهما من أجلة الرواة الفقهاء في المعارف أو الفروع مما قد ورد في شأنهم هذا الوصف.

والفارق بين (من أهل البيت) وبين (منا أهل البيت) كالفارق بين لفظ عبده وعبدنا في القرآن، وهذه كلها اصطلاحات وتسميات توقيفية في عالم المعرفة تشير إلى مقامات خاصة.

ويقرر المفسرون والمتكلمون والفلاسفة والعرفاء أنه إذا وصف البارئ تعالى شخصاً بلفظة (عبده) يغاير وصفه تعالى لشخص (عبدنا) ويغاير وصفه تعالى لشخص بلفظة (عبادنا)، ولا يتوهم أن التسميات

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٢١.

(٢) رجال الكشي: ص ٢١٤.

الواردة في القرآن جاءت اعتباطاً وجزافاً، بل كل كلمة في معارف الوحي لها تداعياتها في الحقايق.

(منا اهل البيت) (نا) ضمير جمع (من) جماعة تضاف الى اهل البيت وهذا في علم اللغة وعلم النحو، (منا) (سلمان منا)، من أهل البيت، وأما علي الأكبر عليه السلام فهو من أهل البيت، وابو الفضل العباس عليه السلام من اهل البيت، وحمزة عليه السلام من أهل البيت، وجعفر الطيار عليه السلام من أهل البيت، وابو طالب عليه السلام من اهل البيت، وخديجة عليها السلام من اهل البيت، والعقيلة زينب عليها السلام من أهل البيت، وابراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله من اهل البيت.

أما سلمان لا يقال له من اهل البيت، بل يقال عنه منا أهل البيت (منا) النون جمع وهؤلاء هم جماعة يضافون تشریفاً لقبهم لاهل البيت عليهم السلام يقال لهم منا اهل البيت.

ونلاحظ في سورة الكهف، قوله تعالى: {فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} ^(١)، {فَوَجَدَا عَبْدًا} ما هي هويته، وما هي البطاقة الشخصية له؟ {مِنْ عِبَادِنَا} وهذه هي بطاقته الشخصية أنه

{عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا}. أي توافرت له رحمة عندية،

{وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} أي لديه علم لدني وهذه هي هويتهم الكاملة.

كذلك الحال في عنوان (منا أهل البيت) هي هوية النواب الخاصين

للأئمة عليهم السلام، وهذه الهوية روحية وليست بدنية ترابية، وهم ليسوا من بني

هاشم المصطفين، في حين أن الدائرة الثانية لا يقال لهم (منا أهل البيت) بل

يقال لهم (من أهل البيت) او يقال لهم (أهل البيت).

ولابد من التركيز على هذا الاصطلاح والتسمية الوحيانية لأن هذه

عناوين تكرر التأكيد عليها في روايات أهل البيت عليهم السلام، ولفرز هذه الاقسام

عن بعضها البعض لابد من الدقة والتدبر الممعن في ذلك.

الدائرة الثانية خدم وأعوان وأنصار للدائرة الأولى

إن إحدى الفوارق التي ذكرت بين الدائرة الأولى والثانية هي أن دور

الدائرة الثانية أنهم خدم وأعوان وأنصار لصيقتين في السر والإسرار والشؤون

بالدائرة الأولى، كلصوق أبي الفضل العباس بسيد الشهداء عليه السلام ولصوق

علي الأكبر بأبيه سيد الشهداء عليه السلام، وهذا غير لصوق حبيب بن مظاهر

الأسدي رضوان الله تعالى عليه، وغير لصوق والتصاق وقرب زهير بن

القين أو الحر بن يزيد الرياحي أو غيرهم من ابطال شهداء كربلاء صلوات الله وسلام عليهم أجمعين.

فإن هناك فرقاً واختلافاً في أدبهم وتبعيتهم وتسليمهم للدائرة الأولى، فانقيادهم يختلف، وقد ذكرنا أن أبا طالب عليه السلام في يوم الدار وهي أوائل أيام الاسلام وقد أنزل الله تعالى في هذا اليوم آية تتلى آناء الليل وأطراف النهار: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} (١).

وسياتي بيانها، فإن هذه الآية مرتبطة بالدائرة الثانية وليست منحصرة بإمامة امير المؤمنين عليه السلام فقط وإن كان أعظم شيء فيها هو إمامة امير المؤمنين عليه السلام ومقام فاطمة عليها السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام من ذريتها.

ثم إن هذه الآية مرتبطة ايضاً بالدائرة الثانية في ثلاثة مجالس عقدت في أيام الاسلام الاولى وقد دعا النبي صلى الله عليه وآله أربعين رجلاً من بني هاشم يحضرون ذلك المجلس الذي ينادي فيه النبي صلى الله عليه وآله بني هاشم - ما مضمونه - من يكون وزيراً ويتحمل أعبائي وديني ويناصرني فيكون وصيي والإمام من بعدي وإلى آخر ما قاله صلى الله عليه وآله، فقام علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرات

فنصبه الرسول اميراً ووصياً، لا على بني هاشم خاصة فقط، بل نصبه إماماً ووصياً من بعده على الخلائق والأمة الإسلامية، وعلى كل المخلوقات.

فكان محفلاً ومشهداً عظيماً يوم الدار، وكثيرٌ من علماء أهل السنة المنصفين - أهل سنة الجماعة والسلطان - كتبوا عن يوم الدار الكثير من طرق الحديث المستفيضة وحول مفاده، وهذا اليوم هو سبب نزول قوله تعالى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} ^(١)، وقوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ} ^(٢).

أبو طالب عليه السلام والتسليم

المطلق للنبي ﷺ

كان أبو طالب سيد بني هاشم وسيد قريش وكان ولده امير المؤمنين عليه السلام لا يتجاوز سن الثلاثة عشر، ورسول الله ﷺ سيد الرسل ينصب امير المؤمنين الشاب اليافع سيداً على بني هاشم وسيداً على قريش وعلى الأمة.

وكذا نصب علياً سيداً على أبي طالب الذي كان هو سيد قريش، فهل تمرد أبو طالب أو تجمع أو تكلم بنت كلمة، بل كان موقفه السمع والطاعة

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٢) سورة الحجر: الآيتان ٩٤-٩٥.

لرسول الله ﷺ ولابنه عليّ.

وهذا في روايات متواترة عند السنة فضلاً عن الشيعة، إن موقف أبي طالب كان السمع والطاعة لرسول الله، حتى أن أبا لهب تعجب وخرج عن طوره وقال لأبي طالب: انت سيد بني هاشم وسيد قريش، والآن يوتي عليك صبياً يافعاً وقام يستهزئ بأبي طالب وكان هذا الموقف امتحاناً عظيماً لإيمان أبي طالب عليه السلام ومشهداً مشهوداً، وأمام أربعين من رؤساء بني هاشم، وهذا يدل على مدى إيمان أبي طالب عليه السلام وخضوعه التام لرسول الله ﷺ.

ولم يكن أبو طالب رجلاً عادياً من رجال بني هاشم، بل كان سيد قريش وسيد بني هاشم وأشجع العرب ومع ذلك كان في تسليم وخضوع مطلق للنبي الأعظم ﷺ.

وعندما تقرأ حدث هجوم قريش بالاستهزاء على رسول الله تجد أن أبا طالب عليه السلام مجرد السيف، وحمزة كان عوناً له ينتقم لرسول الله ﷺ في بعض المحافل التي اعتدت فيها قريش على رسول الله ﷺ برمي الروث عليه قام بالانتقام منهم مصطحباً معه حمزة عليه السلام فأمره بلطخ زعماء قريش بالروث وهو أسد الله وأسد رسوله ولكن السيف كان بيد أبي طالب وكان الانتقام بأمر من أبي طالب.

أنظر لشجاعة ابي طالب وسؤدده فهذا شيء لا يوصف، بل إنَّ أبا طالب ذلك الرجل العظيم تجده عبداً طائعاً منقاداً لرسول الله ﷺ وللصبي اليافع المولى امير المؤمنين عليه السلام.

**فرق بين القسم
الخامس (الدائرة
الثانية) وبين القسم
السادس النيابة الخاصة
في العون والانقياد
والنصرة**

إنَّ انقياداً كهذا لا تجده في القسم السادس في سلمان والنواب الاربعة، إنما تجده في أفراد الدائرة الثانية فقط كالمولى أبي الفضل العباس عليه السلام وأبي طالب عليه السلام وبقية افراد الدائرة الثانية.

وعندما أراد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام أن يشرب الماء وهو على حافة الموت وقلبه كصالية الجمر من العطش، تذكر عطش الحسين عليه السلام ولم يشرب ابو الفضل عليه السلام مواساةً منه لأخيه الإمام الحسين عليه السلام ولم يكن بصدد الرغبة في شرب الماء، وإنما كان اغترافه للماء، لأن فرسه النجيب كان لا يشرب قبل أن يشرب فارسه، فكان قد غرف غرفه الماء لكي يوهم الفرس النجيب بأنه قد شرب الماء، وعندما شرب فارسه، رمى الماء من يده وقال: يا نفس من بعد

الحسين هوني.... لكي يبين للعالم وللتاريخ أنه ليس بصدد شرب الماء.

وهذا هو التصاق وذوبان، أبي الفضل عليه السلام بالحسين عليه السلام فتضحية الدائرة الثانية وفداؤه للدائرة الاولى دليل مشهود على أنه حرس إلهي وعون علمي وهو عين النصر- وقدوة تربوية لكيفية التعامل مع الدائرة الأولى، وسنستعرض لاحقاً الدليل العقلي على ضرورة الدائرة الثانية وأنه لا يمكن أن يقتصر أهل البيت عليهم السلام والذين هم قمة في العصمة من دون عضدها بالدائرة الثانية لئلا تكون بنحو الطفرة إذ تجد تفاوتاً شاسعاً مع القسم السادس كسلمان وكالنواب الأربعة ومن وصفوا بأنهم (منا أهل البيت).

وهذا التفاوت الشاسع لا بد له من حلقة متوسطة في الكمال بين الحلقتين ومنطقة وسطى وإلا تصبح طفرة ولا يمكن أن تكون في الكمالات طفرة وهذه المنطقة الوسطية هي الدائرة الثانية لأهل البيت عليهم السلام، وهم قمة في عونهم ونصرتهم للدائرة الأولى، كنصرة علي الأكبر عندما قال والده سيد الشهداء انا لله وانا اليه راجعون انظر كيف الاهتمام والانشداد والاسعاف والإعانة قال: يا ابت لم استرجعت، وهذا استرجاع محمود، قال: سيد الشهداء عليه السلام مقولته المشهورة مذكورة في محلها، فقال علي الأكبر عليه السلام: يا

أبتاه او لسنا على الحق؟ قال: نعم، قال إذن لا نبالي^(١).

انظر كيف كان الجواب سريعاً وكيف كان الدعم والعون والانقياد

السريع من علي الأكبر عليه السلام لا يوجد تمجمع أو تردد أو تأمل.

بل كان على بصيرة كاملة تامة ونور ثاقب وهكذا طبيعة نجوم الدائرة

الثانية، فهم يختلفون عن الدائرة الأولى.

لأن الدائرة الأولى الأربعة عشر معصوماً هم أقطاب مركزية للإدارة

والإمامة، وأما الدائرة الثانية فهم وزراء وأعواناً لهؤلاء ودائمًا يحتفون بهم

وبشؤونهم سواء بشؤونهم العلمية والعملية أو الادارية القيادية الوزارية وغيرها.

ومن ثم أن أبا الفضل العباس وعلياً الأكبر عليهما السلام وزيراً سيد الشهداء في

الرجعة، وهذا دليل على أن هذين الفرقدين لا يفارقان سيد الشهداء، فضلاً

عن بقية بني هاشم، حتى في الرجعة، وهذا فارق آخر في أفراد الدائرة الثانية

انهم تبع وانقياد مطلق لأفراد الدائرة الأولى من اهل البيت.

(١) اعلام الورى بأعلام الهدى: ص ٢٣٣، الفصل الرابع في ذكر ترجمة مختصرة من أخبار خروج

الحسين بن علي ومقتله؛ مثير الأحزان: ص ٤٤، كلامه عليه السلام في الثعلبية؛ بحار الأنوار: ج ٤٤،

ص ٣٦٧، باب ٣٧ ما جرى عليه بعد بيعة الناس.

تعلق افراد الدائرة الثانية بالدائرة الأولى بامتياز استثنائي

وهذا فارق آخر من فوارق افراد الدائرة الثانية مع الدائرة الاولى، وهو تعلق أفراد الدائرة الثانية بأفراد الدائرة الأولى، ولو تأملنا في كيفية تعلق زينب سلام الله عليها بأخيها الحسين عليه السلام، وكذلك تعلق فاطمة المعصومة عليها السلام بنت موسى بن جعفر عليه السلام بأخيها علي بن موسى الرضا عليه السلام، نرى شيئاً لا يوصف ليس تعلقاً فقط.

بل حركة دينية واجتماعية وسياسية، كالتى قامت بها العقيلة زينب سلام الله عليها والتي قامت بها فاطمة بنت موسى بن جعفر لاخيها الرضا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقد كانت هجرة فاطمة المعصومة بنت موسى بن جعفر من المدينة الى قم كي تصل الى خراسان عبارة عن تظاهرة بركانية عظيمة في العالم الاسلامي، فجرتها فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام.

وهذا ليس شيئاً سهلاً وليس من قبيل قصة عواطف بل هذا يبين مدى حكمة وإدارة وعون ومدى تعلق السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بأخيها الإمام الرضا عليه السلام، فأفراد الدائرة الثانية يختلفون عن بقية البشر ويختلفون أيضاً عن القسم السادس.

أفراد الدائرة الثانية أقل حجية من أفراد الدائرة الأولى

من الفوارق ايضاً أن أفراد الدائرة الثانية أقل حجيةً من حجية أفراد الدائرة الأولى، وادنى حجيةً، وادنى طهارةً، مع وجود أصل الطهارة والاصطفاء والعصمة، وأقل من الدائرة الأولى بالصلاحيات.

لاحظ صلاحية حجية الرواة ثم حجية الفقهاء ثم حجية النواب الخاصين وحجية سلمان وكذلك النواب الأربعة، وأما حجية الدائرة الثانية فهي أكبر دوراً وحجية بخلاف الراوي وبخلاف حجية فتوى فقيهه، وبخلاف حجية توقيع صادر من النواب الأربعة.

أما حجية الدائرة الثانية فهي لصيق وظل لحجية الدائرة الأولى وأفراد الدائرة الثانية إلتصاقهم متفاني، وقد بحث الشيخ عبد الحسين الحلبي وأمثاله من الأعلام الكبار، في مدى التصاق أبي الفضل العباس بأخيه الإمام الحسين عليه السلام، وعصمته وطهارته وانقياده وتفانيه بسيد الشهداء عليه السلام.

فحجية أفراد الدائرة الثانية تختلف عن حجية الراوي، وهو ما أشار إليه الشيخ عبد الحسين الحلبي وأخذ في رسالته الشعائر الحسينية يعنّف مع الطرف الآخر، أنه كيف تعتبر حجية ومقام أبي الفضل العباس عليه السلام مثل

حجية الراوي الثقة؟ ما هذا الكلام؟ او تتعامل معه كفتوى فقيه؟ أو تتعامل معه كنائب خاص من النواب الأربعة أو كسلمان منا أهل البيت؟ فإنه لا ينطبق ذلك على مقام أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه. فهذا هو الامام الصادق عليه السلام، يعطي لسلمان دوراً متميزاً عن الفقهاء لأنه نائب خاص للنبي صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام.

وفي عدة موارد يستشهد معصوم وامام من الدائرة الاولى كجعفر بن محمد الصادق عليه السلام بكلام حكمة لسلمان، مثل استشهاد الله عز وجل بكلام لقمان في سورة كاملة في القرآن مع أنه من القسم السادس، لكن زودوا بالعلم من الدائرة الاولى فتستشهد الدائرة الاولى بما زودت به من حكمة للقسم السادس، وإذا كان شأن القسم السادس الذي هو فوق شأن الفقهاء هكذا شأنهم فكيف بك بالقسم الخامس؟

الدائرة الثانية موضع أسرار الدائرة الأولى

إن حجية أفراد الدائرة الثانية ليس كحجية الإمام، ولا أولياء الأمر كمركز وقطب، ولكن يفوقون حجية الفقهاء، ويفوق حجية النواب الخاصين، فضلاً عن أن يتعامل معهم كرواة، لذلك لاحظوا الارتكاز الموجود عند كل علمائنا قدس الله أسرارهم.

عندما يصفون عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام أنها قالب صنع من قبل الزهراء وأمير المؤمنين عليهما السلام، والحسن والحسين عليهما السلام، وقد وصفت من قبل المعصوم عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهومة.

وهذا بنيان يمثل نموذجاً لبناء وحياني لأصحاب الكساء فزينب العقيلة عليها السلام، هي سر اصحاب الكساء وبنيان صنعه أصحاب الكساء، لمسؤولية تعدل الشهادة في الطف (شاء الله أن يراهن سبايا)^(١).

فهي صاحبة الحمل والعبء الذي (شاء الله أن يراني قتيلاً) وتسميتها بزینب من الله تعالى، وهذه حجة ليست ملكة استنباط فقهي واجتهادي قد يصيب وقد يخطئ، وليست حجة راو ينقل قد يصيب وقد يخطئ.

بل هذا الاصطفاء نفسه بنيان وحياني صنعه أصحاب الكساء، فأبو الفضل عليه السلام بنيان وحياني صنعه أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، بنيان باليد الإلهية الذي هو العمدة واليد النبوية، بأن جعله ابن سيد الاوصياء، حينما نقول: (يا بن أول القوم إسلاماً وأقدمهم إيماناً وأقومهم بدين الله وأحوطهم على الإسلام)^(٢)، انظر لهذا التعبير وتأثيره في الوراثة الاصفائية

(١) مختصر البصائر: ص ٣٤٩.

(٢) كتاب المزار: ص ١٢٣؛ المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٣٩١؛ إقبال الأعمال: ج ١، ص ٣٣٥.

الإلهية، أنّ حجّيته ليست حجّية استنباط ظني قد يصيب وقد يخطئ بلحاظ الاجتهاد في مدرسة الامامية والفقاهة، نحن مخطئة ولسنا مصوّبة كالمذاهب الإسلامية الأخرى، أفراد الدائرة الثانية ليس من قبيل الفتوى الظنية ابدأ حاشا، بل هي حجّية اصطفائية.

**من احتجاجات النبي
صلى الله وآله وسلم
وأهل بيته الأطهار عليهم السلام
بأفراد الدائرة الثانية**

إنّ إحدى ثمرات البحث هو في سيرة أفراد الدائرة الثانية، وأقوالهم هي إشعاع نور لحجّية الدائرة الأولى، لا أقول عنها بل إشعاع ظل لحجّية الدائرة الأولى الأربعة عشر معصوماً، كظل، وسياتي ان شاء الله في بيانات سيد الأنبياء وفي بيانات سيد الأوصياء وفي بيانات المعصومين عليهم السلام أنّ أفراد الدائرة الثانية براهين على عصمة أفراد الدائرة الأولى في روايات مستفيضة عند كل من الفريقين بل متواترة.

يا لها من عظمة أن حجّية أفراد الدائرة الثانية برهان على حجّية وعصمة ومقام الدائرة الأولى من أهل البيت وإن كان هذا البرهان قد غفل عنه أكثر أو جلّ الاعلام الأبرار ولكن الأئمة المعصومين عليهم السلام بل إنّ النبي صلى الله عليه وآله احتج به في

روايات مستفيضة، ويحتج سيد الأنبياء على نبوته وإحدى حججه، وحجته أكبر الحجج وأعظم الحجج لأنه سيد المخلوقات وسيد المعصومين وإمام الأئمة وسيد الانبياء، ولكن جعل الله أهل بيته آيات ودلائل ذات درجات على سيد الانبياء، مع أن حجته ﷺ أعظم من القرآن ويهيمن على القرآن وسيد الانبياء بحسب نص القرآن، وليس المجال والمقام مبسوطاً في ذلك كي نذكره.

فكما أن إحدى حجج القرآن أمير المؤمنين عليه السلام وأحد حجج سيد الانبياء (والدليل على من بعثت) ^(١) من أوصاف أمير المؤمنين عليه السلام (والدليل على من بعثه برسالاتك) ^(٢) فأمر المؤمنين أحد الحجج، كذلك إحدى الحجج التي يحتج بها أهل البيت عليهم السلام هم أفراد الدائرة الثانية كما في افتخار المعصومين في قولهم: بأن (منا الطيار ومنا أسد الله وأسد رسوله) ^(٣).

إن أحد الحجج لنبوة سيد الأنبياء ولكل الأئمة، الذين هم أوصياؤه وخلفاؤه ومرايا تعكس الوهج النبوي العظيم.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٦٨

(٢) الكافي: ج ٤، ص ٥٧٤؛ كامل الزيارات: ص ٤٢، ٢٠١، ٢٣١، ٢٣٢، ٣١٠؛ من لا يحضره

الفقيه: ج ٢، ص ٥٨٨، ٦٠٣..

(٣) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٣٨.

وإن كانوا هم دونه ودائماً الصورة العاكسة دون الحقيقة الاصلية ولكن عاكسة آية ونظير بلا تشبيه كآيات الله مع ذات الله وآيات الباري تعالى ليس عين الباري بل دون الباري مخلوقة لكنها آية وعلامة وكذلك براهين سيد الانبياء.

وكما سيأتي ان شاء الله في روايات الفريقين من براهين سيد الانبياء هو مقام حمزة عليه السلام اسد الله واسد رسوله، ومن براهين امامة امير المؤمنين عليه السلام مقام حمزة اسد الله واسد رسوله، ومن براهين سيد الانبياء عليهم السلام مقام جعفر الطيار. فماذا يعني مقام حمزة ومقام جعفر هل هو حجية نائب خاص أو حجية فقيه أو حجية راو؟! إن الاستدلال لا يتم عقلاً بذلك دون الحجة الاصطفائية. وكذلك يقول الإمام الباقر عليه السلام:

وتلك حجتنا في رواية معتبرة كون حمزة اسد الله واسد رسوله وأن اسمه مكتوب في قائمة العرش كتابة لدنية عرشية.

الصدوق وفضائل جعفر

الطيار عليه السلام

فحينما يذكر الباقر عليه السلام (تلك حجتنا على من عادانا) ^(١) كيف يتم

(١) بصائر الدرجات للصفار: ج ١، ص ١٢١؛ أصول الكافي للكليني: ج ١، ص ٢٢٤؛ كامل

الاحتجاج؟ هل هي حجّة راوٍ؟ أو حجّة فقيه أو حجّة نائب خاص أو هي حجّة شجرة اصطفاية خاصة.

فأي حجّة لجعفر الطيار عليه السلام عندما يفتخر ويباهي به سيد الأنبياء في روايات مستفيضة بل متواترة قطعاً عند الفريقين، فما يخلو كتاب حديث من صحاح القوم عن بعض مناقب جعفر الطيار وكذلك مناقب حمزة عم رسول الله، وفي بعض الصحاح تتضمن مناقب فاطمة بنت اسد وفيها مناقب عن النبي صلى الله عليه وآله في شأن هؤلاء، ولو تأملنا في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى وسيأتي بحثه مفصلاً.

ومنه تظهر خطورة حجّة الدائرة الثانية الاصطفائية كما أشار إلى ذلك الشيخ عبد الحسين الحلي وكثير من كبار الاعلام كالشيخ محمد طه نجف وغيرهم ولذلك عقد الصدوق كتاباً في فضائل جعفر، ويروم الصدوق ويشير إلى أنه بنیان عقائدي يجب ان يرسم في خريطة عقائد مدرسة اهل البيت عليهم السلام وأن لا يغفل عنه، فالبحث ليس في حجّة الرواة، ولا في حجّة الخبر الواحد، ولا في حجّة الفقهاء، وإن كانت تلك الحجج الظنية ذات أهمية وموقعية في الدين انعم وأكرم بها، ولا في حجّة النواب الخاصين، وإن كانت حجّة النيابة

الخاصة أنعم وأكرم بها، بل البحث عن حلقة مهمة بنيانية وهي حجية افراد
الدائرة الثانية، وليس هم كل بني هاشم بل بعض بني هاشم.

لا بد من التدبر في فضائل أفراد الدائرة الثانية

إنّ كل الأئمة يفتخرون بأفراد من الدائرة الثانية الاصطفائية كالإمام
زين العابدين عليه السلام في احتجاجه في الجامع الاموي وخطبته المعروفة، وقد
كان المؤمنون وعلماء الامامية قديماً يحفظون خطبته عن ظهر قلب وكذلك
خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، لأنّ هذه اسس المعارف وكذلك خطبة
العقيلة زينب عليها السلام ، فتجد في خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام أنه يفتخر بعمه
جعفر الطيار، ويحتج على بني امية بذلك.

فيقول عليه السلام: «... وفضلنا بأن منا النبي المختار محمدا ومنا
الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد رسوله ومنا سبطا هذه الأمة من
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي...»^(١).

وكذلك يحتج بحمزة اسد الله واسد رسوله، واحتجاجه بحجية هؤلاء
ليس كحجية راو بل إن وجود جعفر حجة للأربعة عشر- معصوماً انظر كيف

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤٥، ص ١٣٨، باب ٣٩.

يصاغ الاستدلال على الاصطفاء، حيث لم يستدل الائمة المعصومون الاربعة عشر بأن جعفرأ نقل خبراً أو عن الله أو عن نبي، بل إن كون جعفر هو الطيار هو حجة لحجية الأربعة عشر معصوماً عليهم السلام، وكما أن الصحيفة السجادية علم من علوم الإمام زين العابدين عليه السلام، وأنها زبور آل محمد عليهم أفضل الصلاة والسلام، فكذلك جعفر الطيار عليه السلام حجة برهانية وحيانية لهم، وكذلك إن أبا الفضل العباس عليه السلام والعقيلة زينب عليها السلام، وحمزة بن عبد المطلب عليه السلام.

فلنقف ملياً عند هذا المبحث العظيم لأن موقعية أفراد الدائرة الثانية ليست ماضياً محضاً بل لنا مسؤولية حاضرة راهنة تجاههم بل وفي البرزخ وفي الرجعة والقيامة، وهكذا ارتباطنا بأبي الفضل العباس وبالعقيلة زينب وبعلي الأكبر وأبي طالب وخديجة وبقية أفراد الدائرة الثانية عليهم أفضل الصلاة والسلام.



ملحق الروايات



ملفات قرآنية مع رواياتها

أولاً: قوله تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

اللَّهِ عَلَيْهِمْ ... }^(١)

١. قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن

محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن

عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر وعن أبي عبد

الله عليه السلام عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال: قال علي عليه السلام:

«كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله ﷺ أنا وعمي حمزة وأخي جعفر

وابن عمي عبدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله فتقدمني أصحابي

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

وخلفت بعدهم لما أراد الله سبحانه عز وجل فأنزل الله سبحانه فينا {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ ...} حمزة وجعفر وعبدة {... وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} فأنا المنتظر وما بدلت تبديلاً»^(١).

٢. حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن جده، عن عبد الله بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام قال: «وعاهد الله علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب أن لا يفرؤا في زحف أبدا فتموا كلهم فأنزل عز وجل {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ ...} حمزة استشهد يوم أحد وجعفر استشهد يوم موة {... وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ ...} يعني علي بن أبي طالب عليه السلام {... وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} يعني الذي عاهدوا عليه»^(٢).

٣. عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص ٤٤٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٤٤.

يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي
قال: «سل عما بدالك يا أخا اليهود»، قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل
إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده،
فقال عليه السلام: «لقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله ﷺ أنا وعمي حمزة وأخي
جعفر وابن عمي عبدة على أمر وفينا به لله عز وجل ولرسوله فتقدمني أصحابي
وتخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل فأنزل الله فينا { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } حمزة وجعفر
وعبدة وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود...»^(١).

٤. عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
رِجَالٌ صَدَقُوا ... } قال: «علي وحمزة وجعفر»، { ... فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ
نَحْبَهُ ... } قال: «عهده وهو حمزة وجعفر»، { ... وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ ... }
قال: «علي بن أبي طالب»^(٢).

٥. في رواية عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى { مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ... } قال: «أي [أن] لا يفرؤا أبدا،

(١) الخصال: ج ٢، ص ٣٦٥-٣٧٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٩٢-٩٣.

{...فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ...} أي أجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب
{...وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ...} أجله يعني علياً عليه السلام (١).

**ثانياً: قوله تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ} (٢)**

١. عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام
قال: «نزلت في علي وحمزة والعباس وشيبة، قال العباس أنا أفضل لأن سقاية
الحاج بيدي - وقال شيبة أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي - وقال حمزة أنا
أفضل لأن عمارة البيت بيدي - وقال علي أنا أفضل فإني آمنت قبلكم - ثم
هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله ﷺ حكماً - فأنزل الله {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ...}» - إلى قوله عنده أجر عظيم (٣).

٢. حدثنا أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٨٨-١٨٩.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٩.

(٣) تفسير القمي: ج ١، ص ٢٨٤.

يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل
{ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... }
قال: «نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة إنهم فخرُوا بالسقاية
والحجابه فأنزل الله جل وعز - أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وكان علي وحمزة وجعفر صلوات الله عليهم
الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله»^(١).

٣. عن أبي بصير، عن أحدهما في قول الله: { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... } قال: «نزلت في علي وحمزة وجعفر والعباس وشيبة إنهم
فخروا في السقاية والحجابه، فأنزل الله: { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... } ، فكان علي وحمزة وجعفر
والعباس عليهم السلام الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا
يستوون عند الله»^(٢).

(١) الكافي الشريف: ج ٨، ص ٢٠٣-٢٠٤، ح ٢٤٥.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٨٣، ح ٣٥.

ثالثاً: قوله تعالى: {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمْتُمْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (١)

١. عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن

أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ...} ، قال: «نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليه السلام» (٢).

٢. أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن

محمد بن علي قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال: حدثني محمد بن

عبد الرحمن بن الفضل، قال: حدثني جعفر بن الحسين، قال: حدثني أبي،

قال: حدثني محمد [بن] زيد، عن أبيه قال سألت أبا جعفر محمد بن علي

قلت له: [أخبرني عن قوله تعالى] {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ...}

(١) سورة الحج، الآية: ٤٠.

(٢) الكافي الشريف: ج ٨، ص ٣٣٧-٣٣٨، ح ٥٤٣.

قال: «نزلت في علي وحمزة وجعفر، ثم جرت في الحسين عليه السلام»^(١).

رابعاً: قال تعالى: {وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} ^(٢)

١. عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن قيس بن أبي حازم، عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله سبحانه {... فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} قال: «الذين أنعم الله عليهم من النبيين أنا والصدّيقين علي بن أبي طالب والشهداء الحسن والحسين وحمزة وحسن أولئك رفيقا الأئمة الاثنا عشر بعدي»^(٣).

٢. عن مالك بن أنس، عن سمي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله {وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٥٢١، ح ٥٥٢؛ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل

العترة الطاهرة: ص ٣٣٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ص ١٨٣.

يعني محمدا {والصَّدِيقِينَ} يعني عليا وكان أول من صدقه {والشُّهَدَاءِ} يعني عليا وجعفرًا وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام النبيون كلهم صديقون وليس كل صديق نبيا والصديقون كلهم صالحون وليس كل صالح صديقا ولا كل صديق شهيد وقد كان أمير المؤمنين صديقا شهيدا صالحا فاستحق ما في الآيتين من وصف سوى النبوة وكان أبو ذر يحدث شيئا فكذبوه، فقال النبي ﷺ: «ما أظلت الخضراء الخبز»، فدخل وقتئذ علي عليه السلام فقال ﷺ: «ألا إن هذا الرجل المقبل فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم»^(١).

خامسا: قال تعالى: {مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ

لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} ^(٢)

١. قال محمد بن العباس: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن

زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي

صالح، عن ابن عباس قال: قوله عز وجل {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ

أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} ^(٣) نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة وهم

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٨٩-٩٠.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٥.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤.

الذين بارزوا عليا وحمزة وعبيدة ونزلت فيهم {مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ} ^(١) قال: في علي وصاحبيه ^(٢).

٢. قال فرات الكوفي: حدثنا الحسين بن سعيد معننا عن ابن عباس في [هذه] الآية {مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} نزلت في بني هاشم منهم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث.. ^(٣).

سادسا: قوله تعالى: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رُزِقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} ^(٤)

١. حدثونا عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد

(١) سورة العنكبوت، الآيتان: ٥-٦.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص ٤٢١.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ٣١٨-٣٢٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

الله النصيبي ببغداد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بحلب قال: حدثنا أبو الطيب علي بن محمد بن مخلد الدهان ببغداد، وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص بالكوفة قالا: حدثنا الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري أبو عبد الله قال: حدثنا حسن بن حسين الأنصاري العابد أبو علي العرني قال: حدثنا حبان بن علي العنزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلي وأهل بيته من سورة البقرة: {وَيَشْرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}، نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب^(١).

٢. قال فرات بن إبراهيم الكوفي: حدثنا الحسين بن الحكم قال: حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري قال: حدثنا حبان بن علي العنزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: فيما نزل من القرآن خاصة في رسول الله ﷺ وعلي وأهل بيته عليهم السلام دون الناس من سورة البقرة {وَيَشْرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٩٦.

مِنْ ثَمَرَةِ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ { نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب عليه السلام ^(١).

**سابعاً: قال تعالى: { قُلْ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ
اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } ^(٢)**

١. قال فرات الكوفي: حدثنا الحسين بن الحكم [الحبري قال: حدثنا
حسن بن حسين قال: حدثنا حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح]، عن ابن
عباس في قوله تعالى: { قُلْ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } [قال: نزلت] في علي [بن أبي طالب عليه السلام] وحمزة بن عبد
المطلب [عليه السلام] وعبيدة بن الحارث ^(٣).

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٥٣.

(٢) آل عمران، الآية: ١٥.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ٧٧؛ تفسير الحبري: ج ١، ص ٢٤٥-٢٤٦.

ثامناً: قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّتُ }^(١)

١. عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «دخلت البارحة الجنة فإذا حمزة مع أصحابه»^(٢).

٢. عن السدي في قوله تعالى: { أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ... }^(٣)
قال: نزلت في حمزة بن عبد المطلب { كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ } الآية نزلت في أبي جهل^(٤).

٣. عن بريدة في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّتُ } قال: حمزة بن عبد المطلب^(٥).

٤. عن ابن عباس في قوله تعالى: { فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ } قال: حمزة بن عبد المطلب وأنس بن النضر وأصحابه، وقال ابو اسحق من استشهد يوم بدر وأحد^(٦).

(١) سورة الفجر، الآية: ٢٧.

(٢) ذخائر العقبي للطبري: ج ١، ص ١٧٩، باب ذكر شهادة النبي ﷺ له بالجنة. خرجه أبو عمر.

(٣) سورة القصص، الآية: ٦١.

(٤) ذخائر العقبي: ج ١، ص ١٧٩. خرجه ابن السري.

(٥) ذخائر العقبة: ج ١، ص ١٧٩. خرجه السلفي.

(٦) المصدر السابق نفسه.

تاسعاً: قال تعالى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (١)

١. ومنها قوله تعالى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ} نزلت فيه وفي حمزة وكان أبو لهب ممن قسا قلبه، ذكره الواحدى (٢).

٢. حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا عمر بن المختار قال: حدثنا يحيى الحماني قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الاعمش، عن عباية بن ربيعي الاسدي، عن أبي أيوب الانصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «... يافاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك» (٣).

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٢.

(٢) ذخائر العقبى للطبري: ج ١، ص ٨٦.

(٣) الخصال للصدوق: ج ١، ص ٤٢٥.

٣. حدثنا أحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن موسى الدقاق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا سليمان بن حكيم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «... أما السادسة والعشرون فإن جعفر أخى الطيار فى الجنة مع الملائكة المزين بالجناحين من در وياقوت وزبرجد وأما السابعة والعشرون فعمى حمزة سيد الشهداء فى الجنة...»^(١).

٤. ورد فى تفسير الإمام العسكري عليه السلام: أما إن حمزة (عم محمد) لينحى جهنم [يوم القيامة] عن محبيه - كما نحى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله قال رسول الله ﷺ: «إنه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط جم كثير من الناس - لا يعرف عددهم إلا الله تعالى، هم كانوا محبي حمزة، وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام، فتحول حيطان [النار] بينهم وبين سلوك الصراط - والعبور إلى الجنة فيقولون: يا حمزة قد ترى ما نحن فيه - فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن أبي طالب عليهما السلام: قد تريان

(١) الخصال للصدوق: ج ٢، ص ٥٧٢.

أوليائي كيف يستغيثون بي! فيقول محمد رسول الله لعي ولي الله: يا علي أعن عمك على إغاثة أوليائه واستنقاذهم من النار.

فيأتي علي بن أبي طالب عليه السلام بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا، فيناوله إياه ويقول: يا عم رسول الله وعم أخي رسول الله ذد الجحيم عن أوليائك - برمحك هذا (الذي كنت) تذود به - عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله.

فيناول حمزة الرمح بيده، فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه - وبين العبور إلى الجنة على الصراط، ويدفعها [دفعه] فينحيتها مسيرة خمسمائة عام، ثم يقول لأوليائه [و] المحبين الذي كانوا له في الدنيا: اعبروا.

فيعبرون على الصراط آمنين سالمين، قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الأهوال، ويردون الجنة غانمين ظافرين.

ثم قال رسول الله ﷺ لأبي جهل: «يا أبا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله - ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك، فأبي آية تريد».

قال أبو جهل: آية عيسى ابن مريم كما زعمت أنه كان يخبرهم بما يأكلون - وما يدخرون في بيوتهم، فأخبرني بما أكلت اليوم، وما ادخرته في

بيتي، وزدني على ذلك - بأن تحدثني بما صنعته بعد أكلي لما أكلت، كما زعمت
أن الله زادك في المرتبة فوق عيسى^(١).

**عاشرا: قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ
كَالْفُجَّارِ} ^(٢)**

١. قال فرات بن إبراهيم الكوفي معننا عن ابن عباس في قوله تعالى
{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ
الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} قال: نزلت هذه الآية في ثلاثة من المسلمين فهم
المتقون الذين آمنوا وعملوا الصالحات وفي ثلاثة من المشركين فهم [هم]
المفسدون في الأرض فأما الثلاثة من المسلمين فعلي بن أبي طالب وحمزة
وعبيدة وأما الثلاثة من المشركين فعتبة بن ربيعة وشيبة [أخو عتبة]
والوليد بن عتبة وهم الذين تبارزوا يوم بدر فقتل علي الوليد وقتل حمزة
عتبة بن ربيعة وقتل عبدة شيبة^(٣).

(١) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٤٣٤.

(٢) سورة ص، الآية: ٢٨.

(٣) تفسير الكوفي: ص ٣٥٩؛ شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٧١-١٧٢؛ بحار الأنوار: ج ١٩، ص ٢٩٨.

٢. ورد في كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة عن محمد بن العباس، عن علي بن عبيد ومحمد بن القاسم بن سلام، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...} علي وحمزة وعبيدة {... كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ ...} عتبة وشيبة والوليد {... أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ ...} علي وأصحابه {... كَالْفُجَّارِ} فلان وأصحابه^(١).

٣. عن علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثني يحيى بن زكرياء اللؤلؤي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...}، قال: «أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، كالمفسدين في الأرض حبر، وزريق، وأصحابها، أم نجعل المتقين أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه كالفجار حبر، ودلام، وأصحابها»^(٢).

٤. حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي

(١) بحار الأنوار: ج ٢٤، ص ٧، باب ما نزل من القرآن في علي؛ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل

العترة الطاهرة: ص ٤٩٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٦٥١.

بن حنان، عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله { أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... } قال: «أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه { ... كالمفسدين في الأرض ... } حبر وزريق وأصحابها { ... أم نجعل المتقين ... } أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه { ... كالفجار } حبر ودلام وأصحابها { كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ... } أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين { ... وليتذكروا أولو الألباب } فهم أهل الألباب الثابتة»، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول - ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت^(١).

٥. عن السدي وأبي صالح وابن شهاب، عن ابن عباس في قوله تعالى { وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ... } قال: يبشر محمد بالجنة عليا وجعفرًا وعقيلًا وحمزة وفاطمة والحسن والحسين { ... الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ... } قال: الطاعات قوله: { أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات } علي وحمزة وعبيدة بن الحارث { ... كالمفسدين في الأرض ... } عتبة وشيبة والوليد^(٢).

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٣٤؛ بحار الأنوار: ج ٣٥، ص ٣٣٦، وج ٣١، ص ٦٠٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ١٢٢؛ بحار الأنوار: ج ٤١، ص ٧٩.

٦. عن أحمد بن حرب الزاهد، قال: حدثني صالح بن عبد الله الترمذي في تفسيره [قال:] حدثنا المسيب بن شريك، عن محمد بن عبيد الله، عن أبيه عن عمه عن علي في قوله تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} [قال:] نزلت في حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وفي عتبة وشيبة والوليد بن عتبة^(١).

٧. عن السدي وأبو صالح وابن شهاب، عن ابن عباس في قوله تعالى {وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ} قال يبشر محمد بالجنة عليا وجعفرًا وعقيلًا وحمزة وفاطمة والحسن والحسين {الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ}، قال: الطاعات قوله {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} علي وحمزة وعبيدة بن الحارث {... كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ ...} عتبة وشيبة والوليد...^(٢).

٨. قال الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى {وَيُبَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...} نزلت في حمزة وعلي وعبيدة^(٣).

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ٢، ص ١٧١.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤١، ص ١٧.

(٣) بحار الأنوار: ج ٤١، ص ٧٩.

٩. في تفسير علي بن إبراهيم : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : { أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } ، قال : «أمير المؤمنين وأصحابه، {... كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ ...} ، حبر وزريق وأصحابها، {... أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ ...} أمير المؤمنين وأصحابه {... كَالْفَجَارِ } حبر وزلام»^(١).

حادي عشر: قال تعالى: { أَمْ مَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ }^(٢)

١. أخبرنا أبو نصر المفسر قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال : حدثنا أبو إسحاق المفسر، قال : حدثنا الفضل بن سهل الأعرج، قال : حدثني بدل بن المحبر قال : حدثنا شعبة، عن أبان عن مجاهد في قوله تعالى : { أَمْ مَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ... } قال : نزلت في علي وحمزة وأبي جهل قال

(١) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج ١١، ص ٢٢٩.

(٢) سورة القصص، الآية: ٦١.

شعبة: فسألت السدي فقال فيهم^(١).

٢. أخبرناه أبو بكر الحارثي [قال]: أخبرنا أبو الشيخ الأصبهاني قال:

أخبرنا محمد بن سليمان قال: حدثنا عبد الله بن حازم الأيلي قال: حدثنا بدل

بن المحبر قال: حدثنا شعبة، عن أبان عن مجاهد، في قوله تعالى: {أَفَمَنْ

وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ...} قال: نزلت في علي وحمزة، {... كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ

مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ...} يعني أبا جهل^(٢).

٣. أخبرنا عقيل بن الحسين قال: أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا

محمد بن عبيد الله قال: حدثنا محمد بن حماد الأثرم بالبصرة قال: حدثنا عبد

الله بن داود الخريبي قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي

صالح عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى: {أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ ...}.

قال: نزلت في حمزة وجعفر وعلي، وذلك أن الله وعدهم في الدنيا الجنة

على لسان نبيه ﷺ فهو لاء يلقون ما وعدهم الله في الآخرة، ثم قال:

{... كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ...} وهو أبو جهل بن هشام ثم هو يوم

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٥٦٣.

(٢) المصدر السابق نفسه.

القيامة من المحضرين يقول: من المعذبين^(١).

٤. روى أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، عن أبي الحمراء قال: خدمت النبي صلى الله عليه وآله نحواً من تسعة أشهر أو عشرة عند كل صلاة فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي عليه السلام ثم يقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، فيقول فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام: «وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته»، ثم يقول: «الصلاة رحمة الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» قال: ثم ينصرف إلى مصلاه قوله تعالى: {أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَاً حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ...} عن مجاهد نزلت في علي وحمزة^(٢).

٥. ويؤيده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله إلى محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: {أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَاً حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ...} قال: «الموعود علي بن أبي طالب عليه السلام وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ووعدته الجنة له ولأوليائه في الآخرة»^(٣).

(١) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٦٤.

(٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٤٠٥.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤١٤؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٢٨٠.

٦. ورد في كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس،

عن عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن علي، عن إسماعيل بن علي المعلم، عن

بدل بن البحير، عن شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد قال: قوله عز وجل

{أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ ...} نزلت في علي وحمزة عليهما السلام^(١).

٧. عن معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن

عباس قال: نزلت قوله {أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ ...} في حمزة

وجعفر وعلي^(٢).

(١) بحار الأنوار: ج ٢٤، ص ١٦٣؛ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص ٤١٤.

(٢) بحار الأنوار: ج ٣٩، ص ٨٦؛ مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٧٠.

روايات أخرى في الدائرة الاصطفائية الثانية

١. عن انس قال : قال رسول الله ﷺ : «نحن ولد عبد المطلب سادة

أهل الجنة أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي»^(١).

وبلفظ آخر مشابه للمضمون (حدثنا علي ابن عمر، قال: حدثنا مكرم بن

احمد، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال:

حدثنا عكرمة بن عمار، عن اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة، عن انس

عن النبي ﷺ قال: «نحن سادة اهل الجنة ، نحن بنو عبد المطلب انا وعلي وحمزة

(١) الكشف والبيان للثعلبي: ج١٢، ص٥٣؛ المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری:

ج١١، ص٢٨١؛ المسند الجامع للنوري: ج٢، ص٢١٣؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ج١٠؛ جامع

الأحاديث للسيوطي: ج٢٢، ص٢٢١، ح٢٤٧٢٢؛ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

للمتقي الهندي: ج١٢، ص١٨٢، ح٣٤١٦٦٢.

والحسن والحسين والمهدي»^(١).

٢. أخبرني مكرم بن أحمد القاضي، ثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي، ثنا سعيد بن عبد الحميد، ثنا عبد الله بن زياد اليامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي»^(٢).

٣. قال رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء عند الله تعالى يوم القيامة حمزة»^(٣).

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم الصبهي: ج ٥، ص ٣٦٥، ح ١٧١٧؛ مقدمة ابن خلدون: ص ١٧٦؛ تاريخ ابن خلدون: ج ١، ص ٣١٩؛ النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير: ج ١، ص ١٨؛ سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٦٨، ح ٤٠٨٧؛ الصواعق المحرقة لابن حجر: ج ٢، ص ٥٤٧، ح ١٩؛ الاربعون في المهدي للصبهاني: ص ٣١؛ ينابيع المودة للقندوزي: ج ٢، ص ٦٢؛ شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة: ج ٦، ص ٣١٢، ح ٢٢٥٥.

(٢) مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي: ج ٣، ص ٢٣٣، ح ٤٩٤٠؛ جامع الاحاديث للسيوطي: ج ٢٢، ص ٢٢١، ح ٢٤٧٢٢؛ لباب الأنساب والألقاب والأعقاب للبيهقي: ج ١، ص ١٢؛ تاريخ الاسلام للذهبي: ١٠، ص ١٢٩.

(٣) المستدرك للحاكم: ج ٣، ص ٢١٩، ح ٤٩٠٠؛ المستدرك بنفس الحديث بطريق آخر: ج ٣، ص ٢١٥، ح ٤٨٨٤؛ المستدرك بتعليق الذهبي: ج ٢، ص ١٣٠، ح ٢٥٥٧؛ المعجم الأوسط للطبراني: ج ٤، ص ٢٣٨؛ المعجم الكبير للطبراني: ج ٣، ص ١٥١، ح ٢٩٥٨؛ جامع الأحاديث

٤. عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل الشهداء حمزة بن عبد

المطلب،.....»^(١).

٥. عن علي - ع - قال: «إن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب

وقال رسول الله: - ﷺ - سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب مع الملائكة لم

ينحل ذلك أحد ممن مضى من الأمم غيره شيء أكرم الله به محمدا - ﷺ -»^(٢).

٦. عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إلهي عز وجل اختارني

في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمتي: أنا سيد الثلاثة وسيد ولد آدم يوم

القيامة ولا فخر اختارني وعلي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن

أبي طالب كنا رقادا بالأبطح ليس منا إلا مسجى بثوبه علي عن يميني وجعفر

للسيوطي: ح ١٣٢١٥ - ١٣٢١٦ - ١٣٢١٧ - ١٣٢١٨، أخرجه عن جملة من المصادر في عدة

من الطرق الصحيحة؛ جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي: ج ١، ص ١٣٤٣٦، ح ١٣٢٥٦؛

صحيح الجامع الصغير: ج ١، ص ١٧٨.

(١) أحكام القرآن للكنيا الهراسي؛ المستدرک على الصحيحين بتعليق الذهبي: ج ٣، ص ٢١٢؛ الفوائد

الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي: ج ١، ص ٢٣٩.

(٢) جامع الأحاديث: ج ٢٩، ص ٣٤٧، ح ٣٢٣٠٢؛ جامع الأحاديث: ج ٣١، ص ٣٨٧، ح

٣٤٤١٧، وج ٣٥، ص ٤٦٩، ح ٣٨٥٤٤، كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١٣، ص ٣١٤،

ح ٣٦٩٣٧؛ الجامع الكبير للسيوطي: ج ١، ص ١٣٢٥٣، ح ١٣٤٣٣، وفيه أيضا الحديث: ج ١،

ص ١٣٤٣٤، ح ١٣٢٥٤، وج ١، ص ١٣٤٣٥، ح ١٣٢٥٥، وج ١، ص ١٣٤٣٦، ح ١٣٢٥٦.

عن يساري وحمزة عند رجلي فما نبهني من رقدتي إلا حفيف أجنحة الملائكة
وبرد ذراع علي تحت خدي فانتبهت من رقدتي وجبريل في ثلاثة أملاك فقال له
بعض الأملاك الثلاثة: يا جبريل إلى أي هؤلاء الأربعة أرسلت فضربني
برجله وقال: إلى هذا هو سيد ولد آدم فقال: من هذا يا جبريل؟ قال: محمد
بن عبد الله سيد النبيين وهذا علي بن أبو طالب وهذا حمزة بن عبد المطلب
سيد الشهداء وهذا جعفر له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء»^(١).

٧. أخبرني إسماعيل بن الفضل، ثنا جدي، ثنا إبراهيم بن المنذر
الحزامي، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن
جده، أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، إنه لمكتوب عنده في السماء
السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ﷺ»^(٢).

(١) كنز العمال: ج ١٢، ص ٦١٨، ح ٣٧٦٢٩؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم الاصبهاني: ج ٥،
ص ٣٤٩؛ صحيح كنوز أهل الجنة: ج ١، ص ٨٩، ح ٢٦ - ح ١١؛ جامع الأحاديث: ج ٣٥،
ص ٤٦٨.

(٢) المستدرک للحاكم: ص ٢٢٩، ح ٤٨٨٦؛ المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٤٩، ح ٢٩٥٢؛ كنز العمال
للمتقي الهندي: ج ١١، ص ١٠٣٢، ح ٣٣٢٧١؛ جامع الاحاديث: ج ٢٢، ص ٣٨٩،
ح ٢٥١٤٣؛ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٩، ص ٤٣٤؛ موسوعة التخریج للصالحی
الشامي: ج ١، ص ١٥٠٢٠؛ سبيل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٩٠.

٨. حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرغ، ثنا محمد بن عمر، عن شيوخه، قالوا: لما أصيب حمزة جعل رسول الله ﷺ يقول: «لن أصاب بمثلك أبدا»، ثم قال لفاطمة ولعمته صفية: «أبشرا أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام، فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السماوات حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله»^(١).

٩. عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن جعفر بن أبي طالب مر مع جبريل وميكائيل، له جناحان، عوضه الله من يديه، فسلم، ثم أخبرني كيف كان أمره حيث لقي المشركين، فلذلك سمي الطيار في الجنة»^(٢).

١٠. ركب الحسين عليه السلام راحلته وتقدم إلى الناس ونادى بصوت عال يسمعه كل الناس فقال: «أيها الناس... أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم راجعوا أنفسكم فعاتبوها وانظروا هل يصلح ويحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألسنت ابن بنت نبيكم وابن وصيه وبيان عمه، وأولى المؤمنين بالله والمصدق لرسوله؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ أوليس جعفر الشهيد

(١) المستدرک للحاکم: ص ٢١١، ح ٤٨٦٩؛ المغازي للواقدي: ج ١، ص ٢٩٠.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني: ج ١٥، ص ٢٢٢، وبلفظ مقارب: ج ١٥، ص ٢٢٨؛ المستدرک بتعليق

الذهبي: ج ٣، ص ٢٣٢، موسوعة التخریج: ج ١، ص ٢٥٨٢٧.

الطيّار في الجنة عمي؟...»^(١).

١١. أخبرونا عن أبي بكر السبيعي قال: حدثنا علي بن محمد، والحسين بن إبراهيم، قالوا: حدثنا حسين بن حكم قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا حبان بن علي، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس [في] قوله: {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ^(٢) [قال]: نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر وزيد صلوات الله عليهم أجمعين ^(٣).

١٢. حدثنا أحمد بن نصر أبو جعفر الضبيعي قال: حدثنا إبراهيم بن سالم بن رشيد البصري قال: حدثنا عاصم بن سليمان أبو إسحاق قال: حدثنا جويبر بن سعيد، عن الضحّاك عن ابن عباس في قوله: وعلى الأعراف رجال [قال]: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه - ومبغضهم بسواد الوجوه ^(٤).

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٢، ص ١٧٠؛ المنتظم لابن الجوزي: ج ٢، ص ١٩٨؛ تاريخ

الرسول والملوك للطبري: ج ٣، ص ٢٧٠، وج ٣، ص ٣١٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.

(٣) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٢٦١.

(٤) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٢٦٤.

١٣. حدثنا إبراهيم بن رستم قال: حدثنا عاصم بن سليمان، قال: حدثنا جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: وعلى الأعراف رجال قال: موضع عال من الصراط يقال له الأعراف عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم بسيماء الوجوه [كذا] ومبغضهم بسواد الوجوه^(١).

١٤. أخبرنا عقيل، قال: أخبرنا علي، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عمرو بن الجمحي بمكة قال: حدثنا علي بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن السدي، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «إن من العباد عبادا يغطهم الأنبياء - تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض من الدنيا، وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا، أتدرون من هم؟»، قلنا: لا يا رسول الله، قال: «[هم] علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر وعقيل»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (٢)(٣).

١٥. أخبرنا عقيل بن الحسين، أخبرنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٢٦٥.

(٢) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٣) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٣٥٤.

عبيد الله، حدثنا محمد بن حماد الأثرم، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن عطاء عن عبد الله بن عباس قال : في قول الله عز وجل {وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... } هم والله حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، وجعفر الطيار { ... فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ }^(١) يقول: لن يبطل حسناتهم في الجهاد، وثوابهم الجنة {سَيَهْدِيهِمْ ... } يقول: يوفقهم للأعمال الصالحة { ... وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِهِمْ }^(٢) حالهم ونياتهم وعملهم {وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ }^(٣) وهداهم لمنزلهم^(٤).

١٦. أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي إذنا أن أبا الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم قال: قرئ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي وأنا أسمع قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال: حدثنا محمد بن مرزوق قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله ... قال - لفاطمة عليها السلام -:

(١) سورة محمد، الآية: ٤.

(٢) سورة محمد، الآية: ٥.

(٣) سورة محمد، الآية: ٦.

(٤) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ٢، ص ٢٤٣، باب تفسير سورة محمد.

«...يا فاطمة إنا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا أو قال ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ﷺ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة»^(١).

١٧. قال حدثنا أحمد بن الهيثم: حدثني سعيد بن عبد الحميد قال: حدثني زياد بن عبد الله الهمامي قال: حدثني عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي وجعفر ابنا أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين عليهما السلام»^(٢).

(١) عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ٢٦٧، الفصل الثالث والثلاثون.

(٢) عمدة عيون صحاح: ص ٢٨١، باب تسليم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل على علي أمير

آباء وأجداد النبي ﷺ
والوصي علي عليه السلام
والشجرة المصطفاة
الهاشمية

١. عن أبي الحسن عاصم الكوفي وكان محبوبا قال: دخلت علي أبي محمد الحسن عليه السلام بالعسكر فطرقت شيئا ناعما فقلت مولاي: ما هذا فقال: «يا عاصم أنت علي بساط قد جلس عليه ووطئه كثير من المرسلين والنبين والأئمة الراشدين»، فقلت: يا مولاي لا تخفت بخف ولا تنعلت بنعل ما دمت في الدنيا إعظاما لهذا البساط فقال: «يا علي إن هذا الذي منه الخف جلد ملعون نجس رجس لم يقر بإمامتنا ولا أجاب دعوتنا ولا قبل ولا يتنا»، فقلت وحقك يا مولاي لا لبست خفا ولا نعلا أبدا وقلت في نفسي كنت أشتهي أن أرى هذا البساط فوجدته ملء الدار ولم يبق لون حسن إلا وجدته فيه

وأطلت النظر إليه، قال: «يا علي تحب أن ترى آثار أرجل النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين الذين وطئوا هذا البساط ومجالسهم عليه»، قلت: نعم، يا مولاي فرأيت مواضع أقدامهم وجلوسهم على البساط مصورة فقال: «هذا أثر قدم آدم وموضع جلوسه، وهذا موضع قدم قابيل إلا أنه لعن حيث قتل أخاه هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر أنوش، وهذا أثر قينان، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يازد، وهذا أثر أخنوخ وهو إدريس، وهذا أثر المتوشلخ، وهذا أثر ملك، وهذا أثر نوح، وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشد، وهذا أثر يعرب، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر قصي، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب وهو إسرائيل، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر هارون، وهذا أثر يوشع، وهذا أثر كولب، وهذا أثر حزقيل، وهذا أثر شمويلا، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر آصف، وهذا أثر أيوب، وهذا أثر يونس، وهذا أثر أشعيا، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر زكريا، وهذا أثر يحيى، وهذا أثر عيسى، وهذا أثر شمعون، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر الإسكندر، وهذا أثر أردشير، وهذا أثر سابور، وهذا أثر لؤي، وهذا أثر مرة،

وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر هاشم، وهذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر السيد محمد، وهذا أثر أمير المؤمنين، وهذا أثر الحسن، وهذا أثر الحسين، وهذا أثر علي، وهذا أثر محمد، وهذا أثر جعفر، وهذا أثر موسى، وهذا أثر علي، وهذا أثر محمد، وهذا أثر علي، وهذا أثري، وهذا أثر المهدي، لأنه وطئه وجلس عليه»، فقال لي علي بن عاصم: يخيل لي والله من رد بصري ونظري إلى البساط وهذه الآثار كلها وأنا نائم وإني أحلم ما رأيت فقال أبو محمد الحسن عليه السلام: «يا علي بن عاصم فما أنت نائم [نائما] ولم تحلم وترى إلى تلك الآثار واعلم أنهم آذنين، فمن زاد فيهم كفر ومن نقص فيهم كفر والشاك في واحد منهم كالشاك الجاحد لله وبهم يعذبه الله يوم القيامة، عذابا شديدا لا يعذب به أحدا من العالمين غض طرفك يا علي فغضضت طرفي فرجعت محجوبا»، فقلت: يا سيدي من يقول إنهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي هو آثم وإن علم ما قال لم يآثم، فقلت: يا سيدي أعلمني علمهم حتى لا أزيد فيهم ولا أنقص منهم، قال: «الأنبياء والرسل والأوصياء والأئمة هم الذين رأيتهم وآثارهم في البساط والمائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف الذين حسبوا من الأنبياء لله ورسله وحجبه فأمنوا بالله وبما جاءتهم رسلهم به من الكتب والشرائع فمنهم

الصديقون والشهداء والصالحون وهم المؤمنون وهذا عددهم منذ أهبط آدم من الجنة إلى أن بعث الله جدي رسول الله ﷺ، فقلت: لله الحمد والشكر ولك يا مولاي الذي هديتني لهذاكم وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله^(١).

٢. صحيحة محمد بن حمران عن اسلم مولى ابن الحنفية قال: مات ابن لصفية بنت عبد المطلب يقال له عبد الرحمن فوجدت عليه وجدا شديدا قال: فدخلت على النبي ﷺ فرأها ثم قال: «يا عمة ان شئت سئلت ربي ان يرد عليك فيكون معك حيوتك وان شئت احتسبته (احتسبه خ د) فهو خير لك»، قالت: فاني احتسبه، قال: فخرجت من عنده فمرت على نفر من قريش فقال لها بعضهم: يا صفية غطي قرطيك فإن قرابتك من محمد لن تنفعك انما وجدنا مثل محمد في بني هاشم مثل عذق نبت في كباة قال: فرجعت مغضبة فدخلت على النبي ﷺ فقال لها: «يا عمة هل بدالك فيما قلت لك شيء»، قالت: لا ولكن سمعت ما هو أشد علي من فقد ابني، مرت بنفر من قريش فقال لي بعضهم: يا صفية غطي قرطيك فإن قرابتك من محمد لن تنفعك شيئا انما وجدنا مثل محمد في بني هاشم مثل عذق نبت في كباة قال: فخرج رسول الله ﷺ مغضبا واجتمع الناس اليه ولبست

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: ص ٣٣٤-٣٣٧.

الانصار السلاح واحاطوا بالمسجد وكان اذا صعد المنبر من غير دعوة فعلت ذلك الانصار قال: فمكث طويلا لا يتكلم ولا يسئلونه فقال: «انسبوني من انا»، فقالوا: انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال صلى الله عليه: «فو الله لا يسئلني رجل منكم اليوم من اهل الجنة الا اخبرته ولا من اهل النار الا اخبرته ولا من ابواه الا اخبرته واني لا بصر-كم من بين ايديكم ومن خلفكم»، فقام اليه غير واحد فسئله (فسئلوه خ د) امن اهل الجنة فاخبره او من اهل النار فاخبره، ثم قام اليه حبش بن حذافة السهمي وهو الذي كانت حفصه بنت عمر عنده وهو الذي كان يعيرها به عثمان فيقول: ياسوة حبش فقال: من أبي فقال: «أبوك حذافة السهمي وكان يغمز»، فقال الله اكبر الذي أثبت نسبي على لسان نبيه ﷺ فقام اليه عمر فقال: يا رسول الله اعف عنا عفى الله عنك واغفر لنا غفر الله لك فانه لا علم لنا بما صنعت النساء في حذورها، قال فانطلق الغضب عن رسول الله ﷺ وذلك قبل ان ينزل الجلباب^(١).

٣. صحيحة أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام

قال: سألته عن قول الله {الْمُتْرَكِيفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ

(١) الأصول الستة عشر للشبستري: ص ٤٠.

طَيِّبَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ { قال: «الشجرة رسول الله ﷺ أصلها نسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام وشيعتهم ورقها - وإن المؤمن من شيعتنا ليموت - فتسقط من الشجرة ورقة - وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة -»، قلت: رأيت قوله {تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ ...}، قال: «يعني بذلك ما يفتون به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لأعداء محمد مثلاً»، فقال: «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة - اجثت من فوق الأرض ما لها من قرار»^(١).

٤. قال رسول الله ﷺ: «إن لله عز وجل خياراً من كل ما خلقه.....، وأما خياره من عباده فولد آدم، وخياره من ولد آدم من اختارهم - على علم منه بهم، فإن الله عز وجل لما اختار خلقه، اختار ولد آدم، ثم اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر، ثم اختار من مضر - قريشا، ثم اختار من قريش هاشماً ثم اختارني من هاشم، وأهل بيتي كذلك، فمن أحب العرب فيحبنى وأحبهم، ومن أبغض العرب فيبغضني وأبغضهم»^(٢).

(١) الأصول الستة عشر: ص ٤١.

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ص ٦٦٣.

٥. عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لما أقدمت بنت يزيد جرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت: أف بيروج بادا هرمز، فقال: عمر أتشتمني هذه وهم بها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس ذلك لك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه»، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين: «ما اسمك؟»، فقالت: جهان شاه، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: «بل شهر بانويه»، ثم قال للحسين: «يا أبا عبد الله لتلدن لك منها خير أهل الأرض»، فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام - ابن الخيرتين فخرية الله من العرب هاشم ومن العجم فارس^(١).

٦. قال عبد العزيز بن مسلم: كنا مع الرضا عليه السلام بمرورنا فاجتمعنا في المسجد الجامع بها فأدار الناس بينهم أمر الإمامة فذكروا كثرة الاختلاف فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فأعلمته بما خاض الناس فيه فتبسم عليه السلام ثم قال عليه السلام: «.... ولا يدانيه ذو حسب فالبيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول ﷺ شرف الأشراف والفرع عن عبد مناف نامي

(١) الكافي الشريف: ج ١، ص ٤٦٦.

العلم كامل الحلم مضطلع بالأمر عالم بالسياسة مستحق للرئاسة مفترض الطاعة قائم بأمر الله ناصح لعباد الله إن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام يوفقههم الله ويسددهم ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمته ما لا يؤتیه غيرهم يكون علمهم فوق علم أهل زمانهم وقد قال الله جل وعز: {أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}، وقال تعالى في قصة طالوت: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَنْ يَشَاءُ}، وقال في قصة داود عليه السلام وقتل داود جالوت: {وَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ}، وقال لنبيه عليه السلام: {وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}، قال: في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته^(١).

٧. عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط»، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به»^(٢).

(١) الكافي الشريف: ج ١، ص ٢٠٢.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ج ١، ص ١٧٥، ح ١٢، باب في خبر عبد المطلب وأبي طالب.

عبد المطلب ﷺ

١. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ أنه قال: «إن عبد المطلب أول من قال بالبداء يبعث يوم القيامة أمة وحده عليه بهاء الملوك وسياء الأنبياء»^(١).

٢. عن بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن عبد الرحمن، بن الحجاج، وعن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر جميعا، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال:

(١) الكافي للكليني: ج ١، ص ٤٤٧؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٥، ص ٢٣٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٥، ص ١٥٧.

«يبعث عبد المطلب أمة وحده عليه بهاء الملوك وسياء الأنبياء وذلك أنه أول من قال بالبداء».

قال: «وكان عبد المطلب أرسل رسول الله ﷺ إلى رعاته في إبل قد ندت له، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول يا رب أتهلك آلك إن تفعل فامر ما بدا لك، فجاء رسول الله ﷺ بالإبل وقد وجه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه وجعل يصيح يا رب أتهلك آلك إن تفعل فامر ما بدا لك ولما رأى رسول الله ﷺ أخذه فقبله وقال: يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء فإني أخاف أن تغتال فتقتل»^(١).

٣. عن بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، وعن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

«يبعث عبد المطلب أمة وحده عليه بهاء الملوك وسياء الأنبياء وذلك أنه أول من قال بالبداء...»^(٢).

(١) الكافي للكليني: ج ١، ص ٤٤٧، باب مولد النبي ﷺ ووفاته.

(٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٥، ص ٢٣٧؛ الكافي للكليني: ج ١، ص ٤٤٧؛ بحار

الأنوار: ج ١٥، ص ١٥٧؛ شرح الكافي الأصول للمولى صالح المازندراني: ج ٧، ص ١٧٢.

٤. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمة واحدة عليه سياء الأنبياء وهيبة الملوك»^(١).

٥. قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءِ عليه السلام: «... كَانَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَمْسُ سُنَنٍ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِسْلَامِ: حَرَّمَ نِسَاءَ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، وَسَنَّ الدِّيَةَ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، وَوَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ، وَسَمَّى زَمْزَمَ لَمَّا حَفَرَهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ، وَلَوْ لَا أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ حُجَّةً، وَأَنَّ عَزْمَهُ عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ شَبِيهُ بِعَزْمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ، لَمَا افْتَخَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالِانْتِسَابِ إِلَيْهَا لِأَجْلِ أَنَّهَا الدَّبِيحَانِ فِي قَوْلِهِ عليه السلام أَنَا ابْنُ الدَّبِيحِينَ...»^(٢).

٦. عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لما أن وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بإبل لعبد

(١) الكافي للكليني: ج ١، ص ٤٤٦.

(٢) الخصال للصدوق: ج ١، ص ٥٥؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٢١٠؛ وسائل الشيعة:

ج ٩، ص ٤٩٦؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٦١٩؛ بحار الأنوار: ج ١٥، ص ١٢٨.

المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبد لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه إبله، فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فأخبره: فقال عبد المطلب: «أنا رب الإبل ولهذا البيت رب يمنعه»، فردت إليه إبله وانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفييل في منصرفه فقال للفييل: «يا محمود»، فحرك الفييل رأسه فقال له: «أتدري لم جاءوا بك؟»، فقال الفييل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاءوا بك لتهدم بيت ربك، أفتراك فاعل ذلك!»، فقال برأسه: لا، فانصرف عبد المطلب إلى منزله. فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه: «عند ذلك اعل الجبل فانظر ترى شيئاً»، فقال: أرى سوادا من قبل البحر، فقال له: «يصبه بصرك أجمع؟»، فقال له: لا ولأوشك أن يصب، فلما أن قرب قال: هو طير كثير ولا أعرفه يحمل كل طير في منقاره حصة مثل حصة الخذف أو دون حصة الخذف، فقال عبد المطلب: «ورب عبد المطلب ما تريد إلا القوم»، حتى لما صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقوا

الحصاة فو قعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس فلما أن أخبرهم ألقى عليه حصاة فقتلته»^(١).

(١) الكافي الشريف: ج ١، ص ٤٤٧.

عبد الله وأبو طالب عليهما السلام

١. عن الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمدا وعلياً، فلم يزالا نورين أولين إذ لا شيء كونهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهما السلام»^(١).

(١) الكافي للكليني: ج ١، ص ٤٤٢، باب مولد النبي؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٥، ص ١٩٦، الحديث ٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٥، ص ٢٤، باب ١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٥٤، ص ١٩٧؛ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج ٤، ص ٣٥٩.

أبو طالب عليه السلام

١ . حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رحمته الله قال: حدثني القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي في داره قال: حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد قال: حدثنا محمد بن زياد قال: حدثنا مفضل بن عمر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان جالسا في الرحبة والناس حوله فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله وأبوك معذب في النار، فقال له: «مه فض الله فاك والذي بعث محمداً بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله، أأبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار، والذي بعث محمداً

بالحق إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفىء أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور ولده من الأئمة ألا إن نوره من نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام^(١).

٢. أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن علي المعروف بابن الواسطي رضي الله عنه قال: أخبرني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرني أبو علي بن همام قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القمي الأشعري قال: حدثني منجج الخادم مولى بعض الطاهرية بطوس قال: حدثني أبان بن محمد قال: كتبت إلى الإمام الرضا علي بن موسى جعلت فداك قد شككت في إيمان أبي طالب قال: فكتب «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار»^(٢).

(١) كنز الفوائد: ج ١، ص ١٨٣؛ مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة: ص ١٧٤؛ الاحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي: ج ١، ص ٢٢٩؛ إيمان أبي طالب: ص ٧٣؛ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص ٣٩٣؛ الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: ص ٢٢٠؛ مكاتيب الأئمة عليهم السلام: ج ٥، ص ٢٩٦.

(٢) كنز الفوائد للكراچكي ج ١، ص ١٨٢؛ إيمان أبي طالب: ص ٧٦؛ الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: ص ٢٢٠؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٥، ص ٢٣٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٥، ص ١١٠؛ مكاتيب الأئمة عليهم السلام: ج ٥، ص ٢٩٦.

٣. عن علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن أحمد بن الحسن، عن أبي العباس، عن جعفر بن إسماعيل، عن إدريس، عن أبي السائب، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: «عق أبو طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم السابع ودعا آل أبي طالب فقالوا: ما هذه؟ فقال عقيقة أحمد، قالوا: لأي شيء سميته أحمد؟ قال: سميته أحمد لمحمدة أهل السماء والأرض»^(١).

٤. عن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي قال: حدثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن الأول عليه السلام: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال عليه السلام: «لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله»، قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به؟ فقال عليه السلام: «لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية»، قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب؟ قال عليه السلام: «أقر بالنبى وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه»^(٢).

(١) الكافي للكليني: ج ٦، ص ٣٤؛ مكارم الأخلاق: ص ٢٢٧، الوافي: ج ٢٣، ص ١٣٣٥؛ وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٢١، ص ٤٣٢؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٢١، ص ٦٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٥، ص ٢٩٤؛ جامع أحاديث الشيعة للبروجردي: ج ٢٦، ص ٧٧٤.

(٢) الكافي للكليني: ج ١، ص ٤٤٥؛ روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ج ١٢، ص ٢٢٢؛

٥. عن محمد بن الحسن بن الوليد عليه السلام فيما ذكر من كتابه الذي سماه كتاب (الجامع) روى عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام: «السلام عليك يا ولي الله ... أشهد أنك طهر طاهر مطهر وأشهد لك يا ولي الله وولي رسوله - بالبلاغ والأداء وأشهد أنك جنب الله وأنك باب الله وأنك وجه الله الذي منه يؤتى ...»^(١).

٦. حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثني محمد بن الحسين بن زيد قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد: قال حدثنا زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: «يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً»، قال: «إي والله إني لأحبه حين حباً له وحباً لحب أبي طالب له وإن ولده لمقتول في محبة ولدك فتمدح عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون»، ثم بكى

شرح الكافي الأصول والروضة للمولى صالح المازندراني: ج ٧، ص ١٦٤؛ الوافي: ج ٣، ص ٧٠٢؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٥، ص ٢٢٣.

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: النص، ص ٤١؛ من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٢، ص ٥٨٨؛ كتاب المزار - مناسك المزار للمفيد: النص، ص ٨١؛ مصباح التهجد وسلاح المتعبد: ج ٢، ص ٧٤٤؛ المزار الكبير لابن المشهدي: ص ١٨٩؛ إقبال الأعمال: ج ٢، ص ٧١٣؛ فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النجف: ص ٨٤؛ البلد الأمين والدرع الحصين: النص، ص ٢٨٢؛ الوافي: ج ١٤، ص ١٤٢٦.

رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على صدره ثم قال: «إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي»^(١).

٧. في المناقب لابن شهر آشوب، خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد: «الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم والمقام الكريم والمشعر والحطيم الذي اصطفانا أعلاما وسدنة وعرفاء خلصاء وحجة بهاليل أطهارا من الخنى والريب والأذى والعيب وأقام لنا المشاعر وفضلنا على العشائر نحب آل إبراهيم وصفوته وزرع إسماعيل في كلام له»، ثم قال: «وقد تزوجت فاطمة بنت أسد وسقت المهر ونفذت الأمر فاسألوه واشهدوا» فقال أسد: زوجناك ورضينا بك، ثم أطعم الناس، فقال أمية بن الصلت:

أغمرنا عرس أبي طالب	فكان عرسا لين الحالب
إقراؤه البدو بأقطاره	من راجل خف ومن راكب
فنازلوه سبعة أخصيت	أيامها للرجل الحاسب ^(٢)

٨. بإسناده إلى أبان بن محمد بن يونس بن نباتة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه

قال: «يا يونس ما يقول الناس في إيمان أبي طالب؟»، قلت: جعلت فداك

(١) الأملالي للصدوق: النص، ص ١٢٨.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٥، ص ٩٨.

يقولون هو في ضحضاح من نار يغلي منها أم رأسه، فقال: «كذب أعداء الله إن أبا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا»^(١).

٩. عن بن يزيد، عن ابن فضال، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نزل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إني قد حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب أبيك - عبد الله بن عبد المطلب - والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب»^(٢).

١٠. وفي رواية ابن الفضال أي السند الثاني، وروى الصدوق رحمته الله: في المجالس ومعاني الأخبار عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عنه عليه السلام مثله، إلى قوله: «وأما الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد»^(٣).

(١) كنز الفوائد للكراچكي: ج ١، ص ١٨٣؛ إيمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى كفر أبي طالب): ص ٨٢.

(٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٥، ص ٢٣٢.

(٣) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٥، ص ٢٣٢.

١١ . وعنه عن أبي الحواري، عن جعفر بن يزيد الطريقي، عن محمد بن مسلم، عن عمر بن سهم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال سمعته يقول:

«لما ظهر محمد عليه السلام ودعا الناس إلى دين الله أبت ذلك قريش وكذبتة وجميع العرب فبقي النبي عليه السلام مستجيرا في البلاد لا يدري ما يصنع، وكان يخرج وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) في كل ليلة إلى الشعاب فيصليان فيها سرا من قريش، ومن الناس، وكانت خديجة عليها السلام تخاف عليهما أن تقتلهما قريش، فجاءت إلى أبي طالب فقالت له: إني لست آمن على رسول الله وعلى علي من قريش أن يقتلوهما، فإني أراهما يذهبان في بعض تلك الشعاب يصليان، فأتاهما أبو طالب، وقال لهما: إني أعلم أن هذا الأمر سيكون له آخر، وإن هذا الذي أنتم عليه لدين الله، وإني أعلم أنكما على بينة من ربكما، فاتقيا قريشا، فوالله ما أخاف عليكما إلا من قريش خاصة، وما أنتما بكاذبين، ولكن القوم يحسدونكما، والذي دعوتما إليه عظيم عندهم، وإنما تريدان أن تقلباهم عن دينهم ودين آبائهم إلى دين لا يعرفونه ويستعظمون ما تدعوانهم إليه»^(١).

١٢ . حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن

(١) الهداية الكبرى دلائله وبراهينه: ص ٤١ .

يحیی بن زکریا القطان قال: حدثنا محمد بن إسماعیل قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبي قال: حدثني الهيثم بن عمرو المزني، عن إبراهيم بن عقيل الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه أحد إلا هو إجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب فكان رسول الله ﷺ يخرج وهو غلام فيمشي- حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك على أعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب: «إذا رأى ذلك منهم دعوا ابني فوالله إن له لشأنا عظيما إني أرى أنه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم إني أرى غرته غرة تسود الناس»، ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول: «ما رأيت قبلة أطيب منه ولا أطهر قط ولا جسدا ألين منه ولا أطيب منه»، ثم يلتفت إلى أبي طالب وذلك أن عبد الله وأبا طالب لأم واحدة - فيقول: «يا أبا طالب إن لهذا الغلام لشأنا عظيما فاحفظه واستمسك به فإنه فرد وحيد وكن له كالأم لا يصل إليه بشيء يكرهه»، ثم يحمله على عنقه فيطوف به أسبوعا فكان عبد المطلب قد علم أنه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليها فلما تمت له ست سنين ماتت أمه آمنة بالأبواء بين مكة والمدينة وكانت قدمت به على أخواله من بني عدي فبقي رسول الله ﷺ يتيها لا أب له ولا أم فازداد عبد المطلب له

رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى أدركت عبد المطلب الوفاة فبعث إلى أبي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت إلى أبي طالب ويقول: «يا أبا طالب انظر أن تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه ولا ذاق شفقة أمه، انظر يا أبا طالب أن يكون من جسدك بمنزلة كبذك فإني قد تركت بني كلهم وأوصيتك به لأنك من أم أبيه يا أبا طالب إن أدركت أيامه فاعلم أني كنت من أبصر الناس وأعلم الناس به فإن استطعت أن تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فإنه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك أحد من بني آبائي، يا أبا طالب ما أعلم أحدا من آبائك مات عنه أبوه على حال أبيه ولا أمه على حال أمه فاحفظه لو حدثه هل قبلت وصيتي فيه»، فقال: «نعم قد قبلت والله علي بذلك شهيد»، فقال عبد المطلب: «فمد يدك إلي»، فمد يده إليه فضرب يده على يده ثم قال عبد المطلب: «الآن خفف علي الموت»، ثم لم يزل يقبله ويقول: «أشهد أني لم أقبل أحدا من ولدي أطيب رجحا منك ولا أحسن وجها منك»، ويتمنى أن يكون قد بقي حتى يدرك زمانه، فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه أبو طالب إلى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى لا يأتمن عليه أحدا^(١).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ج ١، ص ١٧٥، ح ١٢، باب في خبر عبد المطلب وأبي طالب.

حمزة بن عبد المطلب عليه السلام

١. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ ... علي قائمة العرش مكتوب - حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء وفي ذؤابة العرش علي أمير المؤمنين فهذه حجتنا علي من أنكر حقنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام وأماننا اليقين فأبي حجة تكون أبلغ من هذا»^(١).

٢. عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: «كانت فاطمة عليها السلام تزور

(١) الكافي للكليني: ج ١، ص ٢٢٤؛ بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم: ج ١، ص ١٢١؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٣، ص ١٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢٧، ص ٦؛ تفسير نور الثقلين: ج ٣، ص ٥١٢.

قبر حمزة وتقوم عليه وكانت في كل سنة تأتي قبور الشهداء مع نسوة معها
فيدعون ويستغفرون»^(١).

٣. عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «ومن المشاهد في المدينة التي ينبغي

أن يؤتى إليها وتشاهد ويصلى فيها وتعاهد... قبر حمزة وقبور الشهداء»^(٢).

٤. عن محمد بن العباس عليه السلام في تفسيره قال: حدثنا أحمد بن محمد بن

موسى النوفلي بإسناده، عن علي بن داود قال: حدثني رجل من ولد ربيعة بن

عبد مناف أن رسول الله ﷺ لما برز علي عليه السلام عمرا رفع يديه ثم قال: «اللهم

إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وأخذت مني حمزة يوم أحد وهذا

علي فلا تذرني فردا وأنت خير الوارثين»^(٣).

٥. حكى ابن سيرين في (كتابه العظمة): أن حمزة سأل النبي ﷺ: «أرني

جبرئيل؟»، فقال: «اسكت»، فألح عليه، وإذا جبرئيل قد نزل إلى النبي ﷺ

في تلك الساعة، فقال: «اللهم اكشف عن بصر حمزة»، فقال: «انظر»، فنظر

(١) دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام لنعمان المغربي: ج ٢، ص ٣٦٥.

(٢) دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام لنعمان المغربي: ج ٣، ص ٤٢٧.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص ٣٢٣؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ٣،

وإذا قدماه كالزبرجد، فخر حمزة مغشيا عليه، فعرج جبرئيل بعد أن بلغ، فقال: «يا حمزة، وما رأيت؟»، فقال: هيهات يا سيدي أن أتعاهد هذا الفعل^(١).

٦. أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو النَّجْمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَيْسَى الرَّازِيُّ بِالرِّيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْشَابُورِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْفَارِسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْفَارِسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِوَزِيرِهِ وَقَدْ خَصَّنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَرْبَعَةِ اثْنَيْنِ فِي السَّمَاءِ وَاثْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا اللَّذَانِ فِي السَّمَاءِ فَجَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَأَمَّا اللَّذَانِ فِي الْأَرْضِ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي

(١) البرهان في تفسير القرآن: ج ٥، ص ٢٠٠.

طالِبُ عليه السلام وعمِّي حمزة^(١).

٧. ورد في تفسير الإمام عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال .. «يَا عَلِيُّ أَعْنُ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثَةِ أَوْلِيَائِهِ وَاسْتِنْقَاذِهِمْ مِنَ النَّارِ»، فَيَأْتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَى الرُّمْحِ الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمْزَةُ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَيُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ وَيَقُولُ: «يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ وَيَا عَمَّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ذُدَّ الْجَحِيمَ بِالرَّمِي عَنِ أَوْلِيَائِكَ بِرُمْحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَدُودُ بِهِ عَنِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ»، فَيُنَاوِلُ حَمْزَةَ الرُّمْحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ رُجَّهٗ فِي حَيْطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَبَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصَّرَاطِ وَيَدْفَعُهَا دَفْعَةً فَيُنَحِّيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَائِهِ وَالْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصَّرَاطِ آمِنِينَ سَالِمِينَ قَدْ انْزَا حَتَّ عَنْهُمْ النَّيْرَانُ وَبَعَّدَتْ عَنْهُمْ الْأَهْوَالَ وَيَرُدُّونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ^(٢).

٨. أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدثنا خزيمة بن ماهان المروزي قال: حدثنا عيسى بن يونس،

(١) بشارة المصطفى لشيعته المرتضى:- ج ٢، ص ٨٤، قول النبي أنا سيد النبيين ووصي سيد

الوصيين؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٩، ص ١٢٨.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٤٣٦، باب ما كان مثل آية موسى عليه السلام.

عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:
«يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة».

فقال له العباس بن عبد المطلب عمه: فذاك أبي وأمي، ومن هؤلاء
الأربعة قال ﷺ: «أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها
قومه، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن
أبي طالب على ناقة من نوق الجنة، مدبجة الجنين، عليه حلتان خضراوان من
كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركنا، على كل
ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام، ويده لواء الحمد ينادي:
لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا، ملك مقرب، أو نبي
مرسل، أو حامل عرش فينادي مناد من بطن العرش: ليس بملك مقرب،
ولا نبي مرسل، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب
العالمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم»^(١).

(١) الأملاني للطوسي: ص ٢٥٨؛ التحصين لأسرار ما زاد من كتاب اليقين: ص ٥٧٢، باب ٢٥ فيما
نذكره عن مناد ينادي من بطن العرش؛ اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين:
ص ١٤٩، باب ١٦ فيما نذكره ونرويه من تاريخ الخطيب من تسمية مولانا علي عليه السلام بمناد ينادي
من بطن العرش هذا علي بن أبي طالب؛ كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي: ج ١، ص ٣٤٥،
ذكر مخاطبته بأمير المؤمنين في عهد النبي ﷺ.

٩. وباسناده عن النبي ﷺ أنه قال: «خير إخواني علي وخير أعمامي حمزة، والعباس صنو أبي»^(١).

١٠. أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، علي بن الحسين، عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله: أحب إخواني إلي علي بن أبي طالب عليه السلام وأحب أعمامي إلي حمزة بن عبد المطلب»^(٢).

١١. (في كتاب الطرف، للسيد ابن طاووس قدس الله روحه نقلًا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: «لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وحضر. خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلهم على السمع والطاعة وكان رسول الله ﷺ إذا خلا دعا علياً فأخبره من يفى منهم ومن لا يفى ويسأله كتمان ذلك ثم دعا رسول الله ﷺ علياً وحمزة وفاطمة عليها السلام فقال لهم بايعوني بيعة الرضا فقال حمزة بأبي أنت

(١) عيون أخبار الرضا للصدوق: ج ١، ص ٦٥.

(٢) الجعفریات (الأشعثيات): ص ١٩٨؛ الأماي للصدوق: ص ٥٥٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج

وَأُمِّي عَلَى مَا نُبَايَعُ أَلَيْسَ قَدْ بَايَعْنَا فَقَالَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ تَبَايَعُ اللَّهُ
وَلِرَسُولِهِ بِالْوَفَاءِ وَالِاسْتِقَامَةِ لِابْنِ أَخِيكَ إِذَنْ تَسْتَكْمِلُ الْإِيْمَانَ قَالَ نَعَمْ سَمِعًا
وَطَاعَةً وَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ لَهُمُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيكُمْ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَحَمْزَةُ
سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَالسَّبْطَانِ
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَذَا شَرْطٌ مِنْ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ
عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ قَالَ
وَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ حَمْزَةُ فِي يَوْمِهَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا حَمْزَةُ
يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ يَوْشِكُ أَنْ تَغِيبَ غَيْبَةً بَعِيدَةً فَمَا تَقُولُ لَوْ وَرَدَتْ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى وَسَأَلَكَ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَشُرُوطِ الْإِيْمَانِ فَبَكَى حَمْزَةُ وَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ
وَأُمِّي أَرْشِدْنِي وَفَهِّمْنِي فَقَالَ يَا حَمْزَةُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا وَأَنِّي رَسُولُ
اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَقِّ قَالَ حَمْزَةُ شَهِدْتُ قَالَ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ
آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَفَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ وَأَنَّ عَلِيًّا

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَمْزَةُ شَهِدْتُ وَقَرَّرْتُ وَأَمَنْتُ وَصَدَّقْتُ وَقَالَ الْأَيْمَةُ مِنْ
 ذُرِّيَّتِهِ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِهِ قَالَ حَمْزَةُ آمَنْتُ وَصَدَّقْتُ وَقَالَ
 فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ صَدَّقْتُ وَقَالَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَأَسَدُ
 اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَعَمُّ نَبِيِّهِ فَبَكَى حَمْزَةُ حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَقْبَلُ
 عَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ جَعْفَرُ [جَعْفَرًا] ابْنُ أَخِيكَ طَيَّارٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ
 الْمَلَائِكَةِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ تُؤْمِنُ يَا حَمْزَةُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ
 وَبَاطِنِهِمْ وَتَحْيَا عَلَى ذَلِكَ وَتَمُوتُ تَوَالِي مَنْ وَالَاهُمْ وَتُعَادِي مَنْ عَادَاهُمْ قَالَ
 نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 سَدَّدَكَ اللَّهُ وَوَفَّقَكَ»^(١).

(١) طرف من الأنبياء والمناقب: ص ١٢١-١٢٢، الطرفة الثالثة في أخذ رسول الله ﷺ البيعة لعلي عليه السلام

على حمزة وفاطمة ﷺ حيث هاجر إلى المدينة ونصبه بالخلافة والمنزلة المكيّة. بحار الأنوار: ج ٢٢،

جعفر بن أبي طالب عليه السلام

١. في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى قال: «نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري؟»، قالوا: اللهم لا، قال عليه السلام: «نشدتكم هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء غيري؟»، قالوا: اللهم لا»^(١).

٢. أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة، قال: حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي، قال: حدثنا حسن

(١) الخصال لابن بابويه محمد بن علي: ج ٢، ص ٥٥٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢٢، ص ٢٨٠؛ تفسير نور الثقلين: ج ٤، ص ٣٤٥؛ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج ١٠، ص ٥٣٠.

بن حسين، قال: حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني، عن إسحاق، عن أبي الطفيل، قال: كنت في البيت يوم الشورى وسمعت علياً عليه السلام يقول: «أنشدكم بالله جميعاً أفيكم أحد صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ؟»، غيري قالوا: اللهم لا.... قال: «أنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر؟»، قالوا: اللهم لا^(١).

٣. حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمته الله قال: حدثني جدي قال: حدثنا داود بن القاسم قال: حدثنا الحسن بن زيد قال: سمعت جماعة من أهل بيتي يقولون: إن جعفر بن أبي طالب رحمته الله لما قدم من أرض الحبشة وكان بها مهاجراً وذلك يوم فتح خيبر قام إليه النبي ﷺ فقبل بين عينيه ثم قال: «ما أدري بأيها أنا أسر بقدم جعفر أو بفتح خيبر»^(٢).

٤. روى عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: «أوحى الله عز وجل إلى رسوله ﷺ أني شكرت

(١) الأماي للطوسي: ص ٣٣٢.

(٢) الخصال للصدوق: ج ١، ص ٧٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢١، ص ٢٥؛ النوادر للراوندي:

ص ٢٩، صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام؛ قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٤٧، فصل ١٠ في

مغازيه؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤، ص ١٢٨، باب ذكر من سبق علي إلى الهجرة.

لجعفر بن أبي طالب فدعاه النبي ﷺ فأخبره فقال: لو لا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمرا قط لأني علمت أني إن شربتها زال عقلي وما كذبت قط لأن الكذب ينقص المروءة وما زنت قط لأني خفت أني إذا عملت عمل بي وما عبدت صنما قط لأني علمت أنه لا يضر- ولا ينفع، قال: فضرب النبي ﷺ يده على عاتقه وقال: حق على الله عز وجل أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة»^(١).

٥. عن بعض أصحابنا، عن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألت أبي عن المأتم فقال: إن رسول الله ﷺ لما انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر فقال: أين بني فدعت بهم وهم ثلاثة عبد الله وعون ومحمد فمسح رسول الله رؤوسهم فقالت: إنك تمسح رؤوسهم كأنهم أيتام، فتعجب رسول الله ﷺ من عقلها فقال: يا أسماء ألم تعلمي أن جعفر عليه السلام استشهد؟، فبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: لا تبكي فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني أن له جناحين في الجنة من ياقوت أحمر، فقالت: يا رسول الله ﷺ لو جمعت الناس وأخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله،

(١) كتاب سليم بن قيس لسليم بن قيس الهلالي: ج ٢؛ الأماي للصدوق: ص ٧٥، المجلس ١٧.

فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَقْلِهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اِبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَجَرَتْ السَّنَةُ»^(١).

٦. وَمِنْ الْجُزْءِ الْعَاشِرِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَبِالإِسْنَادِ الْمَقْدَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... لَجَعْفَرٍ «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلْقِي»^(٢).

٧. قَدْ رَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مِثْلَ لِي جَعْفَرٍ وَزَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي خَيْمَةٍ مِنْ دَرَكِلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى سَرِيرٍ فَرَأَيْتَ زَيْدًا وَابْنَ رَوَاحَةَ فِي أَعْنَاقِهِمَا صُدُودٌ وَرَأَيْتَ جَعْفَرًا مُسْتَقِيمًا لَيْسَ فِيهِ صُدُودٌ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ لِي إِنَّهُمَا حِينَ غَشِيَهُمَا الْمَوْتَ أَعْرَضَا وَصَدَا بَوَجْهَيْهِمَا وَأَمَّا جَعْفَرٌ فَلَمْ يَفْعَلْ^(٣).

(١) المحاسن للبرقي: ج ٢، ص ٤١٩، باب ٢٥ الإطعام في المأتم؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢١، ص ٥٥، باب ٢٤ غزوة مؤتة وما جرى بعدها إلى غزوة ذات السلاسل.

(٢) صحيح البخاري: ج ١٠، ص ٢٠؛ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ٢٠١، الفصل الرابع والعشرون في قوله ﷺ علي مني وأنا منه؛ كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي: ج ١، ص ٩٩، باب في محبة الرسول ﷺ إياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١٥، ص ٧٣، فصل في ذكر بعض مناقب جعفر بن أبي طالب عليه السلام؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢١، ص ٦٤، باب ٢٤ غزوة مؤتة وما جرى

٨. روى الشعبي قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: كنت إذا سألت عمي علياً عليه السلام شيئاً فمنعني، أقول له بحق جعفر فيعطيني^(١).
٩. روى أبو عمر أيضاً في حرف الزاي في باب زيد بن حارثة أن رسول الله ﷺ لما أتاه قتل جعفر وزيد بمؤتة بكى وقال: «أخوأي ومؤنساي ومحدثاي»^(٢).

١٠. حدثنا محمد بن البستبان، بسر- من رأى: ثنا الحسن بن بشر- البجلي، ثنا سعدان بن الوليد، بياع السابري، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن جعفر بن أبي طالب مر مع جبريل وميكائيل، له جناحان، عوضه الله من يديه، فسلم، ثم أخبرني كيف كان أمره حيث لقي المشركين، فلذلك سمي الطيار في الجنة»^(٣).

بعدها إلى غزوة ذات السلاسل.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥، ص ٧٣، فصل في ذكر بعض مناقب جعفر بن أبي طالب عليه السلام؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢١، ص ٦٤، باب ٢٤ غزوة مؤتة وما جرى بعدها إلى غزوة ذات السلاسل.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥، ص ٧٣، فصل في ذكر بعض مناقب جعفر بن أبي طالب عليه السلام؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢١، ص ٦٤، باب ٢٤ غزوة مؤتة وما جرى بعدها إلى غزوة ذات السلاسل.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني: ج ١٥، ص ٢٢٢.

فقلت أسساء: هنيئًا لجعفر ما رزقه الله من الخير، ولكنني أخاف ألا يصدقني الناس، فاصعد المنبر، فأخبر به الناس يا رسول الله، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن جعفر بن أبي طالب مر مع جبريل وميكائيل، له جناحان، عوضه الله من يديه، يطير بهما في الجنة حيث شاء، فسلم علي»، وأخبرهم كيف كان أمره حيث لقي المشركين، فاستبان للناس بعد ذلك اليوم أن جعفرًا لقيهم، فسمي جعفرًا الطيار في الجنة^(١).

قال عليه السلام: «سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة»^(٢).

(١) المعجم الأوسط: ج ١٥، ص ٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه.

حمزة وجعفر عليهما السلام

١. ورد في الأماي للصدوق عن الطالقاني، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، عن أحمد بن منصور، عن هذبة بن عبد الوهاب، عن سعد بن عبد الحميد، عن عبد الله بن زياد اليماني، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي»^(١).

(١) أماي الصدوق: ص ٤٧٥؛ كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢، ص ٨٥٧؛ الغيبة للطوسي؛ روضة الواعظين وبصيرة المتعظين للفتال النيسابوري: ج ٢، ص ٢٦٩؛ بشارة المصطفى لشيعه المرتضى. للطبري الأملي: ج ٢، ص ٢١٢؛ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار لابن بطريق: ص ٢١٨.

٢. من كتاب لأمر المؤمنين عليهم السلام إلى معاوية جواباً، وهو من محاسن الكتب: «أَنَّ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ أَوْ لَا تَرَى أَنَّ قَوْمًا قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا كَمَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قَبْلَ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحِينَ وَلَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تُمَجِّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ - فَدَعُ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا...»^(١).

٣. وبهذا الإسناد، عن إبراهيم بن صالح، عن زيد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَقَدْتُ بِالْأَبْطَحِ عَلَى سَاعِدِي، وَعَلِيٌّ عَنِ يَمِينِي، وَجَعْفَرٌ عَنِ يَسَارِي، وَخَمْزَةٌ عِنْدَ رِجْلِي.

قَالَ: فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ، فَفَزَعَتْ لِحْفِقِ أَجْنِحَتِهِمْ.

قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا إِسْرَافِيلُ يَقُولُ لَجَبْرَائِيلَ: إِلَى أَيِّ الْأَرْبَعَةِ بُعِثْتَ وَبُعِثْنَا مَعَكَ، قَالَ: فَرَكَّضَ بَرِّجْلَهُ، فَقَالَ: إِلَى هَذَا - وَهُوَ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ -

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي: ج ١، ص ١٧٦؛ نهج البلاغة للصبيحي صالح:

ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَذَا الْآخِرُ قَالَ: هَذَا أَخُوهُ وَوَصِيهُ وَأَبْنُ عَمِّهِ، وَهُوَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، ثُمَّ قَالَ: فَمَنْ الْآخِرُ، قَالَ: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيْبَانِ، يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: فَمَنْ الْآخِرُ قَالَ: عَمُّهُ حَمْزَةُ، وَهُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

٤. عَنْ أَبِي الْمَحَاسِنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنْ... الشُّهَدَاءِ أَرْبَعَةً... فَأَمَّا... خَيْرُهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ فَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَجَرَجِيسُ النَّبِيِّ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ»^(٢).

٥. حدثني أبو عبيد الصيرفي قال: حدثنا الفضل بن الحسن قال: ذلك حمزة وجعفر وعبدة وسلمان حدثنا إسحاق بن سليمان الخراز، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس حمزة، وجعفر وعلي عليهم السلام»^(٣).

(١) الأُمالي للطوسي: ص ٧٢٣؛ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ج ٣، ص ٩٥، بدون ذكر

جعفر عليه السلام؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٨، ص ١٩٣، باب ١.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٩٤، ص ٤٧.

(٣) مقاتل الطالبين: ج ١، ص ٤.

٦. قال الشيخ المفيد وجدت في كتاب أبي جعفر محمد بن العباس الرازي حدثنا محمد بن خالد قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن سليمان الديلمي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عدي بن حكيم، عن عبد الله بن العباس قال: قال لنا أهل البيت: «سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي صلى الله عليه وآله ومنا الوصي خير هذه الأمة بعده علي بن أبي طالب ومنا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومنا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيه ومنا المنصور»^(١).

٧. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزور الغنوي عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: «أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله»، فقام إليه - أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب، فقال: «إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ١، ص ٣٧؛ بحار الأنوار: ج ٣٧، ص ٤٨.

ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد»، فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال:
يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم؟

فقال: «إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد عليه وآله السلام ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ألا وإن أفضل الشهداء - حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره شيء كرم الله به محمدًا صلى الله عليه وآله وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليه السلام يجعله الله من شاء منا أهل البيت».

ثم تلا هذه الآية - { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا }^(١) ^(٢).

٨. عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس

(١) سورة النساء، الآيتان: ٦٩-٧٠.

(٢) الكافي للكليني: ج ١، ص ٤٥٠؛ تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٥١٣؛ تفسير كنز الدقائق وبحر

الغرائب: ج ٣، ص ٤٦١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢٢، ص ٢٨٢.

قال: نزلت قوله {أَمَّنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَّا حَسَنًا ...} ^(١) في حمزة وجعفر وعلي ^(٢).

٩. في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ...} {أَلَا يَفِرُوا أَبَدًا} ...{فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى

نَحْبَهُ ...} {أَيُّ أَجَلِهِ وَهُوَ حَمْزَةٌ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ} ...{وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ...}

أَجَلَهُ يَعْنِي عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ اللَّهُ {وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا * لِيَجْزِيََ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ

وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَافُوًّا رَحِيمًا} ^(٣) ^(٤).

١٠. عن جعفر بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن

جعفر بن أبي طالب، عن يعقوب الكوفي قال: حدثنا موسى بن عبيد، عن

عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق عن الحارث، وعن جابر، عن أبي

جعفر، عن محمد ابن الحنفية قال: ...كنت عاهدت الله ورسوله ﷺ أنا

وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبدة على أمر وفينا به لله ولرسوله ﷺ

(١) سورة القصص، الآية: ٦١.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٢٧٠؛ بحار الأنوار للمجلسي:-

ج ٣٩، ص ٨٦.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٢٣-٢٤.

(٤) الإختصاص للصدوق: ص ١٦٣؛ تفسير القمي: ج ٢، ص ١٨٨، تفسير سورة الأحزاب.

فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل فأنزل الله فينا {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ ... }^(١)^(٢).

١١. عن أحمد بن نصر أبو جعفر الضبعي قال: حدثنا إبراهيم بن سالم بن رشيد البصري قال: حدثنا عاصم بن سليمان أبو إسحاق قال: حدثنا جوير بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: {وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ} ^(٣) [قال] الأعراف: موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه - ومبغضهم بسواد الوجوه ^(٤).

١٢. ركب الحسين راحلته وتقدم إلى الناس ونادى بصوت عال

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٢٣-٢٤.

(٢) الإختصاص: ص ١٦٣؛ الخصال للصدوق: ج ٢، ص ٣٦٤؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٤٣٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣١، ص ٣٤٧؛ تفسير نور الثقلين: ج ٤، ص ٢٥٨؛ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج ١٠، ص ٣٥٣؛ إرشاد القلوب إلى الصواب للديلمى: ج ٢، ص ٣٥٣، مكالمته عليه السلام مع رأس اليهود.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٤) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٢٦٤؛ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٢٣٣؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ٢، ص ٥٥٤؛ بحار الأنوار: ج ٣٩، ص ٢٢٥.

يسمعه كل الناس فقال: «أيها الناس ... أما بعد فانسبونني فانظروا من أنا ثم راجعوا أنفسكم فعاتبوها وانظروا هل يصلح ويحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألسنت ابن بنت نبيكم وابن وصيه وبان عمه، وأولى المؤمنين بالله والمصدق لرسوله؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ أوليس جعفر الشهيد الطيار في الجنة عمي؟...»^(١).

١٣. جاء في كتاب الخصال في باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى: «نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري؟»، قالوا: اللهم لا، قال: «نشدتكم هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء غيري؟»، قالوا اللهم لا^(٢).

١٤. عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه قال: قال علي

(١) وقعة الطف: ص ٢٠٦؛ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهارا: ج ٣، ص ٤٠٢؛ إعلام الوري بأعلام الهدى: ص ٢٤١؛ مشير الأحزان: لابن نما الحلي: ص ٥١؛ حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهارا: ج ٤، ص ٢١٨؛ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي: ج ١٩، ص ١٣٣؛ المنتظم لابن الجوزي: ج ٢، ص ١٩٨؛ تاريخ الرسل والملوك للطبري: ج ٣، ص ٢٧٠.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢٢، ص ٢٨٠؛ الخصال لابن بابويه: ج ٢، ص ٥٥٤؛ تفسير نور الثقلين: ج ٤، ص ٣٤٥؛ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج ١٠، ص ٥٣٠.

بن أبي طالب عليه السلام: «منا سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق في الأرض مثلهم: منا رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين، ووصيه خير الوصيين، وسبطاه خير الأسباط حسنا وحسينا، وسيد الشهداء حمزة عمه، ومن قد طار مع الملائكة جعفر، والقائم»^(١).

١٥. عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله... قَالَ: «... أَلَا وَإِنَّ إِيَّاهُ اخْتَارَنِي فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَأَنَا سَيِّدُ الثَّلَاثَةِ وَأَتَقَاهُمْ لِلَّهِ وَلَا فَخْرَ، اخْتَارَنِي وَعَلِيًّا وَجَعْفَرًا ابْنِي أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُنَّا رُقُودًا بِالْأَبْطَحِ لَيْسَ مِنَّا إِلَّا مُسَجَّى بِثُوبِهِ عَلَى وَجْهِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَمِينِي - وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَسَارِي - وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رِجْلِي - فَمَا نَبَّهْنِي عَنْ رَقْدَتِي غَيْرُ خَفِيقِ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكَةِ - وَبَرْدِ ذِرَاعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي صَدْرِي - فَانْتَبَهْتُ مِنْ رَقْدَتِي وَجَبْرَيْلُ فِي ثَلَاثَةِ أَمْلَاكٍ - يَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْأَمْلَاكِ الثَّلَاثَةِ - إِلَى أَيِّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أُرْسِلَتْ - فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَى هَذَا، قَالَ: وَمَنْ هَذَا يَسْتَفْهِمُهُ فَقَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه وآله - وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ - وَهَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيْبَانِ - يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ

وَهَذَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ»^(١).

١٦. عن أبان، عن سليم قال: كنا جلوسا حول أمير المؤمنين عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه فقال له قائل: يا أمير المؤمنين لو استنفرت الناس فقام وخطب فقال: «ألا إني قد استنفرتكم فلم تنفروا... ثم حملت فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين فلم أدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به أما حمزة فقتل يوم أحد وأما جعفر فقتل يوم موتة...»^(٢).

١٧. عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى في حديث له طويل اختصرناه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام:

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٤٧؛ وورد بنفس المضمون في تفسير فرات الكوفي: ص ٣٤٠.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢، ص ٦٦١؛ إرشاد القلوب إلى الصواب للديلمي: ج ٢،

ص ٣٩٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢٩، ص ٤٦٥؛ مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: ج

١١، ص ٧٤؛ تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٤٦.

«يا بنية إنا أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد قبلنا نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ومنا والله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة...»^(١).

١٨. عن علي بن إبراهيم الكوفي في تفسيره والحسكاني في شواهد التنزيل: حدثني جعفر بن محمد بن هشام، عن عبادة بن زياد، عن أبي معمر سعيد بن خثيم، عن محمد بن خالد الضبي وعبد الله بن شريك العامري، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن علي عليه السلام: إنه حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: «السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، فكما أن للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي بن أبي طالب عليه السلام فضيلته على السابقين بسبقه السابقين».

وقال: « {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢، ص ٥٦٦؛ الغيبة للطوسي: ص ١٩١؛ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ج ٥، ص ١٢٤؛ المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٦١٣؛ الخصال: ج ٢، ص ٤١٢؛ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ج ١، ص ١٣٤.

وَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ {^(١)، واستجاب لرسول الله ﷺ وواساه بنفسه، ثم عمه حمزة سيد الشهداء وقد كان قتل معه كثير، فكان حمزة سيدهم بقرابته من رسول الله ﷺ، ثم جعل الله لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث يشاء، وذلك لمكانهما وقرابتهما من رسول الله ﷺ ومنزلتهما منه، وصلى رسول الله ﷺ على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه...»^(٢).

١٩ . فى المصححه او المعتبره: عن أبان، عن سليم، عن سلمان قال: كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا جَلَسَتْ فِي مَجَالِسِهَا فَرَأَتْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَطَعَتْ حَدِيثَهَا فَبَيْنَمَا هِيَ جَالِسَةٌ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: مَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا مَثَلُ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كُنَاسَةٍ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَغَضِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَتَى الْمُنْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَنَا؟»، قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ»، ثُمَّ مَضَى فِي نَسَبِهِ

(١) سورة التوبة، الآية: ١٩ .

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢، ص ٩٦١، ح ٩٣؛ وبسند آخر في تفسير فرات الكوفي:

حَتَّى انْتَهَى إِلَى نِزَارٍ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا وَإِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي كُنَّا نُورًا نَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ
 اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ فَكَانَ ذَلِكَ النُّورُ إِذَا سَبَّحَ سَبَّحَتْ
 الْمَلَائِكَةُ لِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَضَعَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى
 الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ ثُمَّ قَدَفَهُ فِي النَّارِ فِي
 صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا فِي أَكْرَامِ الْأَصْلَابِ حَتَّى أَخْرَجَنَا مِنْ
 أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مُحْتَدًا وَأَكْرَمِ الْمَغَارِسِ مَنْبَتًا بَيْنَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ لَمْ يَلْتَقِ
 أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى سِفَاحِ قَطُّ آلَا وَنَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا
 وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَالْمَهْدِيُّ...»^(١).

٢٠. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ الْقَنَّادُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُودَ، وَزِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَسَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢، ص ٨٥٦؛ الغيبة للطوسي: كتاب الغيبة للحجة، ص ١٨٣؛
 بشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ج ٢، ص ٢١٢، كلمة المؤلف في تعيين يوم الغدير؛ عمدة عيون
 صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ٥٢، الفصل التاسع في معنى قوله تعالى {قل لا
 أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى}؛ و ص ٢٨١، في تسليم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل
 على علي أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة بدر؛ كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي: ج ١، ص ٥٢،
 فصل في ذكر ما ورد فيما قدمناه من الآثار؛ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ج ٥، ص ١٢١،
 الفصل ١٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢٢، ص ١٤٩، باب ٣٧ ما جرى بينه وبين أهل الكتاب
 والمشركين بعد الهجرة.

الأسلميّ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكِنَانيّ قال: لما احتضر عمر بن الخطاب، جعلها شورى بين ستة: بين علي بن أبي طالب عليه السلام، وعثمان بن عفان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمر فيمن يشاور ولا يولى؛ قال أبو الطفيل: فلما اجتمعوا اجلسوني على الباب، أردت عنهم الناس، فقال علي عليه السلام:

«... فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له مثل عمي حمزة أسد الله وأسد

رسوله»، قالوا: اللهم لا.

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي

الجناحين مخرج بالدماء الطيار في الجنة»، قالوا: اللهم لا^(١).

٢١. حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي

الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن أبي الجارود وهشام أبي ساسان

وأبي طارق السراج، عن عامر بن واثلة قال: كنت في البيت يوم الشورى

فسمعت علياً عليه السلام وهو يقول:

«استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحق بالأمر وأولى به منه واستخلف

أبو بكر عمر وأنا والله أحق بالأمر وأولى به منه ... قال: نشدتكم بالله هل

فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجنّاحين في الجنة محل فيها حيث يشاء غيري؟»، قالوا: اللهم لا؛ قال: «نشدتكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسود رسوله وسيد الشهداء غيري؟»، قالوا: اللهم لا، قال: «نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطاي [سبطي] الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدي شباب أهل الجنة غيري...»^(١).

٢٢. عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «... ألا أخبركم بسبعة من أفضل الخلق يوم يجمعهم الله [تعالى] فإن أفضل الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من بني عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد إلا جاحد»، قال عمار بن ياسر رضي الله عنه سمهم يا أمير المؤمنين لنعرفهم، قال: «إن أفضل الخلق يوم يجمع الله الرسل [محمد] وإن من أفضل الرسل محمدًا صلى الله عليه وآله، ثم إن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي وإن أفضل الأوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله ثم إن أفضل الناس بعد الأوصياء الشهداء وإن أفضل الشهداء [حمزة سيد الشهداء] وجعفر بن أبي طالب [رحمه الله] ذا [ذو] الجنّاحين [ذا

(١) الخصال للصدوق: ج ٢، ص ٥٥٣؛ الإحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي: ج ١، ص ١٢٣،

إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر...؛ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج ١٠،

جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا [مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يُحَلَّ بِحَلِيَّتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْآدَمِيِّينَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ]
 شَرَّفَهُ اللهُ بِهِ وَالسَّبْطَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ [الْحَسَنِ] سِيدِي [سَيِّدًا] شَبَابِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ [وَ] مَنْ وَلَدَتْ إِيَّاهُمَا [وِلادته أَبَاؤُهُمَا أُمَّهُمَا] وَالْمَهْدِيُّ يُجَعَلُهُ [يُجَعَلُ] اللهُ
 مِنْ أَحَبِّ مَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ...»^(١).

٢٣. حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا سعد بن عبد الله

قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن عبد الرحمن
 الأصم، عن عبد الله البطل عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو آخذ بيد
 علي عليه السلام وهو يقول:

«يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب أنا محمد

أنا رسول الله ألا إني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا وعلي
 وحمزة وجعفر».

فقال قائل: يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة؟ فقال:

«ثكلتك أمك إنه لن يركب يومئذ إلا أربعة أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ١١١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٢، ص ٢٧٤، باب ٥ باب أحوال

عائشة بعد الجمل...؛ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج ٣، ص ٤٧٠، تفسير سورة النساء.

فأما أنا فعلى البراق وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء وأما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وأما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من...»^(١).

٢٤. قد روى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ

خلق الناس من أشجار شتى وخلقنا أنا وجعفر من شجرة واحدة»، أو قال: «من طينة واحدة»^(٢).

٢٥. ورد في تفسير أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: {إِنَّ

الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَانِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ *

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكَ * وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ *

وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ }^(٣)، قال: نزل في علي وفاطمة

والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفضلهم فيها باهر^(٤).

(١) الخصال للصدوق: ج ١، ص ٢٠٤، باب الركبان يوم القيامة أربعة؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج

٧، ص ٢٣١، باب ٨ آخر في ذكر الركبان يوم القيامة؛ وج ٢٢، ص ٢٧٤، باب ٥ أحوال

عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه...؛ تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ٤٧، تفسير سورة الأعراف؛

تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج ٥، ص ١٢٧، تفسير سورة الأعراف.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢١، ص ٦٣.

(٣) سورة المطففين الآيات: ٢٢-٢٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٢٣٣.

٢٦. عن محمد بن القاسم بن عبيد معننا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله [قول الله] {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ} ^(١)، قال: «نزل في علي [أمير المؤمنين] وجعفر وحمزة وجرت في الحسين بن علي عليهم السلام [والتحية والإكرام]» ^(٢).

٢٧. أخبرنا عقيل بن الحسين أخبرنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا عمر بن محمد الجمحي بمكة قال: حدثنا علي بن عبد العزيز البغوي حدثنا أبو نعيم حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ} ^(٣)، قال: «يا أنس هي وجوهنا بني عبد المطلب أنا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة، نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة، قال الله تعالى: {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ} يعني مشرقة بالنور في أرض القيامة ضاحكة فرحانة برضا الله عنا مستبشرة بثواب الله الذي وعدنا» ^(٤).

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٠.

(٢) تفسير فرات الكوف: ص ٢٧٣.

(٣) سورة عبس، الآية: ٣٨.

(٤) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ٢، ص ٤٢٣.

٢٨. أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا حريز، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن قيس بن أبي حازم، عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله سبحانه { فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا }^(١)، قال: «الذين أنعم الله عليهم من النبيين أنا والصدّيقين علي بن أبي طالب والشهداء الحسن والحسين وحمزة وحسن أولئك رفيقا الأئمة الاثنا عشر بعدي»^(٢).

٢٩. روى الصدوق بسند صحيح وموثق في اكمال الدين عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش وإبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رضي الله عنه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ عليها السلام فِي مَرَضٍ وَفَاتِهِ:

«يَا فَاطِمَةُ أَمَا عَلِمْتِ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا.....»

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ص ١٨٣.

يَا بُنَيْتَهُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدًا مِنْ
 الْأَوَّلِينَ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَا يُعْطِيهَا أَحَدًا مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرِنَا نَبِينَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ
 وَهُوَ أَبُوكَ وَوَصِينَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ وَشَهِيدُنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ
 حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ
 الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَكَ قَالَ لَا بَلْ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ
 وَالْأَوْصِيَاءَ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 وَابْنَاكَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سَبْطَا أُمَّتِي وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنَا وَالَّذِي نَفْسِي
 بِيَدِهِ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا
 وَجَوْرًا...»^(١).

٣٠. عن فُرَاتِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ
 الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتِ الْقَرَّازِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ كَثِيرِ السَّرَّاجِ [عَنْ زِيَادِ حَيْلُولَةَ]
 وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ] قَالَ:
 حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ:
 «نَحْنُ شَجَرَةٌ أَصْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَرْعُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢، ص ٥٦٦؛ كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ج ١،

ص ٢٦٣، ح ٢٤؛ إرشاد القلوب إلى الصواب للديلملي: ج ٢، ص ٤٢٠.

وَأَغْصَانَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ وَثَمَرَتُهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام ... مِنْهُمْ
الطَّيِّبُ ذِكْرُهُ الْمُبَارَكُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى. وَرَسُولُهُ الْأَمِيُّ وَمِنْهُمْ
الْمَلِكُ الْأَزْهَرُ وَالْأَسَدُ الْبَاسِلُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَسْقَى بِهِ يَوْمَ
الرَّمَادَةِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصِنُّوْ أَبِيهِ وَجَعْفَرُ دُو
الْجُنَّاحِينَ...»^(١).

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٣٩٧.

روايات أهل العامة في

حمزة وجعفر عليهما السلام

١. عن أبي بكر السبيعي قال: حدثنا علي بن محمد، والحسين بن إبراهيم، قالا: حدثنا حسين بن حكم قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا حبان بن علي، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس [في] قوله: {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ...} [قال]: نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر وزيد صلوات الله عليهم أجمعين^(١).

٢. حدثنا أحمد بن نصر أبو جعفر الضبعي قال: حدثنا إبراهيم بن سالم بن رشيد البصري قال: حدثنا عاصم بن سليمان أبو إسحاق قال: حدثنا جويبر بن سعيد، عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: {وَعَلَى الْأَعْرَافِ

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٢٦١.

رِجَالٌ ... { [قال]: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه - ومبغضهم بسواد الوجوه^(١).

٣. أخبرنا عقيل، قال: أخبرنا علي، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا

عمرو بن الجمحي بمكة قال: حدثنا علي بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا

أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن السدي، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله: «إن من العباد عبادا يغبطهم الأنبياء - تحابوا بروح الله على

غير مال ولا عرض من الدنيا، وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا

يحزنون إذا حزنوا، أتدرون من هم؟»، قلنا: لا يا رسول الله، قال: «[هم]

علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر وعقيل»، ثم قرأ رسول

الله ﷺ: { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخْوَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }^(٢).

٣. أخبرنا عقيل بن الحسين، أخبرنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن

عبيد الله، حدثنا محمد بن حماد الأثرم، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن عطاء عن عبد الله بن عباس قال: في

قول الله عز وجل: { وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... } هم والله حمزة بن عبد

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٣٥٤.

المطلب سيد الشهداء، وجعفر الطيار فلن يضل أعمالهم يقول: لن يبطل حسناتهم في الجهاد، وثوابهم الجنة سيهديهم يقول: يوفقهم للأعمال الصالحة ويصلح بالهم حالهم ونياتهم وعملهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وهداهم لمنزلهم^(١).

٤. أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي إذنا أن أبا الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم قال: قرئ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي وأنا أسمع قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال: حدثنا محمد بن مرزوق قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تَعُودُهُ وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعته فقال لها: «يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه نبيا ثم اطلع إليها الثانية فاختر منها بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأعلمهم علما وأقدمهم

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ٢، ص ٢٤٣؛ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام

سلمها»، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ثم قال لها رسول الله ﷺ: «يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس ثواقب إيمان بالله ورسوله وحكمة وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله عز وجل، يا فاطمة إنا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا أو قال ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ص ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة»^(١).

٥. حدثنا أحمد بن الهيثم قال: حدثني سعيد بن عبد الحميد قال:

حدثني زياد بن عبد الله الهمامي قال: حدثني عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي وجعفر ابنا أبي طالب وحمزة بن عبد

(١) عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ٢٦٧، الفصل الثالث والثلاثون في

أنه ﷺ قال سلوني قبل أن تفقدوني.

المطلب والحسن والحسين عليهما السلام»^(١).

٦. عن رسول الله ﷺ أنه قال: «حمزة سيد الشهداء»، وروى أنه: «خير

الشهداء»، ولولا أن تجد صفة لتركته دفنه حتى يحشر في بطون الطير

والسباع، وكان قد مثل به وبأصحابه يومئذ^(٢).

(١) عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ٢٨١، في تسليم جبرئيل وميكائيل

واسرافيل عليهم السلام على أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج ١، ص ١١٠.

آمنة بنت وهب عليها السلام

١. وروي عن آمنة أم النبي ﷺ أنها قالت: «لما حملت برسول الله ﷺ لم أشعر بالحمل - ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل - ورأيت في نومي كأن آتيا أتاني - فقال لي: قد حملت بخير الأنام - ثم وضعته يتقي [قابض] الأرض بيديه وركبتيه - ورفع رأسه إلى السماء - وخرج مني نور أضواء ما بين السماء إلى الأرض...»^(١).

٢. روي عن آمنة أم النبي ﷺ قالت: «حين رأيت السيوف قد دارت حولي بقيت متحيرة متفكرة في أمري ذاهلة مما أحاط بي من البلاء والقوم يريدون قتلي فبينما كذلك إذ اضطرب الجنين الذي في بطني وسمعت صوتا كالأنين وإذا بالقوم قد صيح بهم صيحة عظيمة من السماء وصرخ بهم

(١) تفسير القمي: ج ١، ص ٣٧٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٥، ص ٢٧٠.

صارخ من الهواء وقد ذهلت العقول وسقطت الرجال والنساء صرعى كأنهم موتى».

قالت آمنة: «فرفعت بصري نحو السماء فرأيت أبواب السماء قد فتحت وإذا بفارس قد نزل من السماء وفي يده حربة من نار وهو يقول لا سبيل لكم اليوم على رسول الملك الجليل أنا أخوه جبرئيل اخمدوا جميعا عن خاتم النبيين».

قالت آمنة: «فعند ذلك سكن قلبي ورجع إلي لبي وتحققت دلائل النبوة والكرامات لولدي محمد، ثم انصرفنا إلى منازلنا وأقبل أبو طالب وهو أخذ بيد أخيه عبد الله وجلسا بفناء الكعبة يهنئ بعضهما ببعض مما رزقهم الله تعالى من الفضل والشرف بفضله وكرمه والقوم صرعى لا يعلمون فلبثوا ثلاث ساعات من النهار ثم قاموا كأنهم سكارى».

قال فتقدم منبه بن الحجاج فوقف إلى جانب أبي طالب وقال إنك لم تنزل عاليا في المراتب ولمن عاداك غالب ونريد أن تصرف عنا سطوح فما جرى على هذه الأمة إلا من كهنته فإن كان كل ما تكلم به سطوح صحيحا فنحن أول من يعاضده ونكون له عوناً على من يعانده...»^(١).

(١) الأنوار في مولد النبي صلى الله عليه وآله: ص ١٥٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٥، ص ٣١٤.

٣. روى أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي، عن الثقفي قال: حدثنا محمد بن المظفر بن موسى البغدادي قال: أخبرنا جعفر بن محمد الموصللي قال: حدثنا أبو عمرو الدوري قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي سعيد عمرو بن سعيد المؤدب، عن الفضل بن العباس، عن أبي كرز الموصللي، عن عقيل بن أبي عقيل، عن آمنة أم النبي ﷺ أنها لما حملت به ﷺ أتاهآ آت في منامها فقال لها: حملت سيد البرية فسميه محمدا اسمه في التوراة أحمد وعلقي عليه هذا الكتاب، فاستيقظت من منامها وعند رأسها قسبة حديد فيها رق فيه كتاب، بسم الله أسترعيك ربك وأعوذك بالواحد من شر كل حاسد قائم أو قاعد وكل خلق رائد في طرق الموارد لا تضروه في يقظة ولا منام ولا في ظعن ولا في مقام سجيس الليالي وأواخر الأيام - يد الله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديتهم^(١).

٤. بعض أصحابنا عن ذكره، عن السراد، عن عمر بن أبان الكلبي، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لما ولد رسول الله ﷺ فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت أسد أم

(١) مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٣؛ كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي: ج ١، ص ٢١؛

بحار الأنوار للمجلسي: ج ٩١، ص ٢٠٩؛ مكاتيب الرسول: ج ٢، ص ٢٠١.

أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالت آمنة فقال لها: أبو طالب وتتعجبين من هذا إنك تحلين وتلدين بوصيه ووزيره»^(١).

(١) الكافي: ج ١، ص ٤٥٤، ح ٣؛ الوافي: ج ٣، ص ٧٢٤؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٣٢؛ الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: ص ٢١١؛ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ج ١، ص ٢٤٥؛ مرآة العقول: ج ٥، ص ٢٨٢.

خديجة بنت خويلد النكاح

١. قال الامام علي عليه السلام: «...أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في [حجره] حجره وأنا ولد [وليد] يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلية في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيا أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاعتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في

الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه»^(١).

٢. وقال أبو عبد الله عليه السلام : «... يقول الله: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ} *

أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ}»^(٢)، رسول الله ﷺ وخديجة وعلي بن أبي طالب وذرياتهم تلحق بهم، يقول الله: {الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}»^(٣)، والمقربون يشربون من تسنيم بحثا صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا»^(٤).

٣. حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن

محمد بن عمار، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فركض برجليه الأرض فإذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال: «رأيت الخيمة التي دخلتها

(١) نهج البلاغة للصبي صالح: ص ٣٠٠؛ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ج ٢، ص ٤١٥،
شكاية علي بن أبي طالب عليه السلام عن تقدمه وحديث الشورى؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٥،
ص ٣٦١، باب ٤ منشئه ورضاعه وما ظهر من إعجازه.

(٢) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠-١١.

(٣) سورة الطور، الآية: ٢١.

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ٤١١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢٤، ص ٦، باب ٢٣ أنهم عليهم السلام

أولاً؟»، فقلت: نعم، قال: «تلك خيمة رسول الله ﷺ والأخرى خيمة أمير المؤمنين عليه السلام والثالث خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة أبي والتاسعة خيمتي وليس أحد منا يموت إلا وله خيمة يسكن فيها»^(١).

٤. قال فرات الكوفي: حدثني محمد بن إبراهيم الفزاري معنعنا، عن أبي مسلم الخولاني قال: دخل النبي ﷺ على فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة وهما يفتخران وقد احمرت وجوههما فسألها عن خبرهما فأخبرتهما فقال النبي ﷺ: «يا عائشة أوما علمت أن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وعليا والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفاطمة وخديجة على العالمين»^(٢).

٥. قال فرات الكوفي: حدثنا الحسين بن الحكم معنعنا، عن أبي الجارود

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم: ج ١، ص ٤٠٥؛ دلائل الإمامة للطبري: ص ٢٨٤، ذكر معجزاته عليه السلام؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٦، ص ٢٤٥، باب ٨ أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله وسائر ما يتعلق بذلك.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٨٠، تفسير سورة آل عمران؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٧، ص ٦٣، باب ٥٠ مناقب أصحاب الكساء وفضلهم صلوات الله عليهم.

قال: قال زيد بن علي عليه السلام وقرأ [هذه] الآية {وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا} ^(١)،
قال: حفظهما الله بصلاح أبيهما وما ذكر منهما صلاح فنحن أحق بالمودة أبونا
رسول الله ﷺ وجدتنا خديجة وأمنا فاطمة [الزهراء] وأبونا [أمير المؤمنين]
علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢).

٦. قال فرات الكوفي: حدثني علي بن حمدون [قال: حدثنا علي بن
محمد بن مروان قال: حدثنا علي بن يزيد، عن جرير، عن عبد الله بن وهب
عن، أبي هارون]، عن أبي سعيد في قوله [تعالى]: {هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} ^(٣)، قال النبي ﷺ: قلت [لجبرئيل عليه السلام
يا جبرئيل] من أزواجنا، قال: خديجة، قال: قلت: «ومن ذرياتنا»، قال:
فاطمة، قلت: «ومن قرة أعين»، قال: الحسن والحسين، قلت: «واجعلنا
للمتقين إماما [ومن للمتقين إماما]»، قال: علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤).

(١) سورة الكهف، الآية: ٨٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٤٦، تفسير سورة الكهف؛ بحار الأنوار: ج ٢٧، ص ٢٠٧، باب ٨

ما يجب من حفظ حرمة النبي ﷺ فيهم.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٩٤.

٧. عن سهل بن أحمد الدينوري معنعنا، عن أبي عبد الله جعفر بن

محمد عليه السلام قال: «قال جابر لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله

حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة عليها السلام إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا

بذلك قال أبو جعفر: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: إذا كان يوم

القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم

القيامة ثم يقول الله: يا محمد اخطب فأخطب بخطبة [خطبة] لم يسمع أحد من

الأنبياء والرسل بمثلها، ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي

بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره [منبر علي] أعلى منابرهم

ثم يقول الله [يقول له]: يا علي اخطب فيخطب بخطبة [خطبة] لم يسمع أحد

من الأوصياء بمثلها، ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون

لابني وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبر [منبران] من نور، ثم يقال لهما: اخطبا

فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلها.

ثم ينادي المنادي [مناد] وهو جبرئيل عليه السلام أين فاطمة بنت محمد عليها السلام؟

أين خديجة بنت خويلد عليها السلام؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟

أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا؟ فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل

الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين [وفاطمة] لله

الواحد القهار، فيقول الله جل جلاله [تعالى]: يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا أهل الجمع طأطئوا الرؤوس وعضوا الأبصار فإن [إن] هذه فاطمة تسير إلى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصيروا على يمينها ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها [يسيروها] عند [على] باب الجنة فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي [الجنة] فتقول يا رب أحببت أن يعرف قدرتي في مثل هذا اليوم فيقول الله [تعالى] يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخله الجنة».

قال أبو جعفر: «والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا يقول [فيقول] الله: يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي، فيقولون: يا رب أحبينا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا وانظروا من

أحبكم لحب فاطمة انظروا من أطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم
لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة
في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة».

قال أبو جعفر: «والله لا يبقى في الناس إلا شك أو كافر أو منافق فإذا
صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله [تعالى]: فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم فيقولون فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين قال أبو جعفر هيهات
هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون وأنذر
عشيرتك الأقربين»^(١).

٨. ورد في تفسير فرات بن إبراهيم سهل بن أحمد الدينوري معنعنا،
عن أبي عبد الله عليه السلام وساق الحديث في أحوال القيامة إلى أن قال: «ثم ينادي
المنادي وهو جبرئيل عليه السلام أين فاطمة بنت محمد أين خديجة بنت خويلد أين
مريم بنت عمران أين آسية بنت مزاحم أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا
فيقمن الحديث»^(٢).

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٩٨، تفسير سورة الشعراء؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٨، ص ٥١،

باب ٢١ الشفاعة.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٤، ص ١٦٨، باب ١٥ قصص زكريا ويحيى.

٩. عن ابن عباس قال: سمعت [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها: ما حزنك يا بنية، قالت: يا أبت ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة، قال: يا بنية إنه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل [أنه] قال:

أول من تنشق [ينشق] عنه الأرض يوم القيامة أنا ثم [و] أبي إبراهيم ثم بعلك علي بن أبي طالب عليه السلام ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة ابنة محمد قومي إلى محشرك [فتقومين] آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسيتها ويأتيك روفائيل بنجبية من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبها ويقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح وإذا جد بك السير استقبلتك [استقبلك] سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك بيد كل واحدة منهن جمرة من نور يسطع [تسطع] منها ريح العود من غير نار وعليهن أكاليل الجواهر مرصع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك.

فإذا مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقيتك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم استقبلتك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله ورسوله [برسوله] ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فإذا توسطت الجمع وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الأقدام.

ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم ومن معها فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمن وعلي بن أبي طالب عليه السلام ويطلب آدم حواء فيراها مع أمك خديجة أمامك.

ثم ينصب لك منبر من نور [النور] فيه سبع مراقق [مراقبة] بين المراقبة إلى المراقبة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور وتصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره.

وأقرب النساء منك [معك] عن يسارك حواء وآسية بنت مزاحم فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل عليه السلام فيقول [فقال] لك: يا فاطمة سلي

حاجتك، فتقولين: يا رب أرني الحسن والحسين، فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دما وهو يقول: يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني، فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب [تغضب] لغضبه جهنم والملائكة أجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار فيلتقط [ويلتقط] قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء آبائهم [و] يقولون: يا رب إنا لم نحضر الحسين عليه السلام فيقول الله لربانية جهنم: خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين وسواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فآلقوهم في الدرك الأسفل من النار، فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فيسمع شهيقهم في جهنم.

ثم يقول جبرئيل عليه السلام: يا فاطمة سلي حاجتك، فتقولين: يا رب شيعتي، فيقول الله قد غفرت لهم، فتقولين: يا رب شيعه ولدي فيقول الله: قد غفرت لهم، فتقولين: يا رب شيعه شيعتي، فيقول الله: انطلقني فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة.

فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين، فتسيرين ومعك شيعتك وشيعه ولذك وشيعه أمير المؤمنين آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس وهم لا يخافون، ويظماً الناس وهم لا يظمئون، فإذا بلغت باب الجنة تلتقتك اثنا عشر ألف حوراء لم يتلقين

[يلتقين] أحدا [كان] قبلك ولا يلتقين [يلتقين] أحدا [كان] بعدك، بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور رحائلها [حمائلها] من الذهب الأصفر والياقوت، أزمتهما من لؤلؤ رطب، على كل نجيبة نمرقة من سندس منضود.

فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها ووضع لشيعةك موائد من جوهر على أعمدة من نور فيأكلون منها والناس في الحساب وهم في ما اشتهدت أنفسهم خالدون فإذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النبيين وإن في بطنان الفردوس للؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيها قصور ودور في كل واحدة سبعون ألف دار البيضاء منازل لنا ولشيعةنا - والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم -.

قالت: يا أبت فما كنت أحب أن أرى يومك وأبقى بعدك، قال [فقال]: يا بنية لقد أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله أنك أول من يلحقني من أهل بيتي، فالويل كله لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرك».

قال عطاء: وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه:

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ} ^(١) «^(٢).

(١) سورة الطور، الآية: ٢١.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٤٤.

١٠. عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اكتتم رسول الله ﷺ بمكة سنين ليس يظهر، وعلي معه وخديجة، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر - فظهر رسول الله ﷺ فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فإذا أتاهم قالوا: كذاب امض عنا»^(١).

١١. عن زرارة وحران بن أعين ومحمد بن مسلم، عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال:

«حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: إن جبرئيل قال لي ليلة أسري بي وحين رجعت فقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة فقال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام - وحدثنا عند ذلك - أنها قالت حين لقيها نبي الله عليه وآله السلام فقال لها الذي قال جبرئيل، قالت: إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعلى جبرئيل السلام»^(٢).

١٢. عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال:

(١) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٥٣، تفسير سورة الحجر.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٧٩، تفسير سورة الإسراء.

«... وصلى الله عليك يا أبا عبد الله أنا إلى الله ممن خالفك بريء ثلاثاً، ثم تقوم فتأتي ابنه علياً عليه السلام وهو عند رجله فتقول: السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن علي أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن الحسن والحسين، السلام عليك يا ابن خديجة وفاطمة، صلى الله عليك لعن الله من قتلك تقوها ثلاثاً أنا إلى الله منهم بريء ثلاثاً ثم تقوم فتومئ بيدك إلى الشهداء وتقول: السلام عليكم ثلاثاً فزتم والله فزتم والله فليت أني معكم فأفوز فوزاً عظيماً ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك فصل ست ركعات وقد تمت زيارتك فإن شئت فانصرف».

قال علي بن الحسين عليهما السلام: «ولم يولد لرسول الله ﷺ من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلا فاطمة عليها السلام، وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلما فقدهما رسول الله ﷺ سئم المقام بمكة، ودخله حزن شديد، وأشفق على نفسه من كفار قريش، فشكا إلى جبرئيل عليه السلام ذلك، فأوحى الله - عز وجل - إليه: اخرج من القرية الظالم أهلها، وهاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكة ناصر، وانصب للمشركين حرباً، فعند ذلك توجه رسول الله ﷺ إلى المدينة»^(١).

(١) الكافي الشريف للكليني: ج ٤، ص ٥٧٧.

١٣ . وعن أبي العباس، عن أبي غياث بن يونس الديلمي، عن أبي داود الطوسي، عن محمد بن خلف الطاطري، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال:

«لما بلغ رسول الله ﷺ أربعة عشر سنة، وكان يومئذ أقل أهل المدينة مالا، فأكرى نفسه لخديجة ابنة خويلد عليها السلام على بكر وحقه، وخرج غلام خديجة إلى الشام وكان لها غلام، صدوق اسمه ميسرة فأمرته خديجة - لما أراد الخروج - أن لا يخالف النبي فيما يأمره به إذ رأيه شديد معروف بذلك، وكانت قريش لا تصدر عن رأيه في كل ما يأتيهم به، ويخوفهم من أمره فلذلك وصت خديجة ميسرة أن لا يخالف أمره، وخرجا إلى الشام فباعا ما كان معهما من التجارة وربحا ربحا ما ربحت خديجة بمثله، ورزقت بتلك السفارة ما لم ترزق مثله ببركة النبي ﷺ، فأقبلا بتلك الغنيمة، وما رزق الله حتى إذا قربا من أرض تهامة قال ميسرة للنبي ﷺ: لو تقدمت إلى خديجة فبشرتها بما رزقها الله رجوت لك منها جائزة عظيمة، ففعل النبي ذلك.

وكان لخديجة منظره في مستشرف الطريق تقعد فيها ونساء قومها، وكانت قاعدة في المنظره تنظر إليه ومن معها من النساء فقالت هن: يا هؤلاء ما ترين أن لهذا الرجل قدرا عظيما؟ أما ترينه منفردا وعلى رأسه غمامة تسير

بمسيره، وتقف لوقوفه وتظله من الحر والبرد، والطيير ترفرف عليه بأجنحتها، ولها زجل وتسبيح وتمجيد وتقديس لله رب العالمين، يا ليت شعري من هو؟ وإنه مقبل نحوها.

فقالت: أظن هذا الرجل يقصد حيناً فلما دنا منها تبينته، فقالت لهن: هذا محمد بن عبد الله! فقرب منها فسلم، فردت عليه السلام وقربته منها، ورفعت مجلسه، فبشرها بما رزقها الله تعالى من تجارتها، وفرحت بذلك فرحاً شديداً، وازدادت فيه رغبة وضاعفت له الرزق أضعافاً، وقالت: يا محمد أعرض عليك أمراً وهي حاجة لي بعضها وهي لك حظ ورغبة، قال: وما هي؟ قالت: أريد أن تتزوجني، فقد تباركت بك، ورأيت منك ما أحب، وأنا من عرفت شرفي وحسبي ونسبي وموضعي من قومي وسيادتي في الناس، وكثير لا ينالون تزويجي، وقد عرضت نفسي عليك، فقال لها: رسول الله ﷺ أو تفعلين ذلك؟

فقالت: ما قلت إلا ما أريد أن أفعله فقال لها: حتى أستأمر عمي، وأخبرك ما يكون إن شاء الله تعالى وانطلق إلى عمه فأخبره ما قالت خديجة، فقال له عمه: يا بني إنها من قوم كرام فتزوجها، ولا تخالفها فإنها فائقة في

الحسب والنسب والشرف والمال، وهي رغبة لمن تزوجها، فأقبل إليها وأخبرها بما قاله عمه، فقالت: إذا كان يوم كذا وكذا، فأقبل.

فلما كان اليوم المعلوم أقبل ابن عمها وأهلها، وتهيأت خديجة لما أرادت ونحرت البدن، واتخذت طعاما كثيرا.

وأقبل النبي ﷺ وعمه وبنو عمه وأهل بيته من بني عبد المطلب خاصة، وأرسلت خديجة إلى عمها وأهل بيتها فدعتهم ولم يعلم الفريقان إلى ما دعوا فأطعمت القوم الطعام ونحرت البدن على الجبال والشعاب والأودية بمكة وجعلتها قرى للناس والطيور والسباع والهوام سبعة أيام، وأمرت بسقي القوم، فلما شربوا وأخذوا في حديثهم قال أبو طالب لعمها: إنك في الشرف العظيم من قومك، وأنت الكفو الكريم، ومحمد بن عبد الله ولد أخي وهو لا يجهل حسبه ولا ينكر نسبه، وقد أتاك خاطبا خديجة ابنة خويلد، وهو ممن قد عرفت أمره وحاله.

فقال عمها: يا أبا طالب، خديجة مالكة نفسها، وأمرها إليها، فأرسل إليها وأستأذنها، فأرسل إليها عمها يستأمرها، فقالت: يا عم زوجة فإنه بالنسب الثاقب والفرع الباسق، وليس هذا ممن يرد.

فزوجه عمها في مجلسه، وذلك بمحضر من الفريقين فخرجوا قريرة أعينهم بمجلسهم، وما كان من خديجة في تزويج محمد ﷺ، وذلك أنها خطبت من أكابر قريش وسائر العرب، فلم تزوج نفسها فلما خرجوا احتبس النبي ﷺ، عندها، فقالت له: يا محمد ما نحللتك؟

قال: البكر والحقة، وهما نحلة، مني إليك، وما أضعفت لي بعد ذلك من الرزق فهو في بيتك في موضع كذا وكذا، فقالت: قد قبلته وقبضته، فادخل بأهلك متى شئت، فبات عندها ليلته من أقر الناس عينا وأحبهم إليها من جميع الناس.

وأصبحوا من غد ذلك اليوم فقدم بعض حساد محمد ﷺ إلى عمها وقالوا: زوجت بنت أخيك بغيلام فقير قليل المال؟ فأقبل عمها إلى أبي طالب نادما، وقد بلغ أبا طالب ندامته، فقال له: يا هذا إن المال يأتي ويذهب، وقد رأينا من لم يكن له مال فرزقه الله مالا ورزقا حسنا واسعا.

وقد بلغ خديجة ذلك فأرسلت إليه، فأقبل إليها وهو نادم على ما كان منه، فقالت له: يا عم لا تتهمني في نفسك، ما زوجته أنت، بل الله زوجه، فهو ممن عرفت شرفه وكرمه وأمانته، فقال لها: نعم، صدقت هو كما تقولين وأفضل، ولكن ليس له مال، قالت له: يا عم إني ما قدمت إلا على بصيرة،

وقد رأيت بعيني ما رأيت، ورأى ذلك نساء قريش معي، قال: ما الذي رأيت ورأين؟ قالت: قد أقبل من تجارتي التي أنفذته بها مبشرا بالأرباح التي رزقني الله على يده وأنا جالسة، في المنظرة فرأيتة مقبلا فردا وعلى رأسه غمامة تسير بمسيره، وتقف بموقفه، وتظله من الحر والبرد، ورأينا رجالا بأجنحة لا بأيد من حوله ومن فوقه يسرون بمسيره ويكنفونه ويرفرفون عليه بأجنحتهم ولهم زجل بالتسبيح والتهليل والتمجيد والتقديس لله عز وجل، فهذا ما رأيت ونساء قومي، وقلت لهن: ترين هذا الرجل الكريم على الله عز وجل العظيم المنزلة عند الله، الذي أظله بالغمام وحفه بالملائكة؟ إلى أن قرب مني فتبينته فرأيتة محمد بن عبد الله، ورأى نساء قومي فمن أجل ذلك.

يا عم رغبت فيه، وعلمت أن له شأنا عظيما، ويؤول إلى نبوة ورسالة فسر عمها وخرج وقال: يا خديجة اكنمي هذا الأمر، ولا تظهريه، ولا تذكري شيئا من الغمام والملائكة فتسمع به قريش فتقتله، وخرج من عندها. وقالت: اكنم أنت ذلك يا عم فإنه قد بات عندي ودخل بأهله، فعند ذلك شكره العم وعرف فضله، فكانت هذه من دلائله عليه السلام ^(١).

١٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن

الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «أن رسول الله ﷺ لم يتزوج على خديجة»^(١).

١٥. قال الحسين بن حمدان الخصبيني، حدثني جعفر بن مالك، عن يحيى بن زيد الحسيني، عن أبيه زيد، عن عبد الله، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: لما لقيه جابر بن عبد الله الأنصاري برسالة جده رسول الله ﷺ إلى ابنه محمد الباقر عليه السلام قال له علي بن الحسين عليه السلام:

«يا جابر كنت شاهدت جدي رسول الله ﷺ يوم الغار؟».

قال جابر: لا يا ابن بنت رسول الله، قال: «إذن أحدثك يا جابر»، قال جابر: حدثني فداك أبي وأمي، فقد سمعته من جدك رسول الله ﷺ [قال عليه السلام]:

«لما هرب إلى الغار من مشركي قريش حين كبسوا داره لقتله قال [قالوا]: اقصدوا فراشه حتى نقتله فيه، قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أخي إن مشركي قريش يكبسوني في داري هذه الليلة في

(١) الكافي الشريف للكليني: ج ٥، ص ٣٩١، باب ما أحل للنبي ﷺ من النساء؛ مرآة العقول في

شرح أخبار آل الرسول ﷺ: ج ٢٠، ص ١٢٤، ح ٦.

فراشي فما أنت صانع يا علي؟ قال: حيث يشاء الله، قالوا: فمن في الدار؟ قال ما فيها إلا خديجة، قالوا: الحسيبة النسبية لولا تبعلها بمحمد يا علي واللات والعزى لولا حرمة أبيك وعظم محله في قريش لأعملنا أسيافنا فيك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مشركي قريش أعجبتكم كثرتكم، وفالق الحبة وبارىء النسمة ما يكون إلا ما يريد الله تعالى، ولو شئت أن أفني جمعكم لكنتم أهون علي من فراش السراج فلا شيء أضعف منه، فتضحك المشركون وقال بعضهم لبعض: خلوا عليا لحرمة أبيه واقصدوا الطلب إلى محمد.

ومحمد عليه السلام في الغار وجبريل عليه السلام معه فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة فقال جبريل عليه السلام: لا تحزن إن الله معنا ثم كشف له عليه السلام فرأى عليا وخديجة عليهما السلام ورأى سفينة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ومن معه تعوم في البحر، فأنزل الله سكينته على رسوله وهو الأمان مما خشيه على علي وخديجة، فأنزل الله ثاني اثنين يريد جبريل عليه السلام ورسول الله إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه ولو كان الذي حزن أبو بكر لكان أحق بالأمن من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحزن»^(١).

١٦ . حدثنا الحسين بن علي الرازي قال: حدثني إسحاق بن محمد بن خالويه قال: حدثني يزيد بن سليمان البصري قال: حدثني شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ:

«معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا وجددة؟»، قلنا: بلى يا رسول الله قال: «الحسن والحسين أنا جدتهما وجدتهما خديجة سيدة نساء أهل الجنة، ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما؟»، قلنا: بلى يا رسول الله قال: «الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة سيدة نساء العالمين ألا أدلكم على خير الناس عما وعممة؟»، قلنا: بلى يا رسول الله قال: «الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب، أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة؟»، قلنا: بلى يا رسول الله قال: «الحسن والحسين عليهما السلام خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ»^(١).

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ص ٩٨، باب ما جاء عن زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ في النصوص على الأئمة الاثني عشر؛ الأمالي للصدوق: ص ٤٣٧، المجلس ٦٧؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لابن شاذان القمي: ص ٨٩، حديث في فضائل علي على لسان المنصور العباسي.

١٧. ودخل رسول الله ﷺ على خديجة وهي لما بها فقال له: «بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فإذا قدمت على ضرائك فأقريهن السلام فقالت: من هن يا رسول الله قال: مريم ابنة عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون - قالت بالرفاء يا رسول الله»^(١).

١٨. وخطب أبو طالب عليه السلام لما تزوج النبي ﷺ - خديجة بنت خويلد عليها السلام بعد أن خطبها إلى أبيها ومن الناس من يقول إلى عمها فأخذ بعضادتي الباب ومن شاهده من قريش حضور فقال: «الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إسماعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا يجبي إليه ثمرات كل شيء وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلا رجح ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه وإن كان في المال قل فإن المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة والصداق ما سألتكم عاجله وآجله من مالي وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد ﷺ»^(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٣، ص ٣٩٧.

١٩ . قال أمير المؤمنين عليه السلام: «دعاني رسول الله ﷺ وهو بمنزل خديجة عليها السلام ذات ليلة، فلما صرت إليه قال: اتبعني يا علي، فما زال يمشي وأنا خلفه، ونحن نخترق دروب مكة، حتى أتينا الكعبة، وقد أنام الله كل عين، فقال لي رسول الله ﷺ: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: اصعد يا علي، فوق كتفي وكسر الأصنام، قلت: بل أنت يا رسول الله، اصعد فوق كتفي وكسر الأصنام، قال: بل أنت اصعد يا علي، وانحنى ﷺ، فصعدت فوق كتفه، وأقلبت الأصنام على وجوهها، ونزلت فخرجنا من الكعبة شرفها الله تعالى حتى أتينا منزل خديجة عليها السلام .

فقال: يا علي أول من كسر الأصنام جدك إبراهيم عليه السلام ثم أنت يا علي، آخر من كسرها» .

قال: «فلما أصبح أهل مكة وجدوا الأصنام منكسة، مقلوبة على رؤوسها، فقالوا: ما فعل هذا بأهتنا إلا محمد وابن عمه، ثم لم يبق بعدها في الكعبة صنم»^(١) .

٢٠ . عن محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله، عن عدة من أصحابنا، عن

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لابن شاذان القمي: ص ٣٢، الإيقاظ من

أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير قال: كنتُ أنا ويونس بن زبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جُلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام - وذكر زيارة علي الأكبر عليه السلام - فقال:

«... ثم تقوم فتأتي ابنه علياً عليه السلام وهو عند رجله وتقول: السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن علي أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن الحسن والحسين، السلام عليك يا ابن خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء، صلي الله عليك، لعن الله من قتلك ثلاثاً أنا إلى الله منهم بريء ثلاثاً...»^(١).

٢١. أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضل الشيباني قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظاً قال: سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام في منزله بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملئ علي من الصلاة على النبي وأوصيائه عليهم السلام وأحضرت معي قرطاساً كثيراً فأملئ علي لفظاً من غير كتاب الصلاة على النبي عليه السلام:

«... اللهم صل على الصديقة فاطمة الزكية حبيبة حبيبك ونبيك وأم أحبائك وأصفيائك التي انتجبتها وفضلتها واخترتها على نساء العالمين، اللهم كن الطالب لها ممن ظلمها واستخف بحقها، وكن الثائر اللهم بدم أولادها،

اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهَا أُمَّ أئِمَّةِ الْهُدَى وَحَلِيلَةَ صَاحِبِ اللّوَاءِ وَالْكَرِيمَةَ عِنْدَ الْمَلَأِ
الْأَعْلَى فَصَلِّ عَلَيْهَا وَعَلَى أُمَّهَا خَدِيجَةَ الْكُبْرَى صَلَاةً تُكْرِمُ بِهَا وَجْهَ أَبِيهَا مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتُقَرِّبُهَا أَعْيُنَ ذُرِّيَّتِهَا...»^(١).

٢٢. روي أنه جاء في الخبر أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان ذات
يوم هو وزوجته فاطمة عليها السلام يأكلان تمرًا في الصحراء إذ تداعيا بينهما بالكلام
فقال علي عليه السلام:

«يا فاطمة إن النبي ﷺ يحبني أكثر منك، فقالت وا عجبًا منك يحبك
أكثر مني وأنا ثمرة فؤاده وعضو من أعضائه وغصن من أغصانه وليس له
ولد غيري. فقال لها علي عليه السلام: «يا فاطمة إن لم تصدقيني فامضي بنا إلى أبيك
محمد ﷺ».

قال: فمضينا إلى حضرته ﷺ فتقدمت وقالت: «يا رسول الله ﷺ أينا
أحب إليك أنا أم علي عليه السلام». قال النبي ﷺ: «أنت أحب إلي وعلي أعز علي
منك». فعندها قال سيدنا ومولانا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «ألم أقل لك
أنا ولد فاطمة ذات التقى قالت فاطمة وأنا ابنة خديجة الكبرى قال: علي عليه السلام
وأنا ابن الصفا...»^(٢).

(١) مصباح المتعبد وسلاح المتعبد: ج ١، ص ٣٩٩، جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع: ٤٨٦.

(٢) الفضائل لابن شاذان القمي: ص ٨٠.

٢٣. قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «...أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثني مثني، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن خديجة الكبرى...»^(١).

٢٤. عن علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري، عن حمدان بن يحيى، عن بشير بن حبيب عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه سئل عن قول الله عز وجل: {وَيَبِينُهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ... }^(٢)، قال:

«سور بين الجنة والنار، عليه محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة الكبرى عليها السلام، فينادون: اين محبونا؟ اين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، وذلك قوله عز وجل: {...يَعْرِفُونَ كَلِمًا بِسِيمَاهُمْ ...}، فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط ويدخلونهم الجنة»^(٣).

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٦٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٣) البرهان في تفسير القرآن الكريم: ج ٢، ص ٥٤٩.

فاطمة بنت أسد عليها السلام

١. الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بمولد النبي ﷺ فقال: أبو طالب اصبري سبتا أبشرك بمثله إلا النبوة وقال السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة»^(١).

٢. قال جابر بن عبد الله الأنصاري: سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال:

(١) الكافي الشريف: ج ١، ص ٤٥٢؛ روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ج ١٢، ص ٢٢١؛ شرح الكافي للمولى صالح المازندراني: ج ٧، ص ١٩١.

«آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام، إن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً من نور واحد قبل أن يخلق الخلق بخمسةائة ألف عام، فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعلي في الأيسر.

ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبة فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة.

ثم أطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد ثم قال يا جابر ومن قبل أن يقع علي في بطن أمه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن رعيب بن الشيقنام وكان مذكوراً في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأل حاجة فسأل ربه أن يريه ولياً له فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه فلما أن بصر به المثرم قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه فقال: من أنت يرحمك الله قال: رجل من تهامة، فقال: من أي تهامة، قال: من مكة، قال: ممن؟، قال: من عبد مناف، قال: من أي عبد مناف؟ قال: من بني هاشم، فوثب إليه الراهب فقبل رأسه ثانياً وقال: الحمد لله الذي أعطاني مسألتي فلم يمتمني حتى أراني وليه.

ثم قال له: أبشر يا هذا فإن العلي الأعلى قد ألهمني إلهاما فيه بشارتك
قال: أبو طالب وما هو؟، قال: ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك وتعالى
وهو إمام المتقين ووصي رسول الله...»^(١).

٣. حدثني إبراهيم بن علي، بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن
محمد عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال:

«كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني
هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن
هاشم أم أمير المؤمنين عليها السلام، وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر،
وكان يوم التمام، قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت
بطرفها نحو السماء، وقالت: أي رب، إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك
الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل كتاب أنزلته، وإني مصدقة بكلام
جدي إبراهيم الخليل، وإنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن
بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسنني بحديثه، وأنا
موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي.

(١) روضة الواعظين: ج ١، ص ٧٧، الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: ص ٢٣٠.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله تعالى، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها، ثم قالت: معاشر الناس، إن الله عز وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبت الله سرا في موضع لا يجب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا، ومريم بنت عمران حيث اختارها الله، ويسر عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطبا جنيا، وإن الله (تعالى) اختارني وفضلني عليها، وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين، لأنني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأوراقها، فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة، سميه عليا، فأنا

العلي الأعلى، وإني خلقتة من قدرتي، وعزّ جلالي، وقسط عدلي، واشتقت
اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وفوضت إليه أمري، ووقفته على غامض
علمي، وولد في بيتي، وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الأصنام
ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجدني ويهللني، وهو الإمام بعد حبيبي
ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي، ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره،
والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه...»^(١).

(١) أمالي الطوسي: ص ٧٠٦.

ابراهيم ابن النبي ﷺ

١. عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ فَغَسَلْتُهُ وَكَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَنَطَهُ وَقَالَ لِي: اأَحْمِلْهُ يَا عَلِيُّ، فَحَمَلْتُهُ حَتَّى جِئْتُ بِهِ إِلَى الْبَقِيعِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْنَاهُ مِنَ الْقَبْرِ ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ أَنْزِلْ، فَنَزَلْتُ وَدَلَّاهُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَاهُ مُنْصَبًا بَكَى ﷺ فَبَكَى الْمُسْلِمُونَ لِبُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ الرِّجَالِ عَلَى أَصْوَاتِ النِّسَاءِ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ النَّهْيِ وَقَالَ: تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَإِنَّا بِكَ لَمُصَابُونَ وَإِنَّا عَلَيْكَ لَمَحْزُونُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ

سَوَى قَبْرِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَغَمَرَهَا حَتَّى بَلَغَتِ الْكُوعَ وَقَالَ: بِسْمِ
اللَّهِ خَتَمْتُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ أَنْ يَدْخُلَكَ»^(١).

٢. وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: «لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ
النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: حَزَنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّا لَصَابِرُونَ يَحْزَنُ الْقَلْبُ وَتَدْمَعُ الْعَيْنُ وَلَا
نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ»^(٢).

٣. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَطْفَالِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام
فَقَالَ: «لَيْسُوا كَأَطْفَالِ سَائِرِ النَّاسِ»، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ
اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَوْ بَقِيَ كَانَ صَدِيقًا، قَالَ: «لَوْ بَقِيَ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ أَبِيهِ صلى الله عليه وآله»^(٣).

٤. عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ:
«كَانَ عَلَى قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِدْقٌ يُظَلُّهُ عَنِ الشَّمْسِ فَلَمَّا
بَسَّ الْعِدْقُ ذَهَبَ أَثَرُ الْقَبْرِ فَلَمْ يُعْلَمْ مَكَانُهُ».

وَقَالَ عليه السلام: «مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ لَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا
فَاتَمَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ»^(٤).

(١) دعائم الإسلام: ج ١، ص ٢٢٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ١، ص ١٧٧.

(٣) التوحيد للصدوق: ص ٣٩٥، ح ١١؛ من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٣، ص ٤٩٠.

(٤) التوحيد: ص ٣٩٥، ح ١٢؛ جامع أحاديث الشيعة: ج ٢٦، ص ٨٢٤، ح ١٣٦٧-٣٩٦٥٠.

٥. عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
«إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَرَتْ ثَلَاثُ سُنَنٍ، أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ لَمَّا
مَاتَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّاسُ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِفَقْدِ ابْنِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْبَرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ لَا يَنْكَسِفَانِ
لَمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا انْكَسَفَتَا أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا فَصَلُّوا ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى
بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْكُسُوفِ»^(١).

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ج ٣، ص ١٥٤.

السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام

١ . حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رحمته الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثني محمد بن جعفر قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت: والحجة بن الحسن بن علي، فسمته فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟، فقالت: خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه فقلت لها: فأين الولد؟، فقالت: مستور، فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟، فقالت لي: إلى الجدة

أم أبي محمد عليه السلام فقلت لها: أقتدي بمن وصيته إلى امرأة؟، فقالت: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام فإن الحسين بن علي عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب ستر على علي بن الحسين عليه السلام، ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة^(١).

٢. حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: حدثني أبو

عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال الطائي البصري قال: حدثني

أبو عثمان سعيد بن محمد قال: حدثنا محمد بن سلام بن يسار [سيار] الكوفي

قال: حدثني أحمد بن محمد الواسطي قال: حدثني عيسى بن أبي شيبه القاضي

قال: حدثني نوح بن دراج قال: حدثني قدامة بن زائدة، عن أبيه قال: قال

علي بن الحسين عليه السلام : «بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام

أحيانا»، فقلت: إن ذلك لكما بلغك، فقال لي: «فلما ذا تفعل ذلك ولك مكان

عند سلطانك الذي لا يحتمل أحدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ج ٢، ص ٥٠٧، باب ٤٥ ذكر التوقيعات الواردة عن الإمام المهدي

عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ الهداية الكبرى للخصيبي: ص ٣٦٦؛ إثبات الوصية

للمسعودي: ص ٢٧٢، باب قيام صاحب الزمان عليه السلام؛ الغيبة للطوسي: ص ٢٣٠، ح ٢، فصل

الكلام في ولادة صاحب الزمان عجل الله تعارى فرجه الشريف.

والواجب على هذه الأمة من حقنا»، فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: «والله إن ذلك لكذلك».

فقلت: والله إن ذلك لكذلك يقولها ثلاثا وأقرها ثلاثا فقال: «أبشر ثم أبشر ثم أبشر فلاخبرنك بخبر كان عندي في النخب [البحر] المخزون، فإنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله وحملت حرمة ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب الكبرى بنت علي عليه السلام فقالت: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي.

فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر، فقالت: لا يجزعك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدك وأبيك وعمك ولقد أخذ الله الميثاق [ميثاق] أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه

الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما
لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي
والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد
أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر.

فقلت: نعم حدثتني أم أيمن أن رسول الله ﷺ زار منزل فاطمة عليها السلام في
يوم من الأيام فعملت له حريرة وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن:
فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد فأكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله ﷺ وشربوا من ذلك اللبن
ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد ثم غسل رسول الله ﷺ يده وعلي يصب
عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام نظرا عرفنا به السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا
ثم إنه وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا ثم خر ساجدا وهو ينشج
فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض
ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام
وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ﷺ وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك
قال له علي وقالت له فاطمة:

ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال يا أخي سررت بكم»، وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا، «فقال عليه السلام يا حبيبي إني سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل عليه السلام فقال»^(١).

٣. حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار!»، قال: «نعم عني بذلك الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم»^(٢).

٤. حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن قاسم بن الفضيل، عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله «إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار»؟، فقال: «المعتقون من

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: ص ٢٦٠-٢٦٣.

(٢) معاني الأخبار لابن بابويه: ص ١٠٦، ح ٢، باب معنى ما روي إن فاطمة أحصنت فرجها.

النار هم ولد بطنها الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم»^(١).

٥. حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لا يقدر أحد يوم القيامة بأن يقول يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاية وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }^(٢)»^(٣).

٦. جاء في خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس عبيد الله بن زياد أنها قالت: «... الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد ص وطهرنا من الرجس تطهيرا وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله».

فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك.

قالت عليها السلام: «كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده».

(١) معاني الأخبار: ص ١٠٦، ح ٣.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٣) معاني الأخبار للصدوق: ص ١٠٦-١٠٧.

فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث: أيها الأمير إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها ولا تدم على خطابها، فقال لها ابن زياد: لقد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من أهل بيتك.

فزقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له: «لعمري لقد قتلت كهلي وأبدت أهلي وقطعت فرعي واجتثت أصلي فإن يشفك هذا فقد اشتفيت».

فقال ابن زياد: هذه سجاعة ولعمري لقد كان أبوها سجاعا شاعرا.

فقالت عليها السلام: «ما للمرأة والسجاعة إن لي عن السجاعة لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت»، وعرض عليه علي بن الحسين عليه السلام فقال له: من أنت؟ فقال: «أنا علي بن الحسين».

فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين عليه السلام.

فقال له علي عليه السلام: «قد كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس».

فقال له ابن زياد بل الله قتله.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: «الله يتوفى الأنفس حين موتها».

فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد عليّ اذهبوا به فاضربوا عنقه، فتعلقت به زينب عمته وقالت: «يا ابن زياد حسبك من

دمائنا»، واعتنقته وقالت: «والله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلني معه»، فنظر ابن زياد إليها وإليه ساعة ثم قال: عجباً للرحم والله إني لأظنها ودت أني قتلتها معه دعوه فإني أراه لما به^(١).

٧. قيل في حق زينب الكبرى عليها السلام: «... ورأيت زينب بنت علي عليه السلام ولم أر خفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام قال: وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكتت الأصوات...^(٢)».

٨. أرسل الحاكم العباسي على الإمام الجواد عليه السلام يسأله عن مسألة ف قيل له ... الفتح لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا فأمر بإحضاره وسأله فقال عليه السلام: «إن في ولد علي علامة»، قال: وما هي؟، قال عليه السلام: لا تعرض لهم السباع...^(٣).

٩. جاء في خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد: «فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيناً ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين»^(٤).

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ١١٥-١١٧.

(٢) أمالي المفيد: ص ٣٢٠-٣٢٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج ٤، ص ٤١٦، باب خبر زينب الكذابة.

(٤) اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١٨٦.

١٠. قيل لما كان العباس وزينب ولدي علي عليه السلام صغيرين قال

علي عليه السلام: ثم التفت إلى زينب وكانت على يساره والعباس عن يمينه

فقلت: «يا أبتاه أتحبنا؟»، قال: «نعم يا بني أولادنا أكبادنا»، فقلت: «يا

أبتاه حبان لا يجتمعان في قلب المؤمن، حب الله وحب الأولاد، وإن كان لا

بد لنا فالشفقة لنا، والحب لله خالصا»، فزاد علي عليه السلام بهما حبا وقيل بل

القائل الحسين عليه السلام ^(١).

(١) جامع أحاديث الشيعة للبروجردي: ج ٢١، ص ٨٦٦.

العباس بن علي عليه السلام

١. روى عبد الله بن سنان الكوفي، عن أبيه، عن جده أنه قال: خرجت بكتاب من أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام وهو يومئذ بالمدينة فأتته فقراه فعرف معناه فقال: «انظري إلى ثلاثة أيام».

فبقيت في المدينة ثم تبعته إلى أن صار عزمه بالتوجه إلى العراق... فعند ذلك أمر الحسين عليه السلام بني هاشم بأن يركبوا محارمهن على المحامل...، فلما تكاملوا نادى الامام عليه السلام: «أين أخي، أين كبش كتيبتني، أين قمر بني هاشم». فأجابه العباس: «لبيك لبيك يا سيدي»، فقال له الامام عليه السلام: «قدم لي يا أخي جوادي».

فأتى العباس بالجواد إليه وقد حفت به بنو هاشم، فأخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب الإمام، ثم ركب بنو هاشم، وركب العباس وحمل الراية أمام الإمام^(١).

٢. يشهد لهذا ما نقله شيخنا المحدث النوري - في حواشي مستدركه عن مجموعة الشهيد الأول: أن علياً عليه السلام أراد يوماً أن يدرّب العباس ويمرّنه على الكلام بين يديه، فقال له: «قل واحد»، فقال واحد؛ فقال له: «قل اثنان»، فقال: «أستحي أن أقول اثنان باللسان الذي قلت به واحد»، فأحني علي عليه السلام عليه، وضمّه، وقبل ما بين عينيه^(٢).

٣. عن محمد بن أحمد بن عيَّاش رَحِمَهُ اللهُ قال: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو مَيْسُورِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ النُّعْمَانِ {الم} عَادِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: خَرَجَ مِنَ النَّاحِيَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ... «السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمَوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، الْأَخَذَ لَغْدَهُ مِنْ أُمْسِهِ، الْفَادِي لَهُ الْوَاقِي، السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَاءِهِ، الْمُقْطُوعَةَ يَدَاهُ، لَعَنَ اللهُ قَاتِلِيهِ يَزِيدَ بْنَ الرَّقَادِ، وَحَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِي»^(٣).

(١) الفتوح: ج ٥، ص ٢١؛ مقتل الإمام الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١، ص ١٨٧؛ بحار الأنوار:

ج ٤٤، ص ٣٢٩؛ العوالم: ج ١٧، ص ١٧٨.

(٢) الشعائر الحسينية في الميزان الفقهي: ج ٨، ص ٥٩.

(٣) المزار الكبير: ص ٤٨٦، باب زيارة الشهداء في يوم عاشوراء؛ إقبال الأعمال: ج ٢، ص ٥٧٤.

٤. قال علي بن الحسين عليه السلام : «إني لجالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها..... وكان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين وهو أكبر الإخوان مضى بطلب الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم وجعل يقول :

لا أرهب الموت إذ الموت رقى حتى أوارى في المصاليت لقا
نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم فكمّن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل السنبي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز:

والله إن قطعتم يميني إني أحامي أبدا عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف فكمّن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال :

يا نفس لا تخشي من الكفار وأبشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري

فأصلهم يا رب حر النار^(١)

٦. عن أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبد الوهاب،

عن ابن أبي أويس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:

«عبأ الحسين بن علي أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس...»^(٢).

٧. عن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد

الله عليه السلام قال:

«إذا ودعت العباس فاته وقل: أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك

السلام آمنا بالله وبرسوله وبكتابه وبما جاء به من عند الله، اللهم اكتبنا مع

الشاهدين، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن أخي نبيك وارزقني

زيارته أبدا ما أبقيتني واحشرنى معه ومع آبائه في الجنان، اللهم وعرف بيني

وبينه وبين رسولك وأوليائك، اللهم صل على محمد وآل محمد وتوفني على

الإيمان بك والتصديق برسولك والولاية لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٠٨، فصل في مقتله عليه السلام، ص ٨٤؛ بحار

الأنوار للمجلسي: ج ٤٥، ص ٤٠، بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن

معاوية لعنه الله إلى شهادته صلوات الله عليه: ص ١.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤٥، ص ٣٩.

والبراءة من عدوهم، فإني قد رضيت بذلك يا رب وتدعو لنفسك ولوالديك
والمؤمنين والمسلمين وتخير من الدعاء»^(١).

٨. وروى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال :

«كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة ، صلب الايمان، جاهد مع أبي
عبد الله عليه السلام وأبلى بلاءا حسنا ومضى شهيدا»^(٢).

٩. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ فَلَقَدْ آثَرَ
وَأَبَى وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ
الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَعَلَ لْجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: النص، ص ٤٦، الباب الثاني عشر وداع قبر أمير المؤمنين عليه السلام؛ من
لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٢، ص ٥٩١، زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام؛ عيون أخبار
الرضا عليه السلام للصدوق: ج ٢، ص ٢٧١، باب الوداع؛ كتاب المزار - مناسك المزار (للمفيد):
ص ٨٦، باب الوداع؛ المقنعة: ص ٤٦٤، الباب الثامن باب وداع أمير المؤمنين عليه السلام؛ تهذيب
الأحكام للطوسي: ج ٦، ص ٣٠، الباب التاسع باب وداع أمير المؤمنين عليه السلام؛ مصباح المتعجد
وسلاح المتعبد: ج ٢، ص ٧٢٨، وداع العباس؛ المزار الكبير لابن المشهدي: ص ١٧٩، باب
زيارة مسلم بن عقيل رضوان الله عليه؛ فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام في النجف: ص ٨٥، الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام في ذلك؛ المزار للشهيد الاول: ص ١٣٤، الفصل الرابع.

(٢) مقتل أبي مخنف: ص ١٣١.

وَتَعَالَى لَمَنْزَلَةٌ يَغْبِطُهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

١٠. حدثنا أبو علي أحمد بن زياد الهمداني رحمته الله قال: حدثنا علي بن

إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن يونس بن عبد

الرحمن، عن ابن أسباط، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ثابت بن أبي صفية

قال: نظر سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام إلى عبيد الله بن عباس بن علي

بن أبي طالب فاستعبر ثم قال:

«ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن

عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن

أبي طالب». ثم قال عليه السلام: «ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف عليه ثلاثون

ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه وهو

بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا».

ثم قال عليه السلام: «رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى

قطعت يده فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما

جعل لجعفر بن أبي طالب وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها

(١) الخصال للصدوق: ج ١، ص ٦٨.

جميع الشهداء يوم القيامة»^(١).

١١. عن أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري بالعسكر، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي بن مهزيار، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام:
«إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شط الفرات بحذاء الحائر [الحير] فقف على باب السقيفة وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين والزكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين، أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبط المتجب والدليل العالم والوصي المبلغ والمظلوم المهتضم، فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين عليه السلام أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار لعن الله من قتلك ولعن الله من جهل حقك واستخف بحرمتك ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات أشهد أنك قتلت مظلوما وأن الله

(١) الأمل للصدوق: النص، ص ٤٦٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢٢، ص ٢٧٤، الباب الخامس أحوال عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه لا سيما حمزة وجعفر والزبير وعباس وعقيل زائدا على ما مر في باب نسبه، وج ٤٤، ص ٢٩٨، الباب الخامسة والثلاثون فضل الشهداء معه وعلة عدم مبالاتهم بالقتل وبيان أنه صلوات الله عليه كان فرحا لا يبالي بما يجري عليه.

منجز لكم ما وعدكم جئتكم يا ابن أمير المؤمنين وافدا إليكم وقلبي مسلم لكم وأنا لكم تابع ونصرتي لكم معدة، حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم إني بكم وبإيابكم من المؤمنين وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين قتل الله أمة قتلتكم بالأيدي والألسن»^(١).

١٢. قيل لما كان العباس وزينب ولدي علي عليه السلام صغيرين قال علي عليه السلام للعباس: «قل واحد»، فقال: «واحد»، فقال: «قل اثنان»، قال: «أستحي أن أقول باللسان الذي قلت واحد اثنان»، فقبل علي عليه السلام عينيه ثم التفت إلى زينب وكانت على يساره والعباس عن يمينه فقالت: «يا أبتاه أتحبنا»، قال: «نعم يا بني أولادنا أكبادنا»، فقالت: «يا أبتاه حبان لا يجتمعان في قلب المؤمن حب الله وحب الأولاد وإن كان لا بد لنا فالشفقة لنا والحب لله خالصا»، فازداد علي عليه السلام بهما حبا وقيل بل القائل الحسين عليه السلام^(٢).

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: النص، ص ٢٥٧، الباب الخامس والثمانون زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام، باب زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شط الفرات بحذاء الحائر؛ كتاب المزار، مناسك المزار للمفيد: النص، ص ١٢١، الباب الخامس والخمسون باب زيارة العباس بن علي عليه السلام؛ تهذيب الأحكام للطوسي: ج ٦، ص ٦٦، ح ١٨ باب زيارة العباس عليه السلام؛ مصباح المتعبد وسلاح المتعبد: ج ٢، ص ٧٢٥، زيارة العباس عليه السلام.

(٢) مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: ج ١٥، ص ٢١٥.

علي الأكبر عليه السلام

١. ذكر محمد بن علي بن حمزة عن النوفلي، عن حماد بن عيسى الجهني،

عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:

«...قالوا ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام وقال محمد بن أبي طالب وأبو

الفرج وأمه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثمان

عشرة سنة وقال ابن شهر آشوب ويقال ابن خمس وعشرين سنة، قالوا ورفع

الحسين سبابته نحو السماء وقال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم

غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا

إلى وجهه اللهم امنعهم بركات الأرض وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا

واجعلهم طرائق قدا ولا ترض الولاية عنهم أبدا فإنهم دعونا لينصرونا ثم

عدوا علينا يقاتلوننا.

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك
 في أمرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم
 تحفظ قرابتي من رسول الله ﷺ ثم رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا {إِنَّ اللَّهَ
 اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
 وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (١)، ثم حمل علي بن الحسين على القوم وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي	من عصبة جد أبيهم النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي	أطعنكم بالرمح حتى ينثني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي	ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم وروي أنه قتل
 على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة
 فقال: يا أبة العطش قد قتلني وثقل الحديد أجهدني فهل إلى شربة من ماء
 سبيل أتقوى بها على الأعداء فبكى الحسين عليه السلام وقال: يا بني يعز علي محمد
 وعلي علي بن أبي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا
 يغيثوك يا بني هات لسانك فأخذ بلسانه فمصه ودفع إليه خاتمه فلم يزل قتل

تمام المائتين ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق رأسه ضربة صرخته
وضربه الناس بأسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء
فقطعوه بسيوفهم إربا إربا»^(١).

٢. عن أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن عن غير واحد، عن محمد
بن أبي عمير، وعن أحمد بن عبد الرحمن البصري، عن عبد الرحمن بن مهدي،
عن حماد بن سلمة، عن سعيد بن ثابت قال: لما برز علي بن الحسين إليهم
أرخصي الحسين عليه السلام عينيه فبكى ثم قال: «اللهم فكن أنت الشهيد عليهم فقد
برز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله»، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى
أبيه فيقول: «يا أبة العطش»، فيقول له الحسين: «اصبر حبيبي فإنك لا تمسي-
حتى يسقيك رسول الله بكأسه»، وجعل يكر كرة بعد كرة حتى رمى بسهم
فوقع في حلقه فخرقه وأقبل يتقلب في دمه ثم نادى: «يا أبتاه عليك السلام
هذا جدي رسول الله يقرئك السلام ويقول عجل القدوم علينا»، وشهق
شهقة فارق الدنيا»^(٢).

٣. عن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله قال: حدثنا الشيخ أبو

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤٥، ص ٤٤.

(٢) المصدر السابق نفسه.

عبد الله محمد بن أحمد بن عياش قال: حدثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمته الله قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمته الله وكنت حديث السن وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إليّ منه:

«إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام وهو قبر علي بن الحسين عليه السلام فاستقبل القبلة بوجهك فإن هناك حومة الشهداء عليه السلام وأوم وأشر إلى علي بن الحسين عليه السلام وقل السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفاء كأنى بك بين يديه ماثلاً وللكافرين قائلاً:

أنا علي بن الحسين بن علي	نحن وبيت الله أولى بالنبى
أطعنكم بالرمح حتى ينثني	أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي عربي	والله لا يحكم فينا ابن الدعي

حتى قضيت نحبك ولقيت ربك أشهد أنك أولى بالله وبرسوله وأنتك
ابن رسوله وحبته ودينه وابن حبته وأمينه حكم الله لك على قاتلك مرة بن
منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك
ظهيرا أصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا وجعلنا الله من ملائكتك [موافيك
[ومرافيك ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك وأمك المظلومة وأبرأ إلى
الله من أعدائك أولى الجحود وأبرأ إلى الله من قاتلك وأسأل الله مرافقتك في
دار الخلود والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ... »^(١).

٤. عن أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن
الحسن جميعا، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي بن مهزيار، عن
محمد بن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال
الصادق عليه السلام: « ... ثم صر إلى قبر علي بن الحسين فهو عند رجل الحسين فإذا
وقفت عليه فقل السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته وابن
خليفة رسول الله وابن بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته، مضاعفة كلما
طلعت شمس أو غربت السلام عليك وعلى روحك وبدنك بأبي أنت وأمي
من مذبح ومقتول من غير جرم بأبي أنت وأمي دمك المرتقى به إلى حبيب

(١) إقبال الأعمال: ج ٢، ص ٥٧٣، فصل فيما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء.

الله بأبي أنت وأمي من مقدم بين يدي أبيك يحتسبك ويبكي عليك محترقا
 عليك قلبه يرفع دمك بكفه إلى أعنان السماء - لا يرجع منه قطرة ولا تسكن
 عليك من أبيك زفرة ودعك للفراق - فمكانكما عند الله مع آبائك الماضين
 ومع أمهاتك في الجنان منعمين - أبرأ إلى الله ممن قتلك وذبحك».

ثم انكب على القبر وضع يديك [يدك] عليه وقل سلام الله وسلام
 ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين عليك يا مولاي وابن
 مولاي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك
 وأبنائك وأمهاتك الأخيار الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
 تطهيرا السلام عليك يا ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين وابن الحسين بن علي
 ورحمة الله وبركاته لعن الله قاتلك ولعن الله من استخف بحقكم وقتلكم لعن
 الله من بقي منهم ومن مضى- نفسي- فداؤكم ولمضجعكم صلى الله عليكم
 وسلم تسليما كثيرا ثم ضع خدك على القبر وقل صلى الله عليك يا أبا الحسن
 ثلاثا بأبي أنت وأمي أبتك زائرا وافدا عائدا مما جنيت على نفسي- واحتطبت
 على ظهري أسأل الله وليك ووليي أن يجعل حظي من زيارتك عتق رقبتني من
 النار وتدعو بها أحببت...»^(١).

٥. ورد في زيارة علي الأكبر عليه السلام: «أشهد لقد شكر الله سعيك وأجزل

ثوابك وألحقك بالذروة العالية حيث الشرف كل الشرف وفي الغرف كما من

الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا صلوات الله عليك ورحمة الله

وبركاته...»^(١).

(١) المزار للشهيد الأول: ص ١٤٦، منها زيارة أول يوم من رجب وليلته وليلة النصف من شعبان؛

بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٣٨.

القاسم بن الحسن عليه السلام

١. عن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عياش، قال: حدثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي عليه السلام قال: خرج من الناحية «...السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجلا عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك، ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو أن يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوأي مباءكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي

وأصله جحيما وأعد له عذابا أليما»^(١).

٢. قال ابن شهر آشوب: ثم برز القاسم بن الحسين وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة

على الأعادي مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة

وذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقا وفيه غرابة^(٢).

(١) إقبال الأعمال للصدوق: ج ٢، ص ٥٧٣، فصل فيما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء.

(٢) اللهوف في قتلى الطفوف.

شهداء الطف من أهل
البيت المصطفون الذين
قتلوا مع الحسين عليه السلام

١. عن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام في حديث أنه قال له: «يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله»، إلى أن قال: «يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا قليلا كان أو كثيرا، يا ابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب

إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلى الله عليهم
فالعن قتلة الحسين، يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما
لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا
عظيما، يا ابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان
فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أن رجلا أحب حجرا
لحشره الله معه يوم القيامة»^(١).

٢. ورد عيون أخبار الرضا وأمالي الصدوق: عن ماجيلويه، عن علي،
عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول
يوم من المحرم، فقال لي: «...يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك
للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل
معه ثمانية عشر رجلا من أهل بيته، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت
السموات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة
آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم

(١) وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٥٠٢؛ أمالي الصدوق: ص ١٢٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١،

ص ٢٩٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٨٥؛ ميزان الحكمة للريشهري: ج ٦، ص ٣٢٥.

عليهم السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين عليه السلام...»^(١).

٤. عن الحسن يعنى البصري قال: قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلا من أهل بيته والله ما على ظهر الأرض يومئذ أهل بيت يشبهونهم قال سفيان: ومن يشك في هذا^(٢).

٥. قال رسول الله ﷺ: «أسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء.... مصرع الحسين ابني وجماعة من بني ولدي وأهل بيتي»^(٣).

٦. أوحى الله تعالى لرسول الله ﷺ: «وإن سبطك هذا وأوماً بيده الحسين مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك.....»^(٤).

٧. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ليحلن ههنا ركب من آل الرسول ﷺ يمرّ بهذا المكان فتقتلونهم»^(٥).

(١) العوالم الإمام الحسين عليه السلام للشيخ عبد الله البحراني: ج ٢، ص ٦٥-٦٦.

(٢) مجمع الزوائد للهيتمي: ج ٩، ص ١٩٨، باب مناقب الحسين بن علي.

(٣) الإرشاد للمفيد: ص ٢٥٠.

(٤) بحار الأنوار: ج ٢٨، ص ٥٩، باب ٢ إخبار الله تعالى نبيه بما جرى على أهل بيته.

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٨٧، ح ٢٣٦.

اسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام

١. زيد عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«ما بدا الله بداء اعظم من بداء بداله (الله في اسمعيل ابني عليه السلام) في

اسمعيل ابني»^(١).

٢. عن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «انى ناجيت الله ونازلته في

اسمعيل ابني ان يكون من بعدى فابى ربي الا ان يكون موسى ابني»^(٢).

٣. عن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال: «ان شيطانا قد ولع بابني

(١) الأصول الستة عشر: ص ٤٩.

(٢) المصدر السابق نفسه.

اسماعيل يتصور في صورته ليفتن به الناس وانه لا يتصور في صورة نبي ولا وصى نبي فمن قال لك من الناس ان اسماعيل ابني حتى لم يمت فانما ذلك الشيطان تمثل له في صورة اسماعيل ما زلت ابتهل الى الله عز وجل في اسماعيل ابني ان يحياه لي ويكون القيم من بعدى فابي ربي ذلك وان هذا شيء ليس الى الرجل منا يضعه حيث يشاء وانما ذلك عهد من الله عز وجل يعهده الى من يشاء فشاء الله ان يكون موسى ابني وابي ان يكون اسماعيل ولو جهد الشيطان ان يتمثل بابني موسى ما قدر على ذلك ابدا والحمد لله»^(١).

٤. قال الامام الصادق عليه السلام: «بد الله في إسماعيل»^(٢).

٥. عن أبي الحسن عليه السلام قال: «تَقُولُ بِبَغْدَادَ - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَليَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَدَأَ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ آتِيَتَكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ وادْعُ اللَّهَ وَسَلِّ حَاجَتَكَ قَالَ وَتُسَلِّمُ بِهِدَا عَلِيٍّ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام»^(٣).

(١) الأصول الستة عشر: ص ١٩٧.

(٢) الإمامة والتبصرة من الحيرة: ص ١٥؛ الغيبة للطوسي: ص ٢٠٠، كتاب الغيبة للحجة.

(٣) الكافي للكليني: ج ٤، ص ٥٧٨؛ كامل الزيارات للصدوق: ص ٣٠١، باب المائة زيارة أبي

الحسن موسى بن جعفر وأبو [أبي] جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام؛ تهذيب الأحكام للطوسي:

ج ٦، ص ٩١، ح ٣٩، باب زيارته عليه السلام.

٦. عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إن الله تعالى كتب

القتل على ابني إسماعيل مرتين فسألته فيه فعفا عن ذلك»^(١).

(١) الفصول المختارة: ص ٣٠٩؛ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: ج ٢، ص ٢٧٣، ح ١٨؛

بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٧، ص ١٣، باب ٤٩، نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة

المحقة في القول بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم.

فاطمة المعصومة عليها السلام

١. عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن زيارة فاطمة بنت موسى عليها السلام قال: «من زارها فله الجنة»^(١).
وبسند آخر أن زيارتها تعدل الجنة قلت وهي المعروفة اليوم بمعصومة ولها مزار عظيم^(٢).

(١) كامل الزيارات: ص ٣٢٤؛ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للصدوق: ص...؛ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد: ج ٢١، ص ٣٣١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٦٧؛ هداية الأمة إلى أحكام الأئمة: ج ٥، ص ٥١٤.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤٨، ص ٣١٧.

٢. روي بسند معتبر عن سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن زيارة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فقال: «من زارها وجبت له الجنة»^(١).

٣. حدثني أبي وأخي والجماعة، عن أحمد بن إدريس وغيره، عن العمركي بن علي البوفكي، عن ذكره، عن ابن الرضا عليه السلام قال: «من زار قبر عمتي بقم فله الجنة»^(٢).

٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن سعد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال: «يا سعد، عندكم لنا قبر».

قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام! قال: «نعم من زارها عارفا بحقها فله الجنة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة وسبح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ثم قل: (...السلام عليك يا بنت رسول الله السلام عليك يا بنت

(١) زاد المعاد، مفتاح الجنان: ص ٥٤٦.

(٢) كامل الزيارات: ص ٣٢٤؛ هداية الأمة إلى أحكام الأئمة: ج ٥، ص ٥١٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٩٩، ص ٢٦٦؛ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد: ج ٢١، ص ٣٣٢).

فاطمة وخديجة السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين السلام عليك يا بنت الحسن والحسين السلام عليك يا بنت ولي الله السلام عليك يا أخت ولي الله السلام عليك يا عممة ولي الله السلام عليك يا بنت موسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته، السلام عليك عرف الله بيننا وبينكم في الجنة وحشرنا في زمركم وأوردنا حوض نبيكم وسقانا بكأس جدكم من يد علي بن أبي طالب صلوات الله عليكم أسأل الله أن يرينا فيكم السرور والفرج وأن يجمعنا وإياكم في زمرة جدكم محمد صلى الله عليه وآله وأن لا يسلبنا معرفتكم إنه ولي قدير أتقرب إلى الله بحبكم والبراءة من أعدائكم والتسليم إلى الله راضيا به غير منكر ولا مستكبر وعلى يقين ما أتى به محمد وبه راض نطلب بذلك وجهك يا سيدي اللهم ورضاك والدار الآخرة.

يا فاطمة اشفعي لي في الجنة فإن لك عند الله شأننا من الشأن اللهم إني أسألك أن تختم لي بالسعادة فلا تسلب مني ما أنا فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم استجب لنا وتقبله بكرمك وعزتك وبرحمتك وعافيتك وصلى الله على محمد وآله أجمعين وسلم تسليما يا أرحم الراحمين»^(١).

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٥٧، ص ٢٢٨؛ زاد المعاد، مفتاح الجنان: ص ٥٤٧؛ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد: ج ٢١، ص ٣٣١؛ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج ١٠، ص ٣٦٩).

٥. أقول وروى القاضي نور الله التستري قدس الله روحه في كتاب مجالس المؤمنين عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إن لله حرما وهو مكة ألا إن لرسول الله حرما وهو المدينة ألا وإن لأمر المؤمنين حرما وهو الكوفة ألا وإن قم الكوفة الصغيرة ألا إن للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم»^(١).

٦. عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «صلوات الله على أهل قم ورحمة الله على أهل قم سقى الله بلادهم الغيث»، إلى آخر ما مر عن الصادق عليه السلام^(٢).

٧. وعنه عليه السلام قال: «إذا عمت البلدان الفتن والبلايا ونواحيها فإن البلايا مدفوع عنها»^(٣).

٨. عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «إن لله حرما وهو مكة ولرسوله حرما وهو المدينة ولأمر المؤمنين حرما وهو الكوفة ولنا حرما وهو

(١) بحار الأنوار للمجلسي:- ج ٥٧، ص ٢٢٨؛ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد: ج ٢١، ص ٣٣١).

(٢) بحار الأنوار للمجلسي:- ج ٥٧، ص ٢٢٩؛ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد: ج ٢١، ص ٣٤١).

(٣) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٥٧، ص ٢٢٩.

قم وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة، من زارها وجبت له الجنة»^(١).

٩. وبسند معتبر آخر عن الإمام الجواد عليه السلام أنه قال: «من زار قبر عمتي

في قم فله الجنة»^(٢).

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤٨، ص ٣١٧.

(٢) زاد المعاد، مفتاح الجنان: ص ٥٤.

محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام

١. عن أبي القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول كأنها أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد عليه السلام وإن قصتها كقصتها، فأقبل علي أبو الحسن قبل أن أنطق فقال: «نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثك

نفسك وإن كره المبطلون أبو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة»^(١).

٢. رَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام وَقَتَ وَفَاةِ ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ وَقَدْ كَانَ أَشَارَ إِلَيْهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ وَإِنِّي لِأَفْكَرُ فِي نَفْسِي وَأَقُولُ هَذِهِ قِصَّةُ [أبي] إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَقِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَقَالَ: «نَعَمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ بَدَأَ اللَّهُ فِي أَبِي جَعْفَرٍ وَصَيَّرَ مَكَانَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَدَأَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ بَعْدَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَنَصَبَهُ وَهُوَ كَمَا حَدَّثْتِكَ نَفْسُكَ وَإِنْ كَرِهَ الْمُبْطِلُونَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِي عِنْدَهُ مَا نَحْتَاجُونَهُ إِلَيْهِ وَمَعَهُ آلَةُ الْإِمَامَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»^(٢).

٣. وبهذا الإسناد عن يسار بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن علي بن جعفر قال: كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٣١٨.

(٢) الغيبة للطوسي: باب كتاب الغيبة للحجة، ص ٨٢: الكافي للكليني: ج ١، ص ٣٢٧، باب

الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام؛ إعلام الوري بأعلام الهدى: ص ٣٦٩، الفصل الثاني في ذكر

النصوص الدالة على إمامته عليه السلام.

للحسن: «يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا»^(١).

٤. عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد الأسترآبادي، عن علي بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وابنه أبو جعفر يحيا وأنا أظن أنه هو الخلف من بعده فقلت له: جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال: «لا تخصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمري»، قال فكتبت إليه بعد فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إلي «في الأكبر من ولدي»، قال: وكان أبو محمد عليه السلام أكبر من جعفر^(٢).

٥. عن ابن قولويه، عن الكليني، عن محمد بن يحيى وغيره عن سعيد بن عبد الله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفتس: أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في

(١) الكافي للكليني: ج ١، ص ٣٢٦، باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٣١٥، فصل في النص على إمامة الحسن العسكري عليه السلام؛ كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي: ج ٢، ص ٤٠٥، باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من أبيه عليه السلام والإشارة إليه بالإمامة من بعده؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٣، ص ٣٨٨، ح ٤.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٣١٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٥٠، ص ٢٤٤، باب ٢ النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه.

صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا: قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ثم قال: «يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا»، فبكى الحسن عليه السلام واسترجع وقال: «وإياه أشكر تمام نعمه علينا وإنا لله وإنا إليه راجعون»، فسألنا عنه فقبل لنا هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه^(١).

٦. أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر ابنه فعزيتة عنه وأبو محمد جالس فبكى أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال: «إن الله تعالى قد جعل فيك خلفا منه فأحمد الله عز وجل»^(٢).

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٥٠، ص ٢٤٥؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٣١٨، فصل في النص على إمامة الحسن العسكري عليه السلام.

(٢) الإرشاد: ج ٢، ص ٣١٨؛ الكافي: ج ١، ص ٣٢٧، باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام؛ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ج ٥، ص ٤، الباب الثلاثون؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٣، ص ٣٩٠، ح ٩.

٧. أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن رجل ذكره، عن محمد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف»، فقلت: ولم جعلني الله فداك، فقال: «إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه»، فقلت: فكيف نذكره! فقال: «قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام»^(١).

٨. أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد الأسترآبادي، عن علي بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وابنه أبو جعفر يحيا وأنا أظن أنه هو الخلف من بعده فقلت له: جعلت فداك من أخص من ولدك! فقال: «لا تخصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمري»، قال: فكتبت إليه بعد فيمن يكون هذا الأمر قال: «فكتب إلي في الأكبر من ولدي»، قال: وكان أبو محمد عليه السلام أكبر من جعفر^(٢).

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٣٢٠؛ الكافي للكليني: ج ١، ص ٣٢٨، باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام.

(٢) الإرشاد في: ج ٢، ص ٣١٦؛ الكافي: ج ١، ص ٣٢٦؛ إعلام الوري: ص ٣٦٩، الفصل ٢؛ كشف الغمة: ج ٢، ص ٤٠٥؛ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ج ٥، ص ٤؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٣، ص ٣٨٩، ح ٧.

الأئمة المستودعون

١. أخبرني والدي رحمه الله عن محمد بن نهما، عن محمد بن إدريس، عن عربي بن مسافر، عن إلياس بن هشام، عن أبي علي، عن الطوسي، عن المفيد، عن محمد بن أحمد بن داود، عن أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي البزاز قال: حدثنا دينار بن أبي حكيم قال: حدثنا يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «... السلام على الأئمة المستودعين، السلام على خاصة الله من خلقه، السلام على المؤمنين الذين أقاموا أمرك، وآزرُوا أولياء الله، وخافوا بخوفهم، السلام على ملائكة الله...»^(١).

٢. حدثني محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله فيما ذكر من كتابه الذي

(١) فرحة الغري في تعين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف: ص ٧٩.

سماه كتاب الجامع روى عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول: «... السلام على الأئمة المستودعين، السلام على خالصة الله من خلقه، السلام على الأئمة المتوسمين، السلام على المؤمنين الذين قاموا بأمرك ووازرُوا أولياء الله وخافوا بخوفه [لخوفه]، السلام على ملائكة الله المقربين»^(١).

٣. قيل في زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أتيت الغري بظهر الكوفة فاغتسل وامش على سكون ووقار حتى تأتي أمير المؤمنين عليه السلام فتستقبله بوجهك وتقول: «السلام عليك يا ولي الله... السلام على الأئمة المستودعين، السلام على خالصة الله من خلقه، السلام على الأئمة المتوسمين، السلام على المؤمنين الذين قاموا بأمرك، ووازرُوا أولياء الله، وخافوا لخوفهم...»^(٢).

(١) كامل الزيارات: ص ٤١.

(٢) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٢، ص ٥٨٦.

السيدة نرجس خاتون والسيدة حكيمة عليهما السلام

١. كيفية في زيارة والدة الإمام المهدي عليه السلام: ثم عد إلى العسكرين

صلوات الله عليهما، وقف على قبر أم الحجة عليها السلام وقل:

«السلام على رسول الله الصادق الأمين، السلام على مولانا أمير

المؤمنين، السلام على الأئمة الطاهرين الحجج الميامين، السلام على والدة

الإمام والمودعة أسرار الملك العلام، والحاملة لأشرف الأنام، السلام عليك

أيتها الصديقة المرضية، السلام عليك يا شبيهة أم موسى وابنة حوارى

عيسى، السلام عليك أيتها التقية النقية، السلام عليك أيتها المرضية المرضية.

السلام عليك أيتها المنعوتة في الإنجيل، المخطوبة من روح الله الأمين،

ومن رغب في وصلتها محمد سيد المرسلين، والمستودعة أسرار رب العالمين،

السلام عليك وعلى آبائك الحواريين، السلام عليك وعلى بعلك وولدك،
السلام عليك وعلى روحك وبدنك الطاهر، أشهد أنك أحسنت الكفالة
وأديت الأمانة، واجتهدت في مرضاة الله، وصبرت في ذات الله، وحفظت سر
الله، وحملت ولي الله، وبالغت في حفظ حجة الله، ورغبت في وصلة أبناء
رسول الله، عارفا [عارفة] بحقهم، مؤمنة بصدقهم، معترفة بمنزلتهم،
مستبصرة بأمرهم، مشفقة عليهم، مؤثرة هواهم.

وأشهد أنك مضيت على بصيرة من أمرك، مقتدية بالصالحين، راضية
مرضية، تقية نقية زكية، فرضي الله عنك وأرضاك، وجعل الجنة منزلك
ومأواك، فلقد أولاك من الخيرات ما أولاك، وأعطاك من الشرف ما به أغناك،
فهناك الله بما منحك من الكرامة وأمرأك».

ثم ترفع رأسك وتقول:

«اللهم إياك اعتمدت، ورضاك طلبت، وبأوليائك إليك توصلت، وعلى
غفرانك وحلمك اتكلت، وبك اعتصمت، وبقبر أم وليك لذت، فصل على
محمد وآل محمد وانفعني بزيارتها، وثبني على محبتها، ولا تحرمني شفاعتها
وشفاعه ولدها، عجل الله فرجه، وارزقني مرافقتها، واحشرني معها ومع
ولدها، كما وفقني لزيارة ولدها وزيارتها.

اللهم إني أتوجه إليك بالأئمة الطاهرين وأتوسل إليك بالحجج الميامين، من آل طه ويس، أن تصلي على محمد وآله الطيبين، وأن تجعلني من المطمئنين الفائزين، الفرحين المستبشرين، الذين فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، واجعلني ممن قبلت سعيه، ويسرت أمره، وكشفت ضره وآمنت خوفه».

اللهم بحق محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد، ولا تجعله آخر العهد من زيارتي إياها، وارزقني العود إليها أبدا ما أبقيتني، وإذا توفيتني فاحشرنني في زمرتها، وأدخلني في شفاعة ولدها وشفاعتها، واغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، و { آتَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ }، والسلام عليكم يا ساداتي ورحمة الله وبركاته^(١).

٢. أخبرني جماعة عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني قال: قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٦٢، باب ٣ زيارة أم القائم عليها السلام أملاها علي رجل من البحرين

سمعتة يزور بها؛ ورواها السيد ابن طاووس في مصباح الزائر: ص ٢١٤، ونقلها الشهيد الأول

في المزار: ص ٢١١.

بسر من رأى أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يدعوك إليه.

فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي: «يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإني مزكك ومشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بها بسر أطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة»، فكتب كتابا لطيفا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شقيقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال: «خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وتري الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين على ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك فيقول النخاس فما

الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له إن معك كتابا ملصقا لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفائه ونبله وسخاءه فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتاعها منك».

قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت: لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي عليه السلام من الدنانير فاستوفاه مني وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت أوي إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها، فقلت: تعجبا منها تلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه.

فقلت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعزني سمعك وفرغ لي قلبك أنا ملكية [مليكة] بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم

وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنبئك بالعجب، إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف وأبرز من بهي ملكه عرشا مصنوعا من أصناف الجواهر إلى صحن القصر ورفعته فوق أربعين مرقة فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت بالأرض وتقوضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقاته هذه النحوس الدالة على زوال دولة هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتما فدخل منزل النساء وأرخت

الستور وأريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبرا من نور يباري السماء علوا وارتفاعا في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه ودخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله وختنه ووصيه عليه السلام وعدة من أبنائه عليهم السلام.

فتقدم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمد صلى الله عليه وآله يا روح الله إني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأوما بيده إلى أبي محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك رحم آل محمد عليهم السلام قال: قد فعلت فصعد ذلك المنبر فخطب محمد صلى الله عليه وآله وزوجني من ابنة وشهد المسيح وشهد أبناء محمد عليهم السلام والحواريون.

فلما استيقظت أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسرها ولا أبدتها لهم وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضا شديدا فما بقي في مدائن الروم طيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس.

قال: يا قرة عيني وهل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن يهب لي المسيح وأمه عافية.

فلما فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصحة من بدني قليلا وتناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم فأريت أيضا بعد أربع عشرة ليلة كأن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم ابنة عمران وألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيدة نساء العالمين أم زوجك أبي محمد عليه السلام فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد عليه السلام من زيارتي.

فقالت سيدة النساء عليها السلام: «إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه أختي مريم بنت عمران تبرا إلى الله تعالى من دينك فإن ملت إلى رضى الله ورضى المسيح ومريم عليهما السلام وزيارة أبي محمد إياك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبا محمدا رسول الله»، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضممتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين عليها السلام وطببت نفسي وقالت: «الآن توقعي زيارة أبي محمد فإني منفذته إليك»، فانتبعت وأنا أنول وأتوقع لقاء أبي محمد عليه السلام.

فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد عليه السلام وكأني أقول له جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك فقال: «ما كان تأخري عنك إلا لشركك فقد أسلمت وأنا زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شملنا في العيان»، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى؟ فقالت: أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشا إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقع علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك وذلك بإطلاعي إياك عليه ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت نرجس فقال: اسم الجواري.

قلت: العجب أنك رومية ولسانك عربي! قالت: نعم من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلي امرأة ترجمانة لي في الاختلاف إلي وكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام فقال: «كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف محمد وأهل بيته عليهم السلام»، قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني قال: «فإني أحببت أن أكرمك فما أحب إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد»، قالت: بشرى بولد لي، قال لها: «أبشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا»، قالت: ممن، قال: «ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية»، قالت: من المسيح ووصيه، قال لها: «ممن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه»، قالت: من ابنك أبي محمد عليه السلام فقال: «هل تعرفينه»، قالت: وهل خلت ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء عليها السلام قال: فقال: «مولانا يا كافور ادع أختي حكيمة»، فلما دخلت قال لها: «ها هي»، فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا فقال لها أبو الحسن عليه السلام: «يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليه السلام»^(١).

(١) الغيبة (للطوسي): كتاب الغيبة للحجة، ص ٢١٤، ورواها الصدوق في كمال الدين بطريق آخر:

٣. باب ما روي في ميلاد القائم صاحب الزمان حجة الله بن الحسن بن

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن

يحيى العطار قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله قال: حدثني موسى

بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى

بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قالت: بعث

إلي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: «يا عمّة اجعلي إفطارك هذه الليلة

عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة

الحجة وهو حجته في أرضه»، قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لي: «نرجس»،

قلت: له جعلني الله فداك ما بها أثر؟ فقال: «هو ما أقول لك»، قالت: فجئت

فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدتي وسيدة أهلي

كيف أمسيت، فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي

وقالت: ما هذا يا عمّة! قالت: فقلت لها: يا بنية إن الله تعالى سيهب لك في

ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة، قالت: فخجلت واستحييت فلما

أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبعت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت.

قالت حكيمة وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان وهي نائمة فدخلني الشكوك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: «لا تعجلي يا عمة فهالك الأمر قد قرب»، قالت: فجلست وقرأت (الم السجدة ويس) فبينما أنا كذلك إذ انتبعت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمة، فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك، قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبعت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده فضمته إليّ فإذا أنا به نظيف متنظف فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «هلمي إليّ ابني يا عمة»، فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال: «تكلم يا بني»، فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ»، ثم صلى على أمير

المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم ثم قال أبو محمد عليه السلام: «يا عمة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وأتيني به»، فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعتة في المجلس.

ثم قال عليه السلام: «يا عمة إذا كان يوم السابع فأتينا»، قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقد سيدي عليه السلام فلم أره فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي! فقال: «يا عمة استودعناه الذي استودعته أم موسى عليها السلام قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال عليه السلام: «هلمي إلي ابني»، فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا.

ثم قال: «تكلم يا بني»، فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله»، وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليهم السلام ثم تلا هذه الآية: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ }^(١)، قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذه فقالت صدقت حكيمة.

٤. قال الإمام الهادي عليه السلام - : «يا حكيمة ابعني نرجس إلى ابني أبي محمد»، قالت: فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك، فقال لي: «يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيبا»، قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيتها ووهبتها لأبي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياما، ثم مضى إلى والده عليه السلام ووجهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمد عليه السلام مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوما تخلع خفي فقالت: يا مولاتي ناوليني خفك، فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال: «جزاك الله يا عمة خيرا»، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف فقال عليه السلام: «لا يا عمتا بيتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها»، فقلت: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئا من أثر الحبل! فقال: «من نرجس لا من غيرها»، قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهرا لبطن فلم أر بها أثر حبل فعدت إليه عليه السلام

فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي: «إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى عليها السلام لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالي في طلب موسى عليها السلام وهذا نظير موسى عليها السلام»، قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا.

قالت حكيمة فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فرعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها^(١) فصاح إلي أبو محمد عليه السلام وقال: «اقرئي عليها إنا أنزلناه في ليلة القدر»، فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ وسلم عليّ، قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «لا تعجبي من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغارا ويجعلنا حجة في أرضه كباراً»، فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي محمد عليه السلام وأنا صارخة فقال لي: «ارجعي يا

(١) (١). يعني قلت: «اسم الله عليك» كما مر في الحديث السابق.

عمة فإنك ستجديها في مكانها»، قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجدا لوجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدي محمدا رسول الله وأن أبي أمير المؤمنين»، ثم عد إماما إماما إلى أن بلغ إلى نفسه....^(١).

٥. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسيد قال: شهدت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال: ولد السيد عليه السلام مختونا وسمعت حكيمة تقول: لم ير بأمه دم في نفاسها وهكذا سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام^(٢).

٦. عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن علي بن سميع بن بنان، عن محمد بن علي بن أبي الداري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمد بن إبراهيم، عن حكيمة قالت:

(١) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ج ٢، ص ٤٣٠.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ج ٢، ص ٤٣٣.

بعث إليّ أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين قالت: وقلت له: يا ابن رسول الله من أمه؟ قال: «نرجس».

قالت: فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي إلى ولي الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصبة الرأس فسلمت عليها والتفت إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فإذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه فتناولته وأدنيته إلى فمي لأقبله فشمت منه رائحة ما شممت قط أطيب منها وناداني أبو محمد عليه السلام: «يا عمتي هلمي فتاي إلي»، فتناوله وقال: «يا بني انطق»، وذكر الحديث، قالت: ثم تناولته منه وهو يقول: «يا بني أستودعك الذي استودعته أم موسى كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره»، وقال: «رديه إلى أمه يا عمّة واكتمي خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به أحدا حتى يبلغ الكتاب أجله»، فأتيت أمه وودعتهم وذكر الحديث إلى آخره^(١).

(١) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ج ٢، ص ٤٣٣.



المحتويات



المحور الثالث

اعتبار الظنون في الاعتقادات والمعارف

- ٧ اعتبار الظنون في الاعتقادات والمعارف
- ٩ الظن المعتبر ليس مبتوراً عن مجموع منظومة الدين
- ١٠ هل يكفي الإستدلال بالمحكّمات؟
- ١١ أمومة المحكم
- ١٣ الخوض في بحث لم يعنونه المتكلمون وعنونه علماءنا
- ١٥ ضرورة النبوة والإمامة عقلاً ونقلاً

- الموافقة والتعاقد في أدلة المعرفة ١٦
- الدليل التفصيلي له جذر قرآني ١٨
- لا تجد التفاصيل في البدييات بأول وهلة ٢١
- المرجعية الدستورية للقرآن والعترة في العقائد ٢٣
- المرجعية لمجموع منظومة الدين والسنة القطعية ٢٥
- الإبداع استخراج مطويات ثوابت الدين ٢٦
- سعة وترامي أدلة اثبات تفاصيل الدين ٢٧
- عدم التفريط في كل قصاصة وقرينة ٢٩
- الفرق بين النظرة الفردية التجزيئية لمواد وقرائن الاستدلال ٣١
- اصول الفقه ودوره الخطير على طابع منهجية الاستدلال ٣٥
- خطورة العقائد مضاعفة اضعافاً على أهمية الفروع ٣٦
- توازن معرفة الدين بين العقائد والفروع والأخلاق الروحية ٣٧
- خطورة البصيرة في المنهج الاستدلالي للعقائد ٣٩
- التناسب الطردي بين أهمية مراتب العقائد ومراتب الأدلة ٤٠

٤٢ تخطيطة تعميم وحدة ميزان الاستدلال في مراتب أبواب العقائد

٤٤ تشهد وشهادة أبواب الاعتقادات بعضها للبعض الآخر

٤٦ للظنون دور معرفي في كافة العلوم

٤٧ تكون العلوم من حقائق ونظريات وفرضيات واحتمالات

٤٨ إحداث التصور من الرواية الضعيفة قيمة علمية كبيرة

٥٠ بنية محكمات الكتاب والسنة هي الركيزة الأصلية

٥٢ شاءت الحكمة الإلهية أن تكون فضائل أهل البيت عليهم السلام

٥٣ آفاق التصورات والاحتمالات في الذهن تستوقف الإنسان!

٥٣ سيرة كل المسلمين بتعظيم أفراد آية التطهير

٥٥ مرقد في غزّة مشيد لهاشم جدّ النبي صلى الله عليه وآله

٥٥ تعظيم مرقد السيدة فاطمة المعصومة في قم المقدسة

٥٦ تعظيم عموم المسلمين للسيدة خديجة بنت خويلد

٥٧ هل أنّ لغة الفضائل لغة اعتقادية وما السر في استعماله

٥٨ مشهور علماء الإمامية يعتمدون على الخبر الموثوق به

كفاية التنبيه على البرهان فائدة إلزامية حاصلة ٥٩

ماهي لغة الفضائل؟ ٦٠

المحور الرابع

منهجية الاستدلال في البحث

لغة الفضائل لغة معرفية أم لغة عقائدية ٦٥

هل ترجمت لغة الفضائل؟ ٦٦

لغة الفضائل ثروة علمية عظيمة ولكنها لم تترجم علميا ٦٧

لغة الفضائل في القرآن ٧٢

هي لغة حقائق وبرهان ٧٢

بعث سيد الأنبياء عليه السلام بالتعريض ٧٨

المحور الخامس

هل هناك تلازم بين الفضيلة والحجية والاصطفاء

- التلازم بين الفضيلة والحجية والاصطفاء..... ٨٥
- الفضائل لغة برهانية للعقل العملي مرادفة للكمال للعقل النظري ٨٦
- الفضائل في لغة الوحي كمالات اصطفائية..... ٨٧
- التفاضل في لغة الوحي مراتب في الاصطفاء..... ٨٨
- الفضيلة والتفاضل في لغة الوحي حقيقة مراتب..... ٨٩
- الفضيلة الاصطفائية غير جبرية وإن كانت وهبية من الله تعالى ٩٠
- الاصطفاء في ألفاظ الفضائل متنوع في لغة الوحي ٩٥
- السؤدد في لغة الفضائل في الوحي أعلى مراتب الاصطفاء ٩٦
- الاصطفاء لا ينافي الاختيار والاختيار لا ينحصر بالصفات ١٠٠
- اعداد البيئة جزاء متقدم للصفة الاختيارية الاصطفائية ١٠٢
- تلازم الفضيلة المتميزة القرآنية مع الاصطفاء والحجية ١٠٥

الفصل الرابع

الفوارق في مراتب ومقامات الدائرتين الاصطفائيتين

الجهة الأولى

الفوارق في مراتب ومقامات الدائرة الأولى

- الجهة الأولى ١١٥
- الفوارق في مراتب ومقامات الدائرة الأولى ١١٥
- في مراتب الدائرة الأولى نبوة، ورسالة، وإمامة ١١٧
- القسم الخامس ثلثة من بيوتات الأنبياء من الدائرة الثانية ١١٨
- القسم السادس النيابة الخاصة أمثال النواب الأربعة ١١٩
- القسم السابع الفقهاء والمرجعيات ١١٩
- تشهد الزائر في زيارة أبي الفضل عليه السلام فريضة اعتقادية ١٢٠
- الاقرار بأن مقام أبي الفضل عليه السلام عون للمعصوم بلا حدود ١٢٠

- ١٢١ فلسفة اصطفاء الدائرة الثانية
- ١٢١ البرهان العقلي على اصطفاء الدائرة الثانية
- ١٢٢ الدائرة الثانية حلقة وصل لكل أبعاد حجية افراد الدائرة الاولى
- ١٢٣ حجّية أفراد الدائرة الثانية تابعة ودون حجّية أفراد الدائرة الأولى
- ١٢٤ نصب العداة لأهل البيت عليهم السلام على درجات

الجهة الثانية

الفوارق بين أفراد الدائرة الثانية من أهل البيت

وأفراد الدائرة الأولى

- ١٣١ الفوارق بين أفراد الدائرة الثانية من أهل البيت
- ١٣١ الفارق الأول
- ١٣٢ (منّا أهل البيت) إضافة تشريفية
- ١٣٣ استخدام القرآن الكريم عبارة (من عبادنا)
- ١٣٤ الفارق الثاني

الفرق بين القولين (يذهب عنكم الرجس) و(يذهبكم عن ١٣٦

الطهارة والاصطفاء اللدني الإلهي على درجات ١٤٢

الفارق الثالث: أفراد الدائرة الثانية تالي تلو المعصوم ١٤٢

الفارق الرابع: أفراد الدائرة الثانية عون انقياد مطلق ١٤٣

أبو الفضل عليه السلام العباس وزير الحسين عليه السلام ١٤٤

ضرورة وجود الدائرة الثانية ١٥٠

الفارق الخامس: حجية أفراد الدائرة الثانية ١٥٢

الفرق المعرفي بين الفواصل لأهل البيت عليهم السلام ١٥٤

بلورة بحث الدائرة الثانية ١٥٦

أصل فضيلة الأربعة عشر معصوماً في القرآن وتراث المسلمين ١٥٨

أهمية معرفة النيابة العامة ١٥٨

الأمر الأول ١٦١

الأمر الثاني ١٦١

الأمر الثالث ١٦٢

الأمر الرابع ١٦٢

الأمر الخامس ١٦٢

الفوارق بين القسم الخامس والسادس ١٦٣

الفارق الأول ١٦٣

الفارق الثاني ١٦٣

الدائرة الثانية خدم وأعوان وأنصار للدائرة الأولى ١٦٧

أبو طالب عليه السلام والتسليم المطلق للنبي صلى الله عليه وآله ١٦٩

فرق بين القسم الخامس (الدائرة الثانية) ١٧١

تعلق افراد الدائرة الثانية بالدائرة الأولى بامتياز استثنائي ١٧٤

أفراد الدائرة الثانية أقل حجياً من أفراد الدائرة الأولى ١٧٥

الدائرة الثانية موضع أسرار الدائرة الأولى ١٧٦

من احتجاجات النبي صلى الله وآله وسلم وأهل بيته الأطهار ١٧٨

الصدوق وفضائل جعفر الطيار عليه السلام ١٨٠

لابد من التدبر في فضائل أفراد الدائرة الثانية ١٨٢

ملحق الروايات

ملفات قرآنية مع رواياتها ١٨٧

أولاً: قوله تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا...} ١٨٧

ثانياً: قوله تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ...} ١٩٠

ثالثاً: قوله تعالى: {الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنَ دْيَارِهِمْ ...} ١٩٢

رابعاً: قال تعالى: {وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ...} ١٩٣

خامساً: قال تعالى: {مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ ...} ١٩٤

سادساً: قوله تعالى: {وَيَشْرِ الَّذِينَ آمَنُوا...} ١٩٥

سابعاً: قال تعالى: {قُلْ أَنبئكمُ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ...} ١٩٧

ثامناً: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ} ١٩٨

تاسعاً: قال تعالى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ...} ١٩٩

عاشراً: قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا...} ٢٠٢

حادي عشر: قال تعالى: {أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا...} ٢٠٦

روايات أخرى في الدائرة الاصفائية الثانية ٢١١

آباء وأجداد النبي ﷺ والوصي علي عليه السلام ٢٢١

عبد المطلب عليه السلام ٢٣١

عبد الله وأبو طالب عليه السلام ٢٣٧

أبو طالب عليه السلام ٢٣٩

حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ٢٤٩

جعفر بن أبي طالب عليه السلام ٢٥٩

حمزة وجعفر عليه السلام ٢٦٧

روايات أهل العامة في حمزة وجعفر عليه السلام ٢٨٩

آمنة بنت وهب عليها السلام ٢٩٥

خديجة بنت خويلد عليها السلام ٣٠١

فاطمة بنت أسد عليها السلام ٣٢٩

ابراهيم ابن النبي ﷺ ٣٣٥

السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام ٣٣٩

العباس بن علي عليه السلام ٣٤٩

علي الأكبر عليه السلام ٣٥٩

القاسم بن الحسن عليه السلام ٣٦٧

شهداء الطف من أهل البيت الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام ٣٧١

اسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام ٣٧٥

فاطمة المعصومة عليها السلام ٣٧٩

محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام ٣٨٥

الأئمة المستودعون ٣٩١

السيدة نرجس خاتون والسيدة حكيمة عليهما السلام ٣٩٥

المحتويات ٤١٣